

بقية الله



تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

شهرية ثقافية - جامعة

- المشرف العام: الشيخ أكرم بركات
- رئيس التحرير: الشيخ حسين زين الدين
- مدير التحرير: محمد ناصر الدين
- سكرتير التحرير: ايضا علوية ناصر الدين
- المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب
- إخراج وتنفيذ فني: علي ديقوق
- طباعة: مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

موعد مع الفكر الاصيل...
... لقاءاء يبحث عن الحقيقة



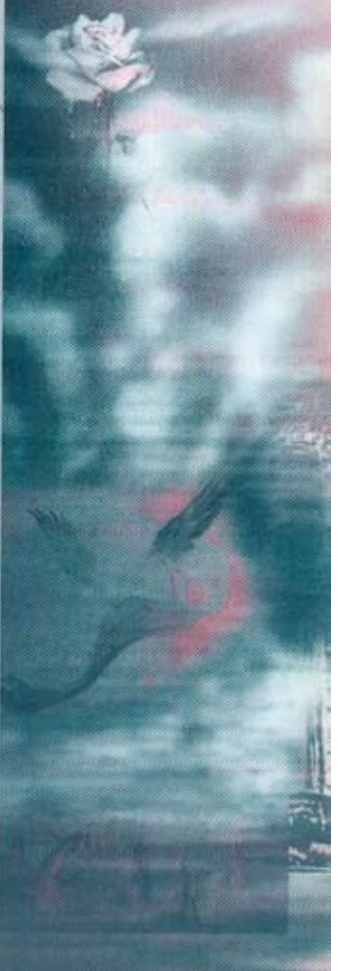
السعر: ٢٠٠٠ ل.ل

بيروت - بئر العبد - الشارع العام - سنتر داغر - ط ٣
تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣
www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org
مندوب البحرين، مكتبة بنت الهدى، القامة - مقابل مسجد الخواجة
bintaihuda2003@hotmail.com
دار العنمة - السنابس



المحتويات

- ٣ أول الكلام: الهجرة إلى المسجد
٤ في رحاب بقية الله: حكمة العمر المديد للإمام المهدي
٦ نور روح الله: منافخ جهنم التي أبكت جبرائيل
٨ مع الإمام القائد: تهيأوا لشهر رمضان القادم
١٠ روضة الوصال: يوم لا ينسى. درس للجميع
١٢ قرآنيات: إضاءات من سورة الفاتحة
١٤ فقه الولي: أحكام خاصة بالشهيد
١٥ فقه: الفناء موارد الاستثناء من التحريم
١٨ وصايا العلماء: في السير بين المبدأ والمعاد
٢٢ آداب ومستحبات: إذا دقت ساعة الموت
٢٤ أمراء النصر: الجريح أحمد درويش
٢٨ قصة قصيرة: الجدار الفاصل
٣٠ أمراء الجنة: أحمد قصير يوم بزغ فجر الاستشهاد
٣٥ شعر: شهر الإله
٣٦ تحقيق: عيد المجاهدين ابتسامات الوطن على الثغور
٤٠ تحقيق: أجمل قصص تؤرخ للمقاومة
٤٤ ملف العدد: منازل الآخرة الأهوال والمنجيات
٥٤ لغة وأدب: السيد محسن الأمين شاعراً
٥٦ علوم: البوكيمون يسبب الصرع
٥٨ فنون: فوراتيني يصوب على شارون
٦٠ كمبيوتر: مميزات ACCESS
٦٢ الانترنت الثقيل: أجواء الشهر الكريم على الانترنت
٦٤ قراءة في كتاب: أسرار الأشرار
٦٨ شخصية: رئيس المحدثين الشيخ الصدوق
٧٢ قضايا معاصرة: مقابلة حول الهندسة النفسية
٧٦ اعرف عدوك: الارهاب الصهيوني في الذاكرة البريطانية
٧٨ مجتمع: نجوم تحترق في وطن
٨٠ أسرة وطفل: مشكلات تقلق الأهل والمدرسة
٨٣ مشكلة وحل: ابنتي تفرد خارج سرب الأسرة
٨٤ شؤون المرأة: أولويات في شخصية المرأة
٨٦ الصحة والحياة: مرض الساد
٩٠ مشاركات القراء: الإسلام خاتمة الأديان
٩٢ بأقلامكم
٩٤ نشاطات
٩٨ اقرأ
١٠٠ مسابقة العدد
١٠٣ كاريكاتير
١٠٤ من هو؟ الحازم
١٠٦ واحة المجلة
١١٢ آخر الكلام



أول المستر

الهجرة إلى المسجد

عندما تحيط المخاطر بحياة الإنسان يلوذ بأكثر الأماكن أمناً ليقى نفسه ويحافظ على سلامتها.

وعندما ينتشر الوباء في مجتمع ما يسعى المعرضون للإصابة بالمرض إلى الوقاية منها بشتى السبل والأساليب....

وإن أخطر أنواع الأمراض ما لا يلحق بصاحبه الألم، فيتغلغل الداء ويسري حتى يفتك بكل أجهزة المناعة ولا يكتشف إلا بعد فوات الأوان.

ولأن الإنسان خلق من عجل فإنه يستعجل الراحة والدعة ويركن إلى ما تميل إليه نفسه ويغفل عن العاقبة ويتلهى بالفاني عن الباقي.

وإذا سألتك أيها الحبيب لماذا؟

أجبتني بثقة وقاطعية: إنها تسويلات الشيطان وتزيينات النفس الأمارة بالسوء! بل هي الغفلة عن قيمة الهدية المودعة فينا والجوهرة التي استؤمنا على حفظها، وهي الروح!

لقد من الله علينا بهذه الوديعة وجعلها سبيلاً للعروج إليه وأسكن أنسها في ذكره وشفاءها في عبادته، فكان بيثه مأمناً وموطنها وحصنها الذي تنقي به شر الظلمة المحيطة بعالمنا.

المسجد بيت الله عز وجل وزائره ضيفه وحقيق بالمضيف اكرام ضيفه.

فيا أيها المهاجر بحيث الخطفى إلى ربه والمسافر على أجنحة الأيام المتصرمة، فلتكن هجرتك إلى بيت الوصال حيث اجتماع القلوب في جماعة الصلاة، وتل هناك فخر الرباط في متاريس جند الرحمن.

هناك تشفى وتبرأ بل تنقي حتى أكثر الأوبئة فتكأ . هناك تسترجع سر الحياة وتحضر نفسك للبقاء مع الركب السالك بصمت وتستشعر معهم حلاوة ذكر الله . هناك لن تروم عنه بدلاً ■



رئيس التحرير





في رحاب

بقية الهدى

حكمة العمر المديد

للإمام المهدي

بقلم: الشيخ نعيم قاسم

﴿وَلْيَتُوبُوا فِي كَوْنِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَارْتَدُوا تَسَاءً﴾ (الكهف/ ٢٥).

الثاني: إرادة الله تعالى في أن يفعل ما يشاء، ويخلق كما يشاء، فهو الذي خلق آدم ﷺ من تراب، وعيسى ﷺ من غير أب ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (آل عمران/ ٥٩)، فالنتيجة ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس/ ٨٢)، ولا مانع أبداً في عالم الإمكان، وقد أكدت بقاءه حياً الروايات الكثيرة المنقولة إلينا، ومنها عن الإمام زين العابدين ﷺ:

في القائم مئتا سنين من الأنبياء سنة من نوح ﷺ، وسنة من إبراهيم ﷺ، وسنة من موسى ﷺ، وسنة من أبيه وسنة من محمد ﷺ. فأما نوح ﷺ فطول العمر، وأما من إبراهيم ﷺ فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى ﷺ فالخوف والفتية، وأما من عيسى ﷺ فاختلاف الناس فيه، وأما من أبيه ﷺ فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد ﷺ فالخروج بالسيف^(١).

فطول عمر الإمام المهدي ﷺ أمرٌ إعجازي أرادته الله تعالى لحكمة ارتأها، ولعل بعض ما يمكن أن نتلمسه من هذه الحكمة أموراً عدة منها:

١ - إن حضور الإمام الدائم بيننا في غيبته الكبرى عن أنظارنا وتواصله المباشر معنا، يجعلنا

اعتاد الناس على الأعمار العادية للبشر، والتي لا تتجاوز المائة عام إلا ما شذّ وندر، وهذا ما عليه الحال في القرون الأخيرة، وإن وردت في التاريخ أعماراً طويلة في زمن سيدنا آدم ﷺ وزمن نوح ﷺ وغيرهما ممن عمر مئات السنين كأفراد أو أقوام.

وعندما يجري الحديث عن طول عمر إمامنا المهدي محمد بن الحسن ﷺ الذي بلغ من العمر في الخامس عشر من شعبان لهذا العام ١١٧٠ سنة هجرية (الفرق بين عام ١٤٢٥هـ الحالي وعام ولادته الشريفة ٢٥٥هـ)، ينبري البعض مناقشة هذا الاحتمال من الناحية الجسدية، وما إذا كان الإنسان قادراً على هذه الحياة الطويلة رغم عوامل الفناء الكثيرة التي تحيط به! خلافاً لما جرى عليه الواقع بشكل عام. لكنهم لا يلتفتون إلى أمرين:

الأول: حصول حالات بشرية طويلة العمر، كما هي حالة النبي نوح ﷺ التي حدثنا عنها القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (المنكوت/ ١٤).

وهذه المدة (٩٥٠ سنة) مختصة بفترة دعوته لقومه وإلّا في مجموع عمره يصل إلى حوالي الألف وخمسمائة سنة على بعض الروايات. وحالة أصحاب الكهف ٣٠٩ سنوات في الكهف عدا عن عمرهم العادي الذي يضاف إليها، قال تعالى:

نعيش حالة الارتباط بإمام حاضر، ويفسح في المجال لصلة حيوية به. فقد يكون حاضراً في مجلسنا، أو معركتنا، أو مواقفنا، أو رعاية شؤوننا، وهذا ما يكسبنا نوع علاقة لا تتوفر في حال انتظار إمام غير حي، ويضعنا في حالة نفسية ومعنوية مترقبة لتأييده وتأييده طالما أنه حاضر غائب يواكب ما نحن عليه، ونتأمل أن يكون معنا وبيننا في قضايانا المختلفة.

٢ - استيعاب الحياة البشرية للوجود الدائم للمعصوم، كي لا تخلو الأرض من حجة، فمن كلام لأمر المؤمنين علي عليه السلام لكي لا ينزل الله سلطاناً من السماء على من لا يؤمن بالله واليومئذ لا يؤمنون قال: **«لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إماماً ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيناته»** (١). وهذا ما يغطي وجود القيادة المعصومة على إمتداد حياة الناس، لربطهم بها، وانقاذهم من الضياع، وتحميلهم مسؤولية حسم مسارهم وخيارهم في أن يكونوا مع القيادة الحقبة التي ترشدكم إلى طريق الهدى.

٣ - الجهوزية الدائمة لظهور الإمام عليه السلام، فمع حياته لا يمنع ظهوره إلا عدم اكتمال الظروف التي تهيئ لهذا الظهور، ومتى علمنا أنه موجود ينتظرنا، ومنتظر فيما ينتظره أن تكمل العدة المناسبة كي تكون من أنصاره وأعوته، فهذا ما يحفزنا للعمل الدؤوب من أجل تهيئة الثلة المؤمنة المجاهدة التي تسير في ركبته وتكون من جنده. فعندما يشتد فيه الفساد والظلم في زمن ما، وتلهج الثلة المؤمنة بظهوره، وتعمل لتكون من أنصاره، يكون احتمال الظهور قائماً، ما يجعل الأمل كبيراً في أن يحصل الأمر في زماننا، وهذا ما يشحن هممنا ويزيدنا قوة وعزيمة لعمل نتوقع نتائجه في حياتنا.

٤ - إبطال دعوى المدّعين للمهدوية بأبسط الأدلة، فالإمام مولود وحاضر، وهو من أولاد الإمام الحسين عليه السلام، انه محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، ولا يستطيع المخادعون أو المزورون التدليس على الناس بتركيب معطيات توهم يكون فلان المولود هو الإمام، فللإمام صفات واضحة ودليhle معه، ولا يستقر أي تزوير بسبب سهولة اكتشافه.

نحن مسؤولون في الاستفادة من مياعة صاحب الزمان الحي الحاضر المنتظر، ومن التهيئة لتكون مستعدين لإمرته وقيادته، وأن نعيش حياته بكل أبعادها، لنفوز بخيرات الارتباط بالإمام الحاضر الغائب عليه السلام ■

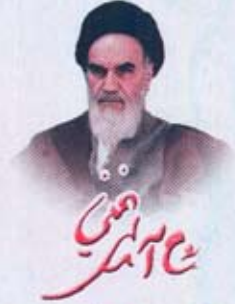
الهوامش

- (١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص ٣٢٢.
(٢) نهج البلاغة - من حكم أمير (ع) ومواعظه - الرقم ١٤٧.





نور روح الله



عالمنا

مناقب جبهته التي أبلى جبرائيل

جميع البشر عاجزة عن تصويره، ولوراجعت أخبار أهل بيت العصمة والطهارة وآثارهم، وتأملت فيها، لفهمت أن قضية عذاب ذلك العالم، هي غير أنواع العذاب التي ظننتها فيها، وقياس عذاب ذلك العالم بعذاب هذا العالم قياس باطل وخاطئ.

وهنا أنقل لك حديثاً شريفاً عن الشيخ

الجليل صدوق الطائفة،

لكي تعرف ماهية الأمر

وعظمة المصيبة مع أن

هذا الحديث يتعلق بجهنم

الأعمال وهي أبعد من

جميع النيران، وعليك أن

تعلم أولاً أن الشيخ

الصدوق الذي يُنقل عنه

الحديث، هو الشخص

الذي يتصاغر أمامه

جميع العلماء الأعلام، إذ

يعرفونه بجلالة القدر.

وهذا الرجل العظيم هو

المولود يدعى إمام

العصر، وهو الذي حظي بألطف الإمام

المهدي عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه

الشريف وإني أروي الحديث بطرق متعددة عن

كبار علماء الإمامية. رضوان الله عليهم. بأسناد

...وانظر أي عذاب توعدُّ به (القرآن) بحيث أن أهل جهنم يطلبون من الملك الموكل بجهنم أن ينتزع منهم أرواحهم، ولكن هيهات فلا مجال للموت... انظر إلى قوله تعالى: ﴿يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله، وإن كنت لمن الساخرين﴾ فأية حسرة هذه التي يذكرها الله بتلك العظمة وبهذا التعبير؟ تدبّر في هذه الآية

القرآنية الشريفة ولا تمر

عليها دون تأمل. وتدبّر

أيضاً في الآية: ﴿يوم

ترونها تذهل كل

مرضعة عما أرضعت،

وتضع كل ذات حمل

حملها، وترى الناس

سكارى وما هم بسكارى

ولكن عذاب الله

شديد﴾.

حقاً فكّر يا عزيزي:

القرآن. أستغفر الله. ليس

بكتاب قصة، ولا يمازح

أحداً، انظر ما يقول: أي

عذاب هذا الذي يصفه الله تبارك وتعالى وهو

العظيم الذي لا حدّ ولا حصر لعظمته ولا انتهاء

لعزته وسلطانه، يصفه بأنه شديد وعظيم، فماذا

وكيف سيكون؟ الله يعلم، لأن عقلي وعقلك وعقول

ولو أن قطرة من
الزقوم والضريع
قطرت في شراب أهل
الدنيا لماتوا من تنمها



أيها العزيز: إن أمثال هذا الحديث الشريف كثيرة، ووجود جهنم والعذاب الأليم من ضروريات جميع الأديان ومن البراهين الواضحة، وقد رأى نماذج لها في هذا العالم أصحاب المكاشفة وأرباب القلوب. ففكر وتدبر بدقة في مضمون هذا الحديث القاصم للظفر، فإذا احتملت صحته، ألا ينبغي لك أن تهيم في الصحاري، كمن أصابه المر؟ ماذا حدث لنا لكي نبقى إلى هذا الحد في نوم الغفلة والجهالة؟ أنزلت علينا - كرسول الله ﷺ وجبرئيل - ملائكة أعطتنا الأمان من عذاب الله؟ في حين أن رسول الله (ص) وأولياء الله لم يقر لهم قرار إلى آخر أعمارهم من خوف الله، وما كان لهم نوم ولا طعام. علي بن الحسين عليه السلام وهو إمام معصوم، يقطع القلوب بنحبيه وتضرعه ومناجاته وعجزه وبكائه، فماذا دهانا وحدنا لا نستحي أبدأ، فتهتك في محضر الربوبية كل هذه المحرمات والنواميس الإلهية؟ فويل لنا من غفلتنا، وويل لنا من شدة سكرات الموت، وويل لحالنا في البرزخ وشدائده، وفي القيامة وظلماتها ويا ويل لحالنا في جهنم وعذابها وعقابها ■

متصلة بالشيخ الصدوق، والمشايع ما بيننا وبين الصدوق عليه السلام جميعهم من كبار الأصحاب وثقاتهم، إذا فعليك الاهتمام بهذا الحديث إن كنت من أهل الإيمان.

روى الصدوق، بإسناده عن مولانا الصادق عليه السلام، قال: «بيننا رسول الله ﷺ ذات يوم قاعداً إذ أتاه جبرئيل وهو كئيب حزين متغير اللون فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل ما لي أراك كئيباً حزينا؟ فقال: يا محمد فكيف لا أكون كذلك وإنما وضعت منافخ جهنم اليوم. فقال رسول الله ﷺ: وما منافخ جهنم يا جبرئيل؟ فقال: إن الله تعالى أمر بالنار فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت، ثم أمر بها فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم أمر بها فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت وهي سوداء مظلمة. فلو أن حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا، لذابت الدنيا من حرها ولو أن قطرة من الزقوم والضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لماتوا من نتنها. قال: فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبرئيل فبعث الله إليهما ملكاً، فقال: إن ربكما يقربكما السلام ويقول: إني أمنتكما من أن تدنبا ذنباً أعدبكما عليه..»





في عيد الفطر تهيأوا لشهر رمضان القادم

قضاء دورة تعليمية في مخيم ليحصلوا على بعض الأمور وليرتقى بمستواهم فيحدد لهم برنامج في هذا المخيم ويوفرون لهم مستلزمات الحياة فيه، وبعد انتهاء هذه الدورة يكونون قد تعلموا ما كان ينبغي لهم تعلمه ونالوا ما ينبغي نيله، فيغادرون المخيم ليمارسوا دورهم في العمل والحياة على مستوى أرقى.

فالحياة هي ذلك المخيم الكبير، وفي كل يوم يدخل هذا المخيم آلاف الناس ويخرج منه العدد نفسه ليقتربوا أكثر من الغاية والهدف الأساس للخليقة وإلى منزلهم الحقيقي ويغادرون هذه البسيطة، وقد حدثت لنا في هذا المخيم برامج يمكننا من خلالها الرقي والتكامل وإعداد النفس للدخول في المنزلة والغاية النهائية والحقيقية من خلق الإنسان، ألا وهي لقاء الله تعالى.

وهذه البرامج تتخذ أشكالاً متعددة، فبعضها يعقد ارتباطاً بين الإنسان وخالقه من الناحية المعنوية والروحية كالصلاة والذكر والتوسل والتضرع إلى الله والكثير من العبادات، وبعضها يقوم بتقويم أخلاق الفرد وملكاته ويرفع العيوب عن روحه كالأوامر والأخلاقية، وبعضها يقوم بتنظيم علاقاتنا مع

عيد الفطر هو اليوم الذي يرفع فيه المسلمون بعد أدائهم اختياراً هاماً وبناءً ومهدباً في شهر رمضان المبارك، يرفعون إلى الباري تعالى أعمالهم في هذا الشهر الشريف، وقد أشير إلى هذا المعنى في أدعية ليلة عيد الفطر ونهاره «اللهم تقبل منا شهر رمضان»، فيعرضون هذا الشهر على الباري تعالى حتى يتقبله منهم.

وهناك أيضاً نكتة أخرى في عيد الفطر وهي عقد العزم في هذا اليوم على الاستعداد في طول السنة والتهيؤ لاستقبال شهر رمضان القادم. فإذا أراد شخص أياً كان أن يدخل في ضيافة شهر رمضان وأن يدخل في حريم ليلة القدر فينبغي له أن يعد نفسه مسبقاً، وهذا الاستعداد استعداد في طول السنة، ولا بد أن يعقد العزم من الآن، فقررُوا أن يكون سلوككم في الحياة في السنة المقبلة سلوكاً يؤهلكم للدخول إلى شهر رمضان والتعم بهناء هذه الضيافة الربانية، وهذه أكبر نعمة يمكن للفرد أن يحصل عليها، وهي وسيلة للنجاح في جميع الأمور المتعلقة بالدنيا والآخرة والمتعلقة بالفرد والأقارب والمجتمع الإسلامي.

إن مثل أفراد البشر في الدنيا كمثل أفراد انتدبوا كجمع طلابي أو عسكري أو إداري إلى

ما هو اللازم منها ويصلح حياته وسلوكياته تَرَهُ عندما يخرج من المخيم غير خائف؛ وذلك لأنه مسلح.

على طول شهر رمضان يستحب بعد كل صلاة أن يقرأ هذا الدعاء ويطلب فيه من الله تعالى: «اللهم أصلح كل فاسد من أمور المسلمين، اللهم سد فقرنا بفنائك، اللهم غير سوء حالنا بحسن حالك»، هذا ما نطلبه من الله وهو بأيدينا، فيجب أن ندقق ونعد أنفسنا طيلة الأحد عشر شهراً للدخول في شهر رمضان، وعندما ندخل في شهر رمضان، فلنفتنم هذه الضيافة الإلهية أكثر من خلال الإعداد اللازم؛ حتى نرقى في السنة المقبلة إلى مستوى أعلى من السنة الماضية.

هذا هو أساس البرنامج الإسلامي التربوي، كما أن أساس جميع برامج الحياة في

الإسلام هو هذه البرامج التربوية.

فعلى كل فرد أن يكون واعظ نفسه ورقياً عليها، وأن يحول دون ارتكابه للخطأ، وأن يأمر نفسه بالمعروف وينهاها عن المنكر، فإن أمر النفس بالمعروف ونهياها عن المنكر ووعظها مقدم على أمر الآخرين ونهيههم وموعظتهم، وهذه هي التقوى الإلهية المطلوبة منا.

فليوص بعضنا البعض بالتقوى، وأوصيكم إخوتي وأخواتي بعدم نسيان التقوى الإلهية، فإن أعظم ثمرة في رمضان هي التقوى، فحافظوا على ما حصلتم عليه وأضيفوا عليه في السنة المقبلة والسنوات الآتية، وإن شاء الله إلى نهاية العمر ■

سائر أفراد البشر في هذا المخيم الكبير، ويعلمنا الروابط الفردية والاجتماعية وحتى الارتباط بالأشياء والحيوانات أيضاً، وبعضها يجعل ساحة الحياة صالحة للعيش كبرامج الحكومة وإقامة الدولة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعاداة الظالمين والإحسان إلى الصالحين والمؤمنين والإعانة على إصلاح الأمور العامة في العالم والمجتمع والعون على إزالة الفقر والبرامج الأخرى المرتبطة بمستوى العالم والحياة المجتمعات.

لقد وضعت هذه المجموعة من البرامج في هذا المخيم الكبير لنا جميعاً في هذه المرحلة من الحياة، ومضافاً إلى ذلك فقد وضعت في هذا المخيم التعليمي والتربوي العظيم الذي نسميه بعالم الدنيا وضعت سبل رفاه البشر وتحقيق لذاتهم سواء

اللذات الجسدية أو الجنسية أو اللذات التي تداعب العين والأذن وحاسة الشم والروح والعقل وتبعث فيها النشوة. وإذا استقيد من هذه اللذات بشكل صحيح فستغدو الحياة في هذا المخيم جميلة أيضاً، أي أننا سننمو ونرقى ونتقرب من الكمال ونعد أنفسنا إلى الغاية من الخلق، وكذلك نتعم في هذه الدنيا باللذات التي أباحها الله لنا في هذه الدنيا، إذ قال: **«قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق»**، فإنكم في شهر رمضان وفي فصول عبادية كبيرة تُعدون أنفسكم لإنجاز هذه المجموعة من البرامج، ومن يؤد هذه المجموعة بشكل صحيح، ويمتل

قَرُّوا أن يكون سلوككم في السنة المقبلة سلوكاً يؤهلکم للدخول إلى شهر رمضان والتنعم بهناء هذه الضيافة الربانية

روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد السيد
علي الخامنئي من خلال قصص ومشاهدات تحكي بعض من
أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل البيت عليه السلام السلوكي.



روضة الوصال

يوم لا يُنسى

بجانب القبر المبارك لون ورائحة أخرى...
عندما فرغ سماحته من دعائه، قال له آية
الله واعظ الطيبي^(١): «بإمكان أبنائك
الاقترب حتى يتمكنوا من زيارة الإمام عليه السلام
عن قرب، فأجاب سماحة القائد: «وماذا عن
بقية الزوار؟» وهو الذي لا يرى ميزة خاصة
لأولاده عن الآخرين، أضاف: «إذا كان بقية
الناس يتمكنون من زيارة الإمام الثامن
عن قرب فليأت أبنائي معهم».

الجميع وُفقوا يومها للحضور إلى
جانب القبر الشريف. عجباً له من يوم
لا يُنسى... كان وقعه على المتلهفين
والعشاق كبيراً... كان يوماً
شبيهاً بالحلم.

حجة الإسلام والمسلمين

محمد علي حقاني

(١) المشرف على الحرم
الرضوي الشريف

في فترة تبديل «قفص» المقام المطهر
للإمام الرضا عليه السلام، تشرّفتُ مع سماحة
القائد - بتقبيل عتبة الإمام الثامن عليه السلام -
كان حينها سماحته في جانب الضريح
المشرف مشغولاً بالدعاء والتوسل، ولأن
«القفص» كان قد رُفِع، فقد كان للحضور



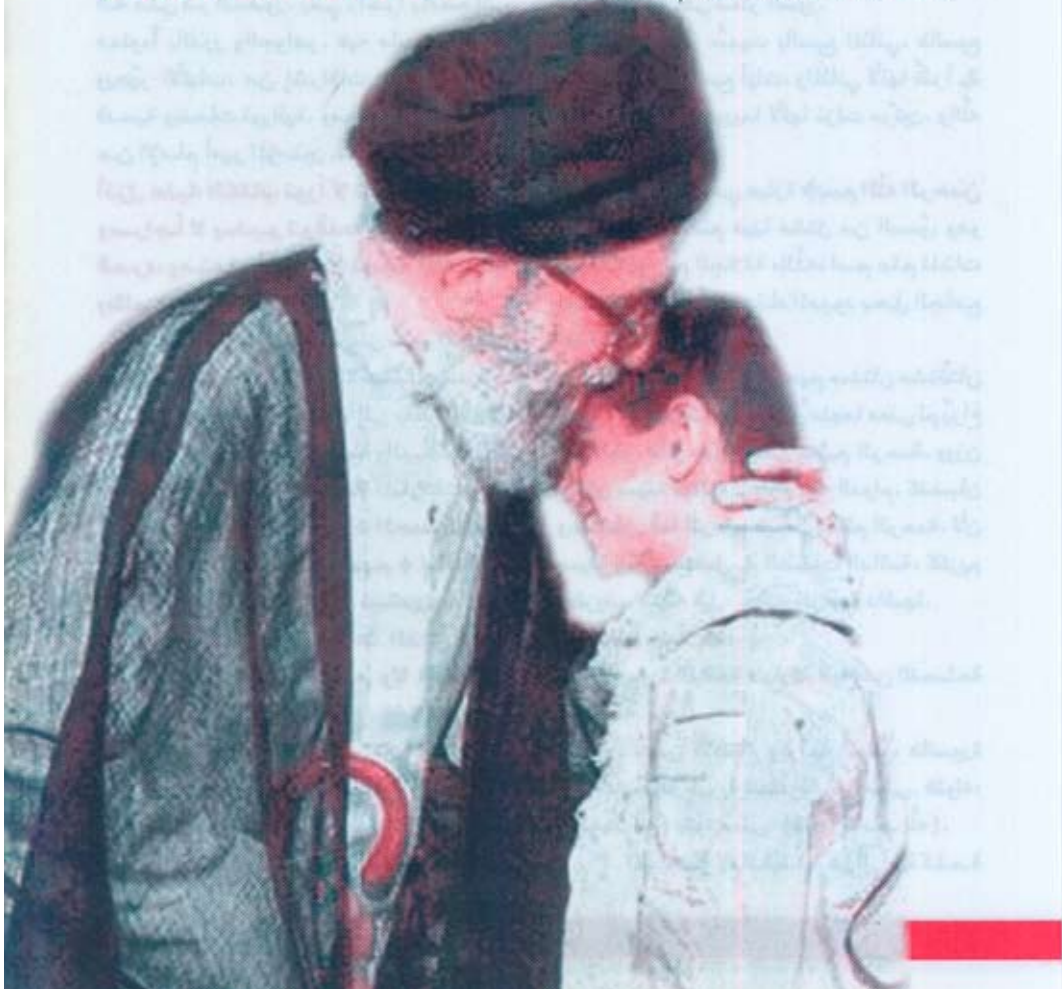
درس للجميع

وتطوّر، ويحتاجون إلى توجيه أكبر. فالذين لا يبعد مكان عملهم عن بيوتهم كثيراً والذين بإمكانهم أيضاً، عليهم السعي لتناول طعام الغداء والعشاء إلى جانب عوائلهم. اهتمام القائد بالعائلة كان بالنسبة لي أمراً ذا جاذبية. وسماحته - علاوة على حساسيته الخاصة في أمور الدولة والأمور العسكرية - فهو يشير إلى أمور بسيطة ودقيقة، وفي الوقت نفسه مهمة تكون درساً للجميع.

حجة الإسلام والمسلمين إبراهيم رازيني

كان سماحة القائد يولي عناية خاصة للاهتمام بأمور العائلة.

قبل لقاء له مع مجموعة من «حرس الثورة»، توفقت لدخول مكتبه، وفي سياق اطمئنانه على أحوالنا ومع أنه كان واقعاً توجه لنا بالقول: «في الوقت نفسه الذي نتابعون فيه أمور العمل، اهتموا أيضاً بشؤون العائلة، ولا يكون اهتمامكم منحصراً بأعمال «الحرس» وتضيّعوا حق أفراد العائلة، فيشعر الأبناء أنه لا يُهتم بهم بالشكل اللائق». وأكمل قائلاً: «أبناؤكم في فترة نمو





إضاءات من سورة الفاتحة

جلال الموسوي

فيها، وتحديداً في بدايتها، كما سُميت أم الكتاب لأنها مقدمة على سائر السور. كذلك الأمر سُميت بالسبع المثاني، فالسبع لأنها تتألف من سبع آيات، والمثاني لأنها تُقرأ في كل صلاة مرتين، وربما لأنها نزلت مرتين، والله العالم.

أما البسطة وهي عبارة «بسم الله الرحمن الرحيم»، فالاسم فيها مشتق من السمّ، وهو الرفعة، واسم الجلالة «الله» اسم علم للذات المقدسة حصراً، ومعناه المعبود بحق الجامع لصفات الأنووية.

وكلمتا الرحمن والرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة، وقد روعي في كل منهما معنى لم يُراعَ في الآخر، فالرحمن بمعنى عظيم الرحمة، ووزن فعلان صيغة مبالغة لا يلزم منه الدوام، كفضبان وعطشان، أما الرحيم فبمعنى دائم الرحمة، لأن صيغة فعيل تستعمل في الصفات الدائمة، ككريم وظريف، فكانه قيل: عظيم الرحمة دائماً.

ثانياً، البلاغة:

في سورة الفاتحة المباركة أنواع من الفصاحة والبلاغة، منها:

١ - حسن الافتتاح وبراعة المطلع، فالسورة ابتدأت بجملة خبرية لفظاً إنشائية معنى. فقوله: (الحمد لله) بقوّة معنى: (قولوا الحمد لله).

٢ - المبالغة في الثناء، ف(أل) في كلمة

لعلّ أحد أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، أنه على مرّ الدهور، بقي زاخراً بالعجائب، مملوئاً بالدرر والجواهر، فيه ما يبهّر العقول ويحير الألباب، من إشرافات إلهية وفيوضات قدسية وشفحات نورانية، ومما جاء في الحديث عن الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قوله: **«ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تُطفأ مصابيحُه وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يُدرك قعره، ومنهاجاً لا يضل نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوءه»**.

وهذه محاولة متواضعة على ضوء الاقتباس من مصابيح القرآن والاهتداء بسراجه والغرف من لجه، للإشارة إلى بعض اللفات اللغوية والنكات البلاغية والبيانية التي اشتملت عليها سورة الفاتحة المباركة: **«بسم الله الرحمن الرحيم ♦ الحمد لله رب العالمين ♦ الرحمن الرحيم ♦ مالك يوم الدين ♦ إياك نعبد وإياك نستعين ♦ اهدنا الصراط المستقيم ♦ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين»** صدق الله العليّ العظيم.

أولاً، في اللغة:

سُميت هذه السورة بالفاتحة لأنها فاتحة الكتاب، أو لافتتاح المصاحف بكتابتها، أما سبب تسميتها بسورة الحمد فلأن كلمة الحمد مذكورة

عليهم، بينما لم يُنسب الضلال إليه، وذلك لتعليم العبد التأدب بين يدي الله العزيز الحكيم من ناحية، ولأن الضلال هو من سمي الإنسان وكسبه، لا أن الله سبحانه وتعالى يريد لعبده الضلال.

٢. في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فإنها وردت بصيغة الجمع لا بصيغة المفرد، فلم يقل مثلاً: ﴿إِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ﴾، وذلك لحث الإنسان على العمل الجماعي، ولإشارته بأنه جزء من كل هذا المجتمع يعني ما عندهم، فلا تنحصر اهتماماته بنفسه فقط، وكان العبد يدعو ربه ويقول: ضمنى يا رب إلى سلك الموحدين من عبادك، واقبل أعمالي في زميرتهم، فتحن جميعاً عبيدك ■

(الحمد) تقيد الاستغراق والعموم، أي أن الحمد كله هو لله عز وجل.

٢. الاختصاص في قوله تعالى (لله)، أي أن الحمد هو لله وحده، وكل حمد دون ذلك مرجعه حقيقة إلى الله سبحانه وتعالى.

٤. تلوين الخطاب بالانتقال من الغيبة في قوله تعالى ﴿الرحمن الرحيم﴾ مالك يوم الدين، إلى المخاطب في قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

٥. التقديم والتأخير في قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وهذا يفيد الحصر، أي لا نعبد سواك يا رب، وهذا ما لا يفيد قول ﴿نَعْبُدُ إِيَّاكَ وَنَسْتَعِينُ إِيَّاكَ﴾.

٦. التصريح بعد الإيهام؛ فقوله ﴿الصراط المستقيم﴾ أعطي تعريفاً تفصيلاً لرفع الغموض فقال: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾.

٧. السجع التوازي، كما في قوله تعالى

﴿الرحمن الرحيم﴾

و﴿الصراط المستقيم﴾؛ وفي

قوله أيضاً ﴿نَسْتَعِينُ﴾

و﴿الضالين﴾؛ فهذا يعطي

للسورة نسقاً خاصاً يسمح بارتياح

الأذن لسماعها، ويساعد في خشوع

النفس، والله العالم.

ثالثاً. فوائد:

١. الفرق بين كلمة (الله) وكلمة

(الإله): فكلمة (الله) هي اسم علم

للذات المقدسة حصراً، وتعني المعبود

بحق. أما كلمة (الإله) فتعني المعبود بحق

وبغير حق، أي بباطل، لذا تطلق هذه الكلمة

على الله عز وجل كما تطلق على غيره. يقول

تعالى في سورة طه الآية السابعة والتسعين:

﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِثْلَهِ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ مَآكُفًا

نَحْرُفُهُ ثُمَّ لِنَنْسِفْهُ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا﴾.

٢. النعمة في هذه السورة، سورة الفاتحة،

نُسبت إلى الله سبحانه وتعالى ﴿أَنعَمْتَ

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحِيمِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

فَاتِحَةُ الْبَابِ

أحكام خاصة بالشهيد

الشيخ سامر جواهر

تم تبويب مسائل هذا الباب حسب الجزء الثاني من كتاب أجوبة الاستفتاءات للإمام الخامنئي عليه السلام الطبعة الأولى - الدار الإسلامية ١٩٩٩، وقد ذكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

إذن الولي الشرعي

للصغار ٤٢٣.

حالة خاصة: الأشياء التي يأتي بها

أصدقاء الشهيد بعنوان هدية عند زيارتهم لعائلة الشهيد، إن كانت لأولاد الشهيد، وقبل وليهم الشرعي تصبح جزءاً من أموالهم، ويكون التصرف فيها للأخريين موقوفاً على إذن وليهم الشرعي ٤٢٤.

حالة خاصة: إذا كان الحصول على

الأموال لأبناء الشهيد الصغار موقوفاً على توقيع الولي، فلا يجب عليه ذلك، وليس للحاكم الولاية عليهم مع وجود الولي الشرعي لهم ٤٢٤.

حالة خاصة: لو كان حفظ الأموال

المخصّصة لأبناء الشهيد الصغار موقوفاً على توقيع الولي فليس للولي الإمتناع عنه، ولو امتنع من ذلك ألزمه الحاكم بالتوقيع، أو قام هو بذلك ولايةً عليه ٤٣٤ ■

من هو الشهيد؟

الشهيد هو الذي أستشهد في ساحة الحرب، في المعركة وأثناء إشعال نار الحرب ٢٥٩.

له أجر الشهيد

أما لو قُتل مؤمناً (في مكان ما من العالم) في سبيل تنفيذ أحكام الإسلام، أو أنه قتل في التظاهرات، أو في سبيل تطبيق الفقه الجعفري له أجر وثواب الشهيد، وأما أحكام تجهيز الميت الشهيد فتختص بمن أستشهد في ساحة الحرب وأثناء إشعالها ٢٥٩.

حكم من الشهيد: الشهيد المسلم الذي يدفن بثيابه، لا يجب غسله ٢٦٢.

أحكام متعلقة بأموال الشهيد

مسألة: لا بد في التصرف في الأموال المخصّصة لأبناء الشهيد الصغار، سواء كانت للصرف في مؤنتهم أو كانت لاستفادة الآخرين منها، ولو لمصلحة الصغار، من



الغناء

موارد الإستثناء من التحريم

الشيخ محمد توفيق المقداد

المباح شرعاً في هذا المورد، ولذا لا يجوز حضور الرجال في مجلس غناء النساء، ولا أن يسمع الرجال صوتهن، ولا يجوز إحضار مغنٍ لأن الاستثناء محصور بالمغنية فقط كما دلت الروايات، ولا يجوز استعمال الآلات الموسيقية، نعم في حال عدم إحضار مغنية للزفاف، يمكن للنساء أنفسهن أن ينشدن ويغنين لإشاعة جو من الفرح والإبتهاج، ومن هنا لا يجوز الغناء في أية مناسبة مشابهة مثل حفل الخطوبة عند عقد القران لأن هذا المورد مشمول بالحرمة كغيره من الموارد الأخرى، فضلاً عن المناسبات العديدة التي قد تحصل في حياة الناس نتيجة العادات والتقاليد وما شابه ذلك.

ثانياً: «المدائح والتواشيح الدينية»، وهذه يراد بها مدح النبي ﷺ وأهل بيته الطاهرين المعصومين ﷺ، وجواز هذا المورد ناتج عن كونه خارجاً عن مفهوم الغناء، بل ليس منه على الإطلاق، ويشمل هذا العنوان أيضاً «المراثي» بحق النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ نظراً لما حصل لهم من مظلومية على أيدي المنافقين من أبناء هذه الأمة كشهادة أمير المؤمنين ﷺ ومظلومية الزهراء ﷺ وشهادة الإمام الحسن ﷺ وغير ذلك من الظلم الذي تعرض له ذلك البيت النبوي بعد رحيل رسول

ﷺ إن موارد الإستثناء من حرمة الغناء لاحظها الشارع المقدس لأسباب واعتبارات خاصة، وهي بالمناسبة محدودة جداً بحيث لا تكون إباحة الغناء فيها - ضمن شروط ومواصفات محددة شرعاً - مؤثرة على المسار العام للمجتمع المسلم من حيث الإنضباطية والسلوكية والنفسية والإيمانية والأخلاقية والتربوية.

وموارد الإستثناء من الحرمة محصورة

فيما يلي،

أولاً: «الغناء ليلة الزفاف»، وقد دل على جواز هذا الإستثناء الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة ﷺ، حيث ورد عن الإمام الصادق ﷺ: «أجر المغنية التي تزف العرائس ليس به بأس، ليست بالتي تدخل عليها الرجال، وفي خبر آخر عنه ﷺ: «... والتي تدعى إلى الأعراس ليس به بأس، وكما في الخبر الثالث عنه ﷺ: «المغنية التي تزف العرائس لا بأس بكسبها».

ولعل الحكمة في استثناء هذا المورد من الحرمة أن ليلة الزفاف هي ليلة فرح وسرور، والشارع الإسلامي لا يريد حرمان المرأة من الإحتفال بهذه المناسبة، ولذا أجاز الغناء في هذه الليلة بالخصوص لكي تقرح النساء كما هو المفروض، ولكن ضمن شروط ومواصفات فرضها الإسلام حتى لا يخرج الغناء عن حده

والمدائح والتواشيح الموجودة في الأسواق هي محرمة شرعاً ولا يجوز بيعها ولا شراؤها ولا الإستماع إليها ولا الترويج لها لأنها غناء محرم شرعاً وإن حاول البعض تسميتها بتسميات شرعية وينسبها إلى أنها مدائح بحق النبي ﷺ أو الأئمة ﷺ أو الزهراء ﷺ، لأن مجرد نسبة هذه الأناشيد المحرمة إلى الأسماء المحترمة عندنا والمقدسة لدينا لا يضي عليها الصفة الشرعية المحللة، بل تبقى على الحرمة نظراً لمضامينها غير المطابقة للمواصفات الشرعية كما هو المفروض.

ولا بد من الإشارة إلى أمر آخر وهو أن مضمون هذه الأناشيد التي يدعون أنها شرعية ذات لغة سوقية ومبتذلة لا تليق بمقام أولئك العظماء ولا بمكانتهم مما قد يؤدي إلى الاستهتار بالقيم والمبادئ التي جسدها أهل البيت ﷺ في حياتهم حتى صاروا القدوة والنموذج لبني البشر أجمعين.

من هنا ندعو إلى وقف هذه المهزلة التي بلغت الذروة ويكفي إلقاء نظرة على ما يصدر من أشرطة كاسيت ومن حفلات تقام تحت هذا العنوان وهي مليئة بما هو حرام من الناحية الشرعية، وبما يُخرج هذه الحفلات عن طابعها الديني المميز الذي كانت عليه، ويجعلها شبيهة بحفلات أهل الفسق والفجور، وإن كان الحضور يعتبرون أنفسهم من الملتزمين والمتدينين.

ومما يؤسف له أن المروجين لهذه الأشرطة المحرمة ينسبون أنفسهم إلى أنهم

اللَّهُ، وقد أجاز علماؤنا ومراجعنا ذلك ولم يعتبروه من الغناء، بل من المدح والثناء الجائزين لأنهما ليسا مما تعارف عليهما عند أهل الفسق والفجور الذين يريدون للغناء أن يكون أدا لهو. وعبث وإفساد للناس، ومن هذا القبيل إقامة الموالد في مناسبات ولادة النبي ﷺ والأئمة ﷺ والسيدة الزهراء ﷺ، أو إقامة مجالس العزاء عند وفاة النبي ﷺ أو غيره من الأئمة ﷺ وشهادة الزهراء ﷺ، وقد كان هذا الأمر جارياً وفق الضوابط والموازين الشرعية المعتمدة، وكانت الناس الملتزمة بأحكام هذا الدين الحنيف تمارس هذه الحفلات والموالد من أجل الترفيه عن النفس من جهة وكسب الأجر والثواب من الجهة الأخرى.

♦ أناشيد وتواشيح محرمة شرعاً،

لكن ما حصل في الفترة الأخيرة أن الكثير من المنشدين لهذه الموالد صاروا يستعملون وسائل وأدوات موسيقية، وصاروا يأخذون أحيان أهل الفسق والفجور ويغيرون

كلماتها اللهوية بكلمات ذات مضامين دينية ويقولون بأن هذه مدائح وتواشيح وما شابه ذلك ويضيفون عليها الصفة الشرعية زوراً وبهتاناً.

ولهذا لا بد هنا من وقفة، ولا بد من إعادة تصويب هذا المسار الذي خرج عن جادة الصواب والحلال، ودخل في جادة الخطأ والحرام.

وما نراه اليوم من الكثير من الأناشيد

الكثير من الأناشيد والتواشيح الموجودة في الأسواق هي محرمة شرعاً ولا يجوز الإستماع إليها



من الملتزمين ومن أبناء الحالة الإسلامية، ولكن ما نراه أنهم يستقلون هذا الوضع لتحقيق أرباح هي حرام من الناحية الشرعية وعليهم وزر من يشتري ويستمع، وكذلك كل من يتعاطى هذا الشأن بهذه الطريقة المحرمة هو شريك في الإثم والمعصية.

ولذلك كله ندعو بكل صدق ومحبة وإخلاص كل المتعاطين بهذا الشأن من مؤلفين وللناشيد والتواشيح والمرثي، إلى الملحنين، وصولاً إلى المنشدين، ومن ثم المروجين وأصحاب شركات التسجيل والتوزيع أن تبادر إلى وقف إنتاج هذا النوع من الأشرطة أو إقامة هذا النموذج من الحفلات المحرمة بأسرع وقت ممكن بل بصورة فورية، والعودة بهذا النموذج الذي كان راقياً في صياغته اللغوية ومضامينه الإسلامية والعقائدية إلى ما كان عليه قبل شيوع هذه الموجة المنحرفة والشاذة والتي ذهبت ببهاء ونضارة وجمال المدح النبوي ومدح الأئمة عليهم السلام.

لهذا نقول لكل هؤلاء المروجين لهذه الموجة «إتقوا الله في دينكم وفي سمعة نبيكم وأئمتكم وتوقفوا عن هذه المهزلة بسبب الطمع المادي الذي لن يفيدكم وسيكون عليكم وبالاً يوم القيامة لأنه مال حرام ومكتسب من طريق محرم.

فالمدائح النبوية والإمامية ينبغي أن ترقى إلى مقام أولئك العظام، وأن تكون متناسبة مع شأنهم وحالهم، بينما نرى أن الموجة الجديدة الدارجة اليوم لا تتمتع بالحس اللغوي ولا بالمضمون الذي يليق بشأن المعصومين عليهم السلام.

ومن كل هذا ندعو علماءنا والمسؤولين عن مجريات أمورنا أن يهبوا للدفاع عن رموزنا العظيمة التي يحاول بعض المستغلين تحقيق أرباح مادية رخيصة على حسابها، وأن يرشدوا الناس إلى ضرورة مقاطعة هذه الموجة ونتاجها وأن يوضحوا للناس مكامن الخلل والحرام فيها حتى لا نكون شركاء في هذا الأمر من خلال سكوتنا عنه وعدم الوقوف بوجه هؤلاء المتاجرين بال مقدسات والمقدسين ■



فخ السير بين العبداء والمعاد

للمقدس البيدآبادي^(١)

ترجمة: الشيخ حسين كوراني

كل من شملته العناية، وأرشده التوفيق، يصل إلى نهاية السعادة، ومن هنا قالوا: العناية الأزلية كفاية أبدية.

ومطلق العناية عبارة عن إحاطة علم الحق جلّ وعلا بكل الوجود، بالوجه الذي هو عليه، الذي يجب أن يكون، ويسمونه القضاء السابق.

وتفصيل ذلك على الترتيب الذي تؤدي به سلسلة العلل والمعلولات القدر والعناية

(١) هو المولى الجليل الشيخ محمد البيدآبادي وفي دائرة المعارف القيمة (رياض الجنة) يقول عنه معاصر آخر له هو العلامة النوري الخوئي ما يلي: مولانا البيدآبادي كانت له اليد الطولى في جميع فنون الحكمة سيما الفن الإلهي. وكان «...» فرداً لا نظير له في الآفاق، وقد بلغ الغاية في تهذيب الأخلاق والتزكية وتطهير الباطن حتى اختص بالخروج من التيه الظلماني الناسوتي إلى العالم النوراني اللاهوتي، إلى أن يقول: ولجناب مولانا في الفن الإلهي (التوحيد) والتفسير تحقيقات عميقة وافرة. (انتهى) وبعد عمر عامر بالتقوى والعلم والجهاد، وافاه الأجل عام (١١٩٨ هـ) وقد ووري الثرى في مقبرة (تخت فولاد) بأصفهان، وضرّحه الطاهر مزار أهل القلوب. وقد كتب المرحوم البيدآبادي هذا النص كختم لرسالته في المبدأ والمعاد، وهي باللغة الفارسية، ولم تحضرني نسختها، فالنص هنا عن كتاب: تذكرة المتقين «من ترجمة لم تطبع» حيث ورد النص خاتمته.

(٢) مضمون بيت شعر.

(٣) مضمون بيت شعر.

(٤) قال أمير المؤمنين: قد أحيا عقله، وأمات نفسه، حتى دق جليله، ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل، وتدافعت الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه، وأرضى ربه. ابن أبي الحديد، شرح النهج ١١. ١٢٧. وانظر شرحه لذلك بالتفصيل وخصوصاً ما قاله ص ١٢٧.

الخاصة المقصودة هنا، هي تعلق علمه وإرادته تعالى بوجود شخص معين على الكمال المناسب له، على الوجه الذي يجب.

وكل ما كان في العلم الأول معلوماً على هذا الوجه، فإن أسباب القدر الموافقة لإرادة ذلك الشخص وسعيه يمكنها أن توصله إلى ذلك الكمال، ويسمون ذلك: التوفيق. والكمال الذي يحصل في الكليات، السعادة.

أنت هبني القلب، وانظر الإقدام.
أدعني إليك، وانظر الفروسية^(٦).
ومن هنا قالوا:
كل هداية تحصل عليها أيها الدرويش،

(٥) المراد أن البعض يسير ظاهرهم، والباطن لا علاقة له بالسير، والبعض يسير ظاهرهم وباطنهم معاً، إلا أن سرهم لا علاقة له بالسير، أما هؤلاء فإن سرهم هو الذي يسير إلى الله، وتبعاً له يسير الباطن والظاهر ويشمل سرهم السر وسر السر، (السرائر)، فإن زيادة المبني تكشف عن زيادة في المعنى.

(٦) كالتدخين، الشاي، القهوة وكل ما هو بلا مسوغ منطقي.

(٧) عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما مات النبي (ص) سمعوا صوتاً ولم يروا شخصاً يقول كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز فوزاً عظيماً، وقال: إن في الله خلفاً من كل

(٥) قوله تعالى: "وَمَا يَشْعُرُونَ أَهْوَاهُ إِذِ انبَسَجَتِ السُّجُودُ وَأَخَذَتِ النُّجُومُ مَوَاقِعَها"

(٦) قوله تعالى: "وَمَا يَشْعُرُونَ أَهْوَاهُ إِذِ انبَسَجَتِ السُّجُودُ وَأَخَذَتِ النُّجُومُ مَوَاقِعَها"

(٧) قوله تعالى: "وَمَا يَشْعُرُونَ أَهْوَاهُ إِذِ انبَسَجَتِ السُّجُودُ وَأَخَذَتِ النُّجُومُ مَوَاقِعَها"

(٨) قوله تعالى: "وَمَا يَشْعُرُونَ أَهْوَاهُ إِذِ انبَسَجَتِ السُّجُودُ وَأَخَذَتِ النُّجُومُ مَوَاقِعَها"

(٩) قوله تعالى: "وَمَا يَشْعُرُونَ أَهْوَاهُ إِذِ انبَسَجَتِ السُّجُودُ وَأَخَذَتِ النُّجُومُ مَوَاقِعَها"

(١٠) قوله تعالى: "وَمَا يَشْعُرُونَ أَهْوَاهُ إِذِ انبَسَجَتِ السُّجُودُ وَأَخَذَتِ النُّجُومُ مَوَاقِعَها"

اعتبرها هدية الحق، لا استجداءك^(٨) وأهل الهداية قسمان:
 ♦ **الحيويون**، وهم فرقة توصلهم الأنس، ليلفهم الفناء كلياً عن غير

قابليتهم من غاية الصفاء إلى المكاشفات ودونما سمي وتقلب في الأطوار، وتحمل المشقة وأنواع المجاهدات، وتتلقم (قابليتهم) من



على كل سالك ازالة الموانع بالزهد الحقيقي وتحصيل الشرائط اللازمة بالعبادة



المشقوق الأول، عندها يردون عليهم على سبيل الهبة وجودهم الحقاني بعد فناء البشرية (منهم) ويرثونهم مع مقام المعاملات وهياكل الطاعات والعبادات ليتمتعوا بأنواع التمتع في صور الخدمات،

ويحصلون (عندها) على روح خدمة الحضرة مع كمال الأنس ولذة المشاهدات.

♦ **المحبون**، وهذه الفرقة هم أهل السير والسلوك، أول حالهم في بداية الإرادة التي هي أثر العناية ولمعان بارقة^(٩) نور المشق الحقيقي الذي يعبر عنه

هالك وعزاء من كل مصيبة، ودرراً مما فات، فبالله فتقوا وإياه فارجوا فإنما المحروم من حرم الثواب. الشيخ البهائي، الحبل المتين ٧٤ الشهيد الأول، الذكري ٧١. وانظر: الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ٤٩١ عن الإمام الرضا^(١٠) وأنه الخضر^(١١).

(٨) سورة الطلاق، الآية: ٣.

(٩) حديث قدسي (بحار الأنوار ج ٧٥ - ١٥٥).

(١٠) مرجع الضمير هو «ملابس الصفات» فيكون المعنى:

ويحصل من الإنسلاخ من ملابس الصفات مقام البدلية إلخ، ومن سادها بقاءه ببقاء قيوم الكل إلخ.



بعد ذلك فناء الذات بطلوع سُبُحات
أنوار الوجه الباقي، وذلك ظهور سلطان
التوحيد، وكل ما يأخذه الحق عزّ وعلا من
عبده ويتصرف به
يعطيه من عنده بدلاً
منه. إن في الله خلفاً عن
كل ما فات^(١).

ومن هنا كانت
ضرورة مقارنة العبادة
التي تورث البقاء،
للزهد، ليتم تعويض كل
ما يفنى بذلك، بهذا
العوض الباقي
والمدخر.

ويلزم من ترك الأفعال والخروج من
التلبس بها الاستغناء بالحق واكتساب
المحبة، ومن يتوكل على الله فهو حسبه^(٢)
ويصبح بفعل الحق فاعلاً. بي يسمع وببي
يبصر وببي يبطش.

ويحصل من الإنسلاخ من ملابس
الصفات، مقام البدئية، والتخلق
بالأخلاق الإلهية والاتصاف بالصفات
الرحمانية، وتقبّل مطالعة جمال الحق
وجلاله وتستحکم محبوبيته تعالى. لا
يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى
أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي
يسمع به، وبصره الذي يبصر به،
ولسانه الذي يتكلم^(٣). وتكون
كرامته من فسادها^(٤) بقاءه ببقاء
قيوم الكل والتحقق بإنيته وذلك هو
الفوز الأكبر ■

يحبهم حتى يختاروا المشوق الأول. بحكم
يحبونه. على الجميع، ويروا الإعراض عما
عده لازماً، ويتوجهوا إلى جنبه بشوق تام

متزايد، وعزيمة
قوية متصاعدة،
ينبري لسير
سره^(٥)، ولفرط
الصدق يقطع
(بهم) الطريق كله
بإخلاص.

وعلى كل سالك
إزالة الموانع
وتحصيل الشرائط
اللازمة، وتحصل

إزالة الموانع بالزهد الحقيقي، وتُحصَل
الشرائط بالعبادة.

وأصل مقامات السير والسلوك
ومنازلهما هذان المقامان (الزهد
والعبادة) والكل يرجع إليهما، ذلك أن
حاصل السير والسلوك فناء الأنا والبقاء
ببقاء الحق والإتصاف بصفاته، والزهد
من قبيل التروك، مؤدٍ إلى الفناء،
والعبادة من قبيل الأعمال، مفضية إلى
البقاء.

وأول خطوة من الزهد الورع الذي هو
اجتناب المناهي والمكاهر (المكروهات)،
بعدها اجتناب الفضول^(٦) الذي يتولد منه
الصبر.

بعد ذلك الحذر من نسبة الأفعال إلى
نفسه برؤية جميع الأفعال من الحق تعالى،
ومن هنا يحصل التسليم والرضا.

البعض يسير ظاهرهم،

والباطن لا علاقة له،

والبعض يسير ظاهرهم

وباطنهم معاً، إلا أن

سره لا علاقة له بالسير



إذا دقت ساعة الموت

السيد سامي خضرا

روى سلمان الجعفري عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام أنه قال لابنه القاسم أخي مولانا الرضا عليه السلام: «قُمْ يَا بَنِي، فَاقْرَأْ عِنْدَ رَأْسِ أَخِيكَ، وَالصَّافَاتِ صَفَاً، تَسْتَمِئُهَا، فَقْرَأْ... فَلَمَّا بَلَغَ دَاهِمٌ أَشَدَّ خَلْقاً أَمْ مِنْ خَلْقِنَا» ^(١) قَضَى الْفَتَى (أَي مَاتَ)... إِلَى أَنْ قَالَ عَنِ «الصَّافَاتِ»: «يَا بَنِي، لِمَ تَقْرَأُ عِنْدَ مَكْرُوبٍ مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا عَجَلُ اللَّهِ رَاحَتَهُ» ^(٢).

وروي عن مولانا رسول الله ﷺ، كل أحد يموت عطشاناً إلا ذاكر الله.

وكان من كلام مولانا زين العابدين عليه السلام عند دنو وفاته: «اللهم ارحمني فإنك كريم، اللهم ارحمني فإنك رحيم، فلم يزل يُرَدِّدُهَا حَتَّى تَوَفَّى، سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

٥. يُكْرَهُ حَضُورُ الْجُنُبِ وَالْحَائِضِ عِنْدَ الْمُحْتَضِرِ، إِلَى أَنْ يَتَحَقَّقَ الْمَوْتُ. أَمَّا عِنْدَ مَجْرَدِ الْمَرَضِ فَلَا بَأْسَ، حَيْثُ سَأَلَ الْكَاطِمَ عليه السلام عَنِ الْمَرَأَةِ تَعَدُّ عِنْدَ رَأْسِ الْمَرِيضِ وَهِيَ حَائِضٌ، وَهُوَ فِي حَدِّ الْمَيْتِ، فَقَالَ عليه السلام: «لَا بَأْسَ أَنْ تُمَرِّضَهُ» ^(٣).

٦. تَوَجِيهِ الْمُحْتَضِرِ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَقَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي السُّوقِ (عِنْدَ الشُّرُوعِ فِي نَزْعِ الرُّوحِ) وَقَدْ وُجِّهَ إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ، فَقَالَ ﷺ: «وَجِّهْهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَإِنِ كُنْتُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ،

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْإِسْلَامِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا شَرْعاً وَمَنْهَاجاً وَأَحْكَاماً، حَتَّى فَيَمُنَّ حَضْرَهُ الْمَوْتِ وَمَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ، فَجَعَلَ لَذَلِكَ فَرَاثِضَ وَسُنْناً، وَيَهْتَدِي مَنْ أَتْبَعَهَا، وَيُظْلَمُ نَفْسَهُ مَنْ تَرَكَهَا. فَالْمُسْتَوْنُ لِمَنْ كَانَ عِنْدَ الْمُحْتَضِرِ:

١. تَلْقِيْنُهُ الشَّهَادَتَيْنِ الْمُبَارَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لَا يُعَادِلُهُمَا ثَقَلٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، حَيْثُ وَرَدَ عَنِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَقِنَا مَوْتَاكُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» ^(٤).

٢. الْإِقْرَارُ بِالْأُثْمَةِ عليه السلام وَسَائِرِ الْإِعْتِقَادَاتِ الْحَقَّةِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالصِّرَاطِ وَسُؤَالِ مَنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَالْحِسَابِ وَالْبَعْثِ...

٣. تَلْقِيْنُهُ كَلِمَاتِ الْفَرَجِ، وَهِيَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ^(٥).

٤. قِرَاءَةُ مُطْلَقِ الْقُرْآنِ عِنْدَهُ، وَمُطْلَقِ الدُّعَاءِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَلِهِ عليهم السلام ^(٦). وَمِنَ الْقُرْآنِ خَاصَّةً: الصَّافَاتِ، وَأَيَّةَ الْكُرْسِيِّ، وَأَخْرَثَلَاتِ آيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةِ الْأَحْزَابِ...

وأقبل الله عليه بوجهه، فلم يزل كذلك حتى يُقبض،^(٧).

٧ - نقله إلى المكان الذي كان يُصلي ويتعبّد فيه، فإنه يُسهّل عليه إنشاء الله.

٨ - يُكره إبقاء الميت وحده.

٩ - تذكيره بحسن الظن بالله تعالى، فإن ثمن ذلك الجنة.

ففي الخبر أنه عندما وصل النبي ﷺ إلى رجل من الأنصار وقد شارف على الموت، قال له: كيف تجدك؟

قال: أجدني أرجو رحمة ربي، وأتخوّف من ذنوبي، فقال النبي ﷺ: «ما اجتمعنا في قلب عبد، في مثل هذا الموطن، إلا أعطاه الله رجاءه، وأمنه مما يخافه».

١٠ - قراءة سورة «يس» لها أسرار كثيرة إن كانت على المحترض أو الميت^(٨)...

بل بركاتهما كثيرة حتى في حياتنا اليومية «فما قرأها جائع إلا أشبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا عارٍ إلا كسى... ولا قرئت عند ميت إلا خُفّ عنه تلك الساعة»^(٩).

١١ - إحكام أمر وصيته وتوضيحها، وإعلام الناظر والوصي بها.

رُوي عن الصادق عليه السلام: «ما من ميت تحضره الوفاة، إلا ردّ الله عليه من بصره وسَمعه وعقله للوصية... وهي الراحة التي يُقال لها راحة الموت، فالوصية حقّ على كل مسلم»^(١٠).

الهوامش

(١) بحار الأنوار، ج٧٨، ص٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٤.

(٤) سورة الصافات المباركة، الآية: ١١.

(٥) بحار الأنوار، ج٧٨، ص٢٢٨.

(٦) بحار الأنوار، ج٧٨، ص٢٢٠.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٢٠.

(٨) راجع بحار الأنوار، ج٧٨، ص٢٢٩.

(٩) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(١٠) وسائل الشريعة، ج٢، ص٦٥٧.



أمراء النصر

الجريدة

أحمد درويش

علي كريم

حكاية الجرح الأكثر أنساً

🔴 مع صباحات فجر المقاومة الندي،
تستفيق قلوبهم وملؤها العشق للواحد
الأحد، فتحمل أيديهم السلاح، وتلهج
ألسنتهم برسالة محمد وشجاعة
علي وحب الحسين ونصرة
القائد...

حتى إذا اختصم الباري بلطفه
وأكرمهم بجرح هو مصداق لقربه، أسرجوا
به دروب الحرية ووطنوا معه أنفسهم إيماناً
بأن هذا الجرح هو الشاهد الحي، والسبيل
لحمل الرسالة إلى كل تائق للعبور حيث
رضوان الله الأكبر...

مع بالغ الجرح تكبير عزائمنا، وتنير
بصائرنا، ومع الجريح نسرح في عالم العشق
الحقيقي لله ولأوليائه الصالحين، هذه
باختصار حكايتنا مع الجريح أحمد
درويش...



الجريح درويش قبل الإصابة

درء الخطر الصهيوني عن أرضنا التي احتلتها...

ومع توقف الحرب الأهلية في لبنان، حرص إلى جانب عمله العسكري، على إيصال رسالة المقاومة إلى أكبر شريحة ممكنة في المجتمع، حرصاً على بناء مجتمع المقاومة وجيل المقاومة وهو المؤمن دوماً بأن المقاومة ليست فقط سلاحاً، بل هي سلاح وفكر وقلم واحتضان وعقيدة ووعي... الخ، وليست كما رأها البعض حينها بأنها إرهاب أو ما شابه...

الإصابة، فيض وصال

بتاريخ الجمعة الواقع في الخامس عشر من أيلول للعام ١٩٩٥، ولدى عودته من مهمته

الجهادية أصيب أحمد إصابة بالغة، فقد على أثرها كلا كفيه وكذا بصره بالإضافة إلى حصول إصابات متفرقة في جسده. للحظات لم يغب فيها عن الوعي، سلم فيها أمره إلى الباري عز وجل وتهاياً للشهادة ولكن ما هي إلا لحظات حتى قدم الإخوة لنقله على عجل إلى المستشفى. ولم يكن يشعر حينها بوجع بل

بصعوبة في الرؤية، والإخوة معه يخفون عنه عظم الإصابة.

مع كل ما حدث له، لم يزعجه سوى ذهابه إلى عمله دون توديع الحاج أبي حسن سلامة كما جرت العادة والذي كان حينها في زيارة للشام، وحتى عند إصابته تمنى لو أن الله يمد في عمره ولو للحظات بعد أن تهاياً للشهادة فقط ليرى الحاج ويودعه الوداع الأخير...

في المستشفى لم يكن ليسمع أحمد سوى

♦ بدايات العمل المقاوم

فالجريح من مواليد بلدة المجادل الجنوبية بتاريخ الثالث من شباط للعام ١٩٦٩. بدأ مسيرته الجهادية باكراً، ومع الإطلاقة الأولى للمقاومة الإسلامية في ساحة الميدان. كان عمره حينها ١٢ سنة. فعلى إثر استشهاد شقيقه الأول خلال عمله المقاوم إزاء الاجتياح الإسرائيلي ومن ثم شقيقه الآخر في مجزرة صبرا وشاتيلا، ازداد يقين أحمد بأن حمل السلاح للدفاع عن الأرض والوطن والمقدسات هو السبيل الوحيد لصون الكرامات وعيش الحياة المزيعة.

لم يفارق مخيلته المشهد الذي يجمع

أجساد شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا وهو يبحث مع أهله عن جسد أخيه الشهيد، أدرك حينها أن العدو شرس ولا بد من مجابهته ولو قتل الناصر.

وفي ذلك الحين كان اللقاء بالشهيد القائد الحاج علي ديب (أبو حسن سلامة) والذي احتضن أحمد ليكون له حينها الأب

والمرشد والملمه والأخ الكبير، فكانت بدايات العمل المقاوم معه وليرافقه فيما بعد في معظم عمله الجهادي، في حله وترحاله. ويأنس به أحمد، إلى حد نشوء علاقة وطيدة بينه وبين الحاج، تركت بصماتها في مسيرة الجريح حتى يومنا هذا...

وعلى صغر سنه، لم تكن زخارف الدنيا لتجذبها ولم يفكر يوماً بترك سوح الجهاد والسعي وراء مصالح خاصة بل كان جل همه



أتاه أبو الفضل العباس

في الرؤيا ليمسح بيديه

على كامل جسده،

فيستيقظ وتدو سم هياته

بوسام الجرح المبارك...



من نظره مع تأكيد الأطباء أن هناك نسبة ١% فقط من إمكانية الرؤية البسيطة جداً. ولكن حينها أصر الحاج أبو حسن سلامة، وهو المراقب حينها دوماً لحالة الجريح أحمد، أصر على إجراء العملية، وبعد الانتهاء منها ونزع الضماد عن عينيه لم ير أحمد بالمطلق إلى حد يش الطبيب معه من إمكانية معاودة النظر ولو بشكل يسير، وذلك على مرأى ومسمع الشهيد الحاج أبي حسن، الذي انتظر خروج الطبيب حينها من الغرفة، ليفلق الباب خلفه ويقرب من أحمد، فيتناول ذراعه اليمنى، ويطلب منه أن يتوسل بأهل البيت ﷺ بنية صادقة وواظرة حتى يفرج عنه ويعود إليه بصره. فما أن انتهى من ذلك، ثم نزع الحاج أبو حسن الضماد عن عينيه فإذا بالجريح أحمد يرى الحاج أبي حسن ماثلاً أمامه فاحتضنه طويلاً شاكرًا الله على نعمته التي وهبه إياها بفضل خير خلقه ﷺ. وعاد ليري الحاج أبي حسن من جديد. عندها لم يصدق الأطباء ما حدث، وكأنه ضرب من الخيال، ولكن هي أسرار عظمة الباري جل وعلا شأنه...

◀ الشاهد الحي

إذا كان الشهيد بشهادته يترك من وراءه ليحمل رسالته ويكملها، فإن الجريح هو الشهيد الحي، الذي يحمل رسالته بنفسه، فهذا يقين الجريح، بأن جرحه هو الوسام الذي أكرمه الله به، وليفي حقه، عليه أن يكون مشعلاً يغير به الدرب لمن أراد أن يستتير به، ليبرهن للجميع بأن المقاومة كما كانت وما زالت ليست بندقية تنتهي هنا، بل إنها رسالة متكاملة، يختزن الله فيها سر مكنوناته وتصل رسالتها بالفكر والقلم والعقيدة.

أصوات التكبير والصراخ ولكنه لم يدرك حينها أنها لأجله ولعظم إصابته، حتى إذا رآه أحد الأطباء أشار إلى أنه ليس هناك فائدة من العلاج، فالجريح خلال دقائق سوف يفارق الحياة. كل ذلك على مسمع الجريح وهو راضٍ ومحتسب عند الله أجره ولكن ما يقلقه عدم رؤية الحاج أبي حسن قبل أن تفيض روحه...

في تلك الأثناء نفض رأسه وحرك جسده، عندها طلب الطبيب نقله إلى مستشفى آخر عليه يحصل على العناية الكافية.

خمس عشرة ساعة ونصف الساعة في غرفة العمليات والقلب مطمئن وهادئ يلهج بذكر الباري عز وجل. إحتاج خلالها إلى ٧٤ وحدة دم وطاقم من الأطباء لمواكبته، ولكن ما أثلج صدره حينها مجيء الحاج أبي حسن سلامة فاحتضنه طويلاً وتمنى لو كان هو مكانه ليصاب بدلاً عنه.

كان احتمال الشهادة هو الأقوى حينها، لا سيما وأن الجريح بقي غائباً عن الوعي مدة ٢٥ يوماً. صحيح أنه غائب عن المحيط من حوله، لكن الأيام الخمسة والعشرين هذه، كانت فيض وصال بين أحمد وأهل بيت الرسالة ﷺ فلقد أنس برؤيتهم في عالم الرؤيا، حتى باتوا الأنس الحقيقي له، ومعهم بات القرب من الله أكثر أنساً أو أدنى، حتى إذا كان اليوم الخامس والعشرون من تلك الغيبوبة، أتاه أبو الفضل العباس ﷺ في الرؤيا ليمسح بيديه على كامل جسده، فيستيقظ أحمد حينها ويعود إلى هذه الدنيا وقد وسم حياته بوسام الجرح المبارك...

بعد الاستيقاظ بأسبوع أجريت له عملية جراحية علّه يعود ولو جزءً بسيط

غادرها الحاج أبو حسن، إلى حد أنه على أثر الصدمة فقد الجريح نسبة كبيرة من بصره الذي عاد له يوماً ببركة التوسل بأهل البيت عليهم السلام.

كل ما قدمه الجريح يراه نقطة في بحر حزب الله الكبير، والذي يمهده يوماً بعد يوم بعزيمة وصلابة، لم يشعر يوماً من خلالهما أنه ترك ساحات الجهاد، فهو كان ولا زال يجد نفسه في صلب المقاومة والمسيرة، فيوم كانت قواه حاضرة، أعطى بكل ما يملك، حتى اختصه الله بنعمة الجرح، وما هو اليوم لا زال يملك فكراً وصوتاً وقد تقلد معها وساماً، كل ذلك خير معين له على مواصلة الطريق بروح واثقة بفضل الله وأمله برحمته. فهنيئاً له تلك الروح العالية، هنيئاً لنا حضوره اليوم بيننا. والكنز الذي يدخره بات مدرسة تخرج يوماً بعد يوم قوافل الحق، حتى يأذن الله لولييه عليهم السلام بالخروج وتلتحق بالركب المبارك له، فهنيئاً له ذلك الجرح، ومباركة لنا صلابة جرحانا ■

لقد أدرك أحمد بأن جرحه هو خير دليل على التوجه برسالة المقاومة، والتي حملها منذ صغره، إلى أكبر شريحة ممكنة من مجتمعه ويبرهن بأن هذا الجرح لا يمكن أن يكون يوماً عائقاً أو حتى حجر عثرة في حياته. فالجريح أحمد درويش بعد فقد كلنا يديه، أنعم الله عليه بيد لمون الصالحة لمؤسسة الجرحى لتحفظ أمانة أولئك الذين إسترخصوا أعمارهم لتكون خالصة في طاعة الله عز وجل اليوم يعيش أيامه وقد استطاع تجاوز عقبة حاجته للأخرين، فهو ينجز كل أموره بنفسه دون الحاجة إلى أحد، إلى حد بات موضع احترام وإعزاز وفخر من كل محيطه وكل من يتعرف إليه...

كل ما أصاب الجريح أحمد يمكن قراءته في جانب من حياته والجانب الآخر يتعلق بشهادة الشهيد القائد الحاج أبي حسن سلامة. لقد كان لتلك الشهادة الوقع المؤلم في حياة الجريح ليس لنفس الشهادة، وهي الفوز الأكبر لكل من سلك هذا الطريق، ولكن لصعوبة الفراق، خاصة إذا تعلق بمن أدخل الجريح إلى عالم الجهاد من أبوابه الواسعة. لم يكن الجريح ليخال نفسه يوماً يبقى في هذه الدنيا وقد



الجريح درويش بعد الإصابة



الجدار الفاصل

نسرين ادريس

قاسم تعليمهم قرب الجدار دروساً من نوع آخر خلال اعتصامهم اليومي ضد تقسيم أرضهم والذي تفرقه القذائف الإسرائيلية.. كانت حبات التراب تسبح بين أصابع أبي قاسم المجعدة، ووجه أحمد الأسمر تعلقه ابتسامة تسرق منها الشمس إشراقها وهو يلقي تحيته الصباحية في أذني أبي قاسم الذي انتشى بسماع اللهجة الفلسطينية بالتزامن مع ضجيج الآليات الإسرائيلية الآتية من بعيد. وضع الكتب قرب أبي قاسم واستلقى ناظراً نحو السماء..

- إلى متى سنبقى دون مدرسة، وتبقى القرية نصفين؟
- عندما يهدّ العرب الجدار..

- يا إلهي!

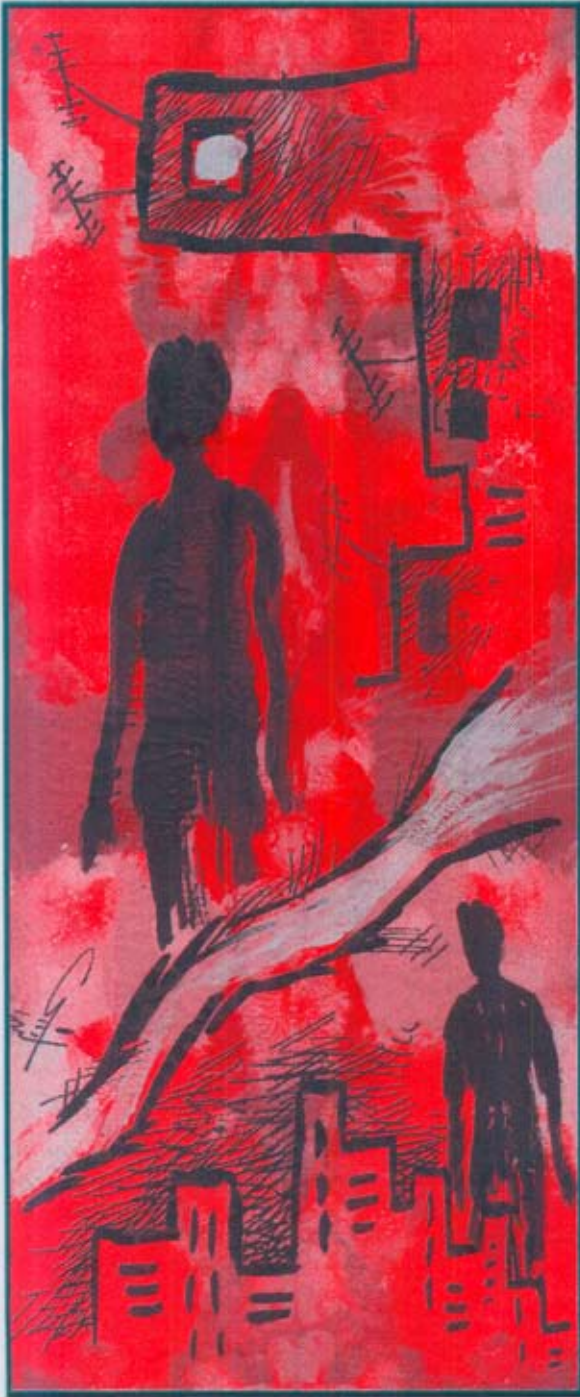
صرخ أحمد باستغراب ووقف ماداً إصبعه نحو المرتفع ثمانية أمتار في الهواء والأكل أكثر من خمسة عشر كلم ٢ بين الأراضي المحتلة والضفة..

- كيف يُقتلع هذا يا جدي! طائرات إسرائيل تقسمها لا تدمرها!
- أوليس هدّ هذا الجدار أهون من

في كل صباح كانت الشمس تشرق عليه وهو يقف أمام الجدار الفاصل في قريته «نزلة عيسى» في فلسطين المحتلة، ينظر إلى ظله ويدها خلف ظهره ك«حنظلة» ناجي العلي يدير ظهره لكل ما قيل أو يقال، فإن ما صار تجاوز منذ زمن منطلق الكلمات.

هذا الصباح كان أبو قاسم يقف كمادته بصمت وهدوء، ينظر بعين قلبه إلى نصفه الآخر الذي يقبع خلف الجدار الذي قطع وريد كرمه فصارت عناقيده نجيعاً ينزفه التراب المصلوب. هنا هو وحيد في بيته الصغير، وأولاده الثلاثة في الطرف الآخر من القرية.. وعندما بدأ ظله بالتمدد، سار بمحاذاته منقباً في الأرض عن آثار العرائش التي قضى عمره يزرعها فدهستها الملات الإسرائيلية بلحظات وسرعان ما شمخ زرع آخر مكانها حنق الهواء، وقتل الحياة..

جلس على التراب المغبر، ولاح له من بعيد أحمد ذو العشر سنوات يحمل كتبه وزاده اليومي. مدرسة أحمد أيضاً في الطرف الآخر من القرية، مما حرمه وأقرانه متابعة فصولهم الدراسية فتولى أبو



الجدران الثانية يا أحمد؟

هناك جدران أخرى في فلسطين؟

منذ جاء اليهود والجدران تقبر بطن

الأرض.. لم يشيدوا الحيطان في

فلسطين فقط بل بين العرب وفي داخل

كل فرد منا.. منذ زمن، كانت نقطة الدم

كالزلازل تهز الضمائر، الآن، لورأى كل

العالم طفلاً فلسطينياً رضيعاً يقتل أمام

شاشات التلفزة، يشاهدونه وهم يتابعون

حياتهم الطبيعية.. كل مشغول بحاله

تهمد أبو قاسم وانتشل من أخايد

خديه دمة كسرت نظراته الحادة، وبدأ

أحمد يفتح كتابه والفتية وأهل القرية

يفدون ليبدووا اعتصامهم اليومي.

قام أبو قاسم ليتابع بحثه الدؤوب

عن بقايا ماضيه وأحمد ورفاقه وقفوا

لينشدوا النشيد الفلسطيني، وقد علا

من الجهة الأخرى صوت رفاقهم. كان

الصوت لحن الحياة في أذن أبي قاسم

وقد بدأ يشاركهم الإيقاع بهمس تخنقه

العبرة. فجأة لم يعرف ما الذي جرى؛

لمح بين الجدار والتراب شيئاً رائعاً؛

بزغت نبتة كرمه صغيرة وانساب على

جبهته الندى الساخن فمسحه بأصابعه،

والناس من بعيد تصرخ والفتية يرشقون

الجنود بالحجارة، وأبو قاسم قرب

النبتة، يلامسها بأطراف أصابعه

الحمراء. ثم أغمض عينيه قريباً..

مات أبو قاسم برصاص قناص

إسرائيلي ولكن زرعه لن يموت. ستعش

الكرمة بالأمس الصلب لتغطي موته

بحياة الأرض، يعيق التراب الفلسطيني

المضخ بالدم، وتمتد صوب كل الجدران

الفاصلة لتقهرها وتكسرهما ■

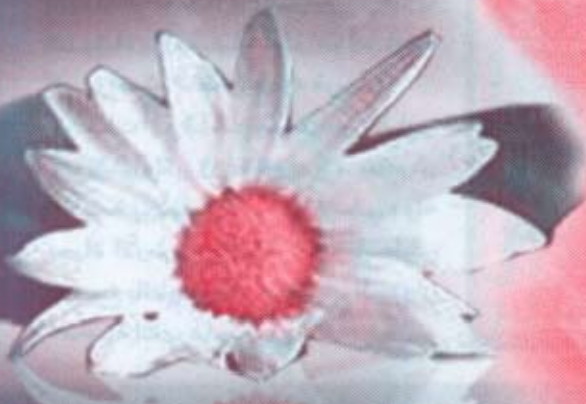


أمراء الجنة

أحمد قصير

يوم بزغ فجر الإستشهاد
بين زخات السماء

تسوية إدريس



قلبه اخلاصاً وبقيناً ومعرفة..

في أواخر السبعينات بدأ الإخوة المؤمنون بتشكيل لجان للعمل الإسلامي، فبادر أحمد إلى مساعدتهم، وتم تشكيل كشافة التربية، فكان يعمل بتقاني غريب، فهمه الوحيد هو جعل الدين دستوراً للأجيال، الدين الذي من أجله رُفِعَ رأس الإمام الحسين عليه السلام، وبقي صوته يرنف على مر التاريخ: إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً في دنياكم...

اضطر أحمد للسفر إلى السعودية للعمل عام ١٩٨٢، ولكن ما إن سمع باجتياح العدو الإسرائيلي للبنان حتى

حزم حقائب الرجوع، تاركاً كل شيء، ليستقر في قريته، بين أهله، وبين الدبابات الإسرائيلية التي رأها تجوب الطرقات التي حملته صبياً، وغرّدت أمانيه شاباً، وقد صارت كبيت للعنكبوت؛ «وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت...»، لقد وصل يومها بصعوبة إلى منزله، إذ احتجزه أحد حواجز السقوات

الإسرائيلية للتحقيق معه يوماً كاملاً..

الجزيرة

لم يستطع للحظة واحدة قمع الروح الثورية المتأججة بداخله وضبط حماسته الشجاعة، فيسخر من تلك الأرتال المدججة بالسلاح، ويرمقها بنظراته الحاقدة، ويهزأ من هالة القوة الاسطورية التي نمّوا أنفسهم بها. فكانت ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر التي أقيمت في منطقة النبطية، فرصة لأحمد ليعطي للناس أول دروس الشجاعة، فعند عودته من النبطية إلى دير قانون النهر بشانحته الصغيرة، أزال

وأطبقت صور جفنيها في تلك الليلة على وجع مريم.. القيد يشدّ معصمها، وزيد البحر المالح يرمي بشباكه فوق قلبها الحامل بأمة من قهر.. وصور عروس ممزقة النقاب تنظر إلى قواربها الشاردة دون صيادين، وصوراري سفن أحلامها المكسورة، والأفق همس انتظار عنيد.. تلك الليلة؛ كان الليلُ غاباً من مطر، والصمتُ يزخر بالعودة والبروق، وعينا شاب لامعتين يشهب من لُجّين أتياً من وشاح الضباب الصباحي، لتلدّ صور زمناً جديداً نبت بين زخات المطر وحيات دماء أحمد قصيرا؛ إنه

عصر جديد؛ عصر الاستشهاد الذي افتتحه الشهيد احمد وسيستمر بعزم المجاهدين وإرادة الاستشهاديين حتى تحقيق الأهداف... (سماحة السيد حسن نصر الله).

أحمد في دروب

الحياة الصعبة

ترك أحمد، وهو من مواليد العام ١٩٦٢، المدرسة باكراً ليعين والده على إعالة

أخوته، فعلم منذ الصغر وعرف الحياة دروباً صعبة لا يسلكها إلا واتقو الخطى. ولكنه لم يُعرق نفسه بتفاصيل العمل، بل وازى بين واجبه تجاه أسرته، وواجبه تجاه الإنسان الذي بداخله، فسمى إلى تربية نفسه وتهذيبها بالمبادئ المحمدية. الحسينية، فهاجرت روحه الدنيا في محراب مسجد قريته دير قانون النهر، ليلمسَ بنظراته حدود الحقيقة.. كان المسجد مدرسته، والقرآن كتابه، فيبقى تالياً لأياته حتى إذا ما انتصف الليل، جدّ في الدروب الخالية إلا من نسائم الرحمة الإلهية التي لفتت وجهه فملأت

تحت الخضار الطازجة كانت تمكث بهدوء ذخائر وأسلحة ينقلها أحمد للمجاهدين

كل اللافتات التي تحمل اسم القرى باللغة العبرية التي زرعها العدو الصهيوني غير آبه بالخطر المحقق بهذا العمل، ليس استهتاراً منه بما يمكن أن يحصل، بل تسجيلاً لموقف ذكي في وقت كانت الذهنية العامة غارقة بظلام الانهزام. لقد عرف أحمد منذ تلك اللحظة أن الذكاء في الحرب يكمن في التفاصيل الصغيرة، ومنها انطلق إلى العناوين الكبيرة..

في كل يوم، يمر أحمد بشاحفته الصغيرة التي ينقل فيها الخضار للمحل الذي افتتحه والده له، من أمام مقر الحاكم العسكري في جل البحر- صور. وينظر في تلك اللحظة العابرة يتمعن إلى كل ما يجري، حفظ المشهد حتى صار جزءاً لا يتجزأ من يومياته؛ الجنود، الشاحنات العسكرية، الخيم، المعتقلون.. نظرة واحدة تحز القلب بسكين فوق وجع عميق، والصمت لغة الحيرة في نفسه التي باتت تنقلب على جمرات القلق في ليل بهيم..

أحد لم يعرف أن تحت الخضار الطازجة التي كان ينقلها أحمد، تمكث يهوده ذخائر وأسلحة كان ينقلها للإخوة المجاهدين من بيروت إلى الجنوب، فكان يعبر الحواجز يهوده وسكينة، ودون أن يلتفت الأنظار إليه، وما زاد في إعجاب الإخوة في قيادة المقاومة الإسلامية أنه على الرغم من عدم قدرته على ضبط انفعالاته الثورية، إلا أنه استطاع أن يقنع المقرين من أهل وأصدقاء وجيران، أنه لا يهتم بشيء سوى بعمله وإخوته الذين تركهم والده أمانة في رقبته

وسافر ليعمل في بلاد الاغتراب..

وأسر أحمد ذات ليلة حاملة لرفيق عمره الشهيد رضا حريزي بعلم صباحي يراوده كلما مرَّ في صور، وراح يخبره عن تفاصيل عملية استشهادية تهز الكيان الإسرائيلي الغاصب بلهفة شاب يصف أميرة مرّت بخاطره فأيقظت قلباً بين ركام اليأس.. وصف مقر الحاكم العسكري في صور بدقة، وكانت أنامله ترسم على الهواء لوحات التوقيت الزمني لجميع تحركاتهم؛ فهذا المقر يضم في طبقاته الثمانية مكاتب المخابرات، ووحدة المساعدات اللوجستية، ومقرأ لعدد كبير من الضباط والجنود، كما تتوزع حول المبنى خيم للجنود. إنها ضريبة للجيش الإسرائيلي تؤكد أن ما حصل على مثلك خلدت ليس موقفاً بطولياً للتاريخ فحسب، بل عقيدة مستمدون لتنفيذها في أي زمان ومكان.. فطلب إليه رضا أن لا يحدث أحداً بهذا الموضوع على أن ينقل للإخوة في قيادة

ذات ليلة أسر أحمد لرفيق عمره بحلم يراوده كلما مرَّ في صور

المقاومة هذا الأمر..

وذات يوم من أيلول، حزّت السكين الإسرائيلية المجرمة وريد الحياة لعدد كبير من الأمنيين في مجزرة مرّت وجدان العالم في مخيم صبرا وشاتيلا في بيروت.. لم يستطع أحمد أن يذرف دموعاً واحدة، لأن الحزن الذي نبت في حلقه خلق عبرته، وحده قلبه الذي حدثه بشيء مجهول شدّ به على الوجع..

.. النيسة بطاقة صورته للاستشهاد،

وكان اللقاء الموعود، جاء أحد الإخوة من قيادة المقاومة ليلتقي بأحمد؛ فرأه شاباً هادئاً لا

وجده إما تالياً للقرآن أو ساجداً..

وبدأ الأخ الذي تعرف عليه يدربه على قيادة السيارة بتوقيت محدد، وخلال فترة التدريب كان أحمد ملتزماً بأدق التفاصيل. كان يعرف أنه سيقود سيارة محملة بالمتفجرات، وضحكته لم تفارق وجهه، وأغدق على المواقف الجديدة المرح والمزاح اللطيف. كان الأمل يحدوه، والرجاء في أن يوقفه الله لعمله صلاة دائمة في سكونه الرابض بين يديه المستكتمين بمقود السيارة.. أمام ذلك كله، كان الأخ يسأل نفسه وهو ينظر إلى ذلك الشاب العشريني الذي يمشي لحظات عجيبة

من السعادة العارمة: هل يمكن أن يتراجع في اللحظة الأخيرة؟ كل الذي استطاع أن يفعله الأخ تجاه هذا القلق هو النظر إلى عيني أحمد ويسمته فيهدأ روعه.. وكان الموعد المحدد للعملية بتاريخ ١٩٨٢/١١/١٠، غير أن طارئاً أجّل العملية لليوم الثاني.

- فجر بين زخات

الدماء:

لم تكن تلك الليلة ليلة عادية.. المطر الغزير.. وخلف نافذة الصقيع أنامل تزيح الفشاوة برفق تنظر إلى الصباح.. أليس الصباح يقرب؟..

ولاح فجر الخميس ١٩٨٢/١١/١١ بين عيني أحمد، وهو يقود سيارة بهجوم مفخخة بكميات كبيرة من المتفجرات، متوجهاً صوب مقر الحاكم العسكري، وقبل وصوله بمسافات تعطلت مكابح السيارة فقادها ببراعة، وما إن وصل في الوقت المحدد إلى المقر حتى ارتفع الحاجز بموعده المحدد للتبديل، فأسرع أحمد

تفارق الابتسامة وجهه، واثقاً من نفسه، يظهر من حديثه مدى طبيته وطهارته نفسه، ولكن كل ما عرفه الأخ عن أحمد، وكل ما لامسه بحدسه، لم يمنعه من أن يوجس خيفة. وبدأ إخضاعه للعديد من الامتحانات النفسية، فما إن يخبره عن موعد العملية حتى يوجهاها، ولم يكن من السهل التأثير على أعصاب أحمد، أو اقتاعه بلغة المنطق بالتخلي عن هذه الفكرة لحاجة أهله له، ومسؤوليته عن اخوته، على أن يتابع العمل العسكري كما كان يفعل ورضاً حريري وبعض الإخوة؛ نصب كمين لدورية، أو عملية عسكرية، لكن ردّ

أحمد الوحيد كان ابتسامة عريضة وهو يلوي رأسه ببطء قبل أن يسافر بصره صوب السماء. وأخيراً تمت الموافقة على مقترح أحمد قصير بتنفيذ أول عملية استشهادية للمقاومة الإسلامية.. لم يكن لدى المقاومة الإسلامية متفجرات، فطفقوا يجمعون القذائف الإسرائيلية التي لم

تنفجر لتفخيخ السيارة. وهياً أحمد ظروف اختفائه حسب ما قيل له، فأخبر أهله أنه ذاهب إلى بيروت ليجلب بعض الأغراض من رقيقه الآتي من السعودية، واختاؤه في تلك الحقبة سيمني حتماً تعرضه للاختلاف على أحد الحواجز، وبالتالي سيُدْرَج اسمه في لائحة طويلة للمفقودين..

بقي أحمد خمسة عشر يوماً وحيداً في أحد المنازل البعيدة. كان البرد قارساً، والشتاء المفاجئ يفتال هدوء المكان الفارق بالعمته لعدم وجود تيار كهربائي، وكلما زاره أحد من الإخوة

لم تكن تلك الليلة ليلة عادية... المطر الغزير ساعد في رفع حصيلة القتلى والجرحى



القناعة التامة بعمله، ولكن من الصعوبة أن يبادر المرء إلى فعل هدفه يعني انتهاء حياته (الدينيوية)، إنها حالة الاستشهاد كما يعبر سماحة السيد حسن نصر الله: **إن الحركة التي تملك بين أفرادها استشهاديين، إنما تملك رجالاً يحملون روحية عالية مع معرفة ووعي عظيم وشوق كبير وإرادة وعزم لا مثيل لهم... عندما ترقى العملية إلى مستوى العمل الاستشهادي فهذا يعني أن في هذه المقاومة روحاً وعزماً لا يمكن النيل منه بسهولة في كل الحالات...**

لقد أجاب أحمد على تساؤل الأخ الذي درّبه بمعزيمته وإيمانه.. أحمد الذي كان شاهداً على عصر الانهزام، ومبشراً بزمان الرفض والانتصار، ونذيراً بنهاية إسرائيل من الوجود.. وبدوره أجاب الأخ على سؤال بقي أحمد يسأله طوال فترة تدريبه: «ماذا سيكون مصير المقاومة

الاسلامية بعد شهادته؟»، فعندما فجر أحمد قصير نفسه كان يحمل خوفاً واحداً هو على نهج مسيرة المقاومة.. في أيار عام ٢٠٠٠، وفيما كان العدو الصهيوني يندحر مهزوماً من الأراضي اللبنانية، كان الأخ يُخفي في فريضة صدى سؤال أحمد له؛ وبعد ثمانية عشر عاماً، كان جوابه الوحيد الذي لم يملك غيره لشخص مثل أحمد؛ ابتسامة عريضة وهو يلوي رأسه ببطء قبل أن يسافر بصره بين الأعلام الصفراء المرفرفة عالياً معانقة السماء... ■

بسيارته صوب المبنى، وكان المطر الغزير قد دفع بالجنود لترك الخيم والاختباء داخل المبنى ما ساعد في رفع حصيلة القتلى والجرحى..

ارتفعت سحابة الدخان من النيران المشتعلة؛ ٧٦ قتلاً صهيونياً حسب مصادر المقاومة ومصادر العدو، وصرح العدو الإسرائيلي عن ٢٨ جريحاً، فيما تؤكد المقاومة وقوع ١٠٨ جرحى.. واستيقظت الودة أحمد على صوت الانفجار ولهي، وهي تضغط على قلبها بيديها اللتين ربّتا ذلك الفارس الحسيني..

كان والده أحمد قد بحثا عنه في كل مكان، وانتظراه طويلاً، وكلما تحدث أحد عن البطل الذي قام بأول عملية استشهادية تمت شفاه أمه: (الله يصبر قلب أمه)..

آنذاك صرح الكنيست الإسرائيلي: (نطالب بالانسحاب السريع من لبنان لتجنب المزيد من الخسائر في جيش الدفاع).. ونشرت صحيفة هآرتس: (اجتياح لبنان أخفق

في تحقيق أهدافه).. لم يعرف قادة العدو ماذا يفعلون وبماذا يبررون، فقد زلزل الانفجار الذي حصل قواعد المستوطنين في فلسطين المحتلة، وعلى الرغم من أن حملات الاعتقال شملت أكثر من ٥٠٠ مواطن زُج بهم في المعتقلات، إلا أن تصاعد العمليات الاستشهادية الدقيقة والمدروسة أدى بعد عملية الشهيد عامر كلاش (أبوزينب) إلى تراخي القبضة الحديدية واتشاء ما سُمي بالشريط الحدودي..

قد يكون من السهل مشاركة المرء في الدفاع عن وطنه في ظروف ردة الفعل التابعة من

❖ ❖ ❖

أحمد... الشاهد على عصر الإنهزام والمبشر بزمان الانتصار والنذير بزوال إسرائيل من الوجود

❖ ❖ ❖



شهر الإله

عباس فتوني

رَمَضَانَ شَهْرَ الْعَمْرِ وَالْعُقْرَانِ
 شَهْرَ الْإِلَهِ الْخَالِقِ الْمُنَّانِ
 شَهْرَ الْإِرَادَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنَّقَى
 وَالصَّبْرِ وَالتَّهْدِيبِ وَالْإِحْسَانِ
 شَهْرَ كَرِيمٍ فَاضِلٍ، فِي ظِلِّهِ
 دُعَى الْوَرَى لِضِيَاةِ الرَّحْمَنِ
 فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ أَنْزَلَ رَحْمَةً
 لِلْمَآئِمِينَ سَحَابَةَ الْأَزْمَانِ
 فِيهِ تَسَاوَى الْخَلْقُ هَيْمًا بَيْنَهُمْ
 إِنَّ الْفَقِيرَ وَذَا الْغَنَى سَيَانٌ^(١)
 مَنَحَ الْإِلَهِ عِبَادَهُ فِي صَوْمِهِ
 لِيُنَ الْقُلُوبِ وَصِحَّةَ الْأَبْدَانِ
 وَكَفَى بِهِ شَرْهًا رَهِيمًا أَنَّهُ
 صَوَّنَ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالتَّيْرَانِ
 سُبْحَانَ رَبِّي لَمْ يَسُنْ عِبَادَةٌ
 إِلَّا وَهِيَ رَاحَةُ الْإِنْسَانِ
 مَا كُلُّ صَوَامٍ تُقْبَلُ صَوْمُهُ
 مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ صَامَ عَنْ إِيْمَانٍ
 فَاقْبَلْ بِإِيْمَانٍ عَلَيْهِ وَرَغْبَةٍ
 تَأْمَنَ لظَى وَعَقُوبَةِ الدِّيَانِ

(١) سيان: مثلان، نظيران.



عيد المجاهدين

ابتسامات الوطن على الثغور

منهال الأمين

الأوقات تمر علينا متشابهة تقريباً، فلم نعد نشعر بخصوصية الأيام والليالي والساعات، ولكن المجاهدين ليسوا كذلك، يحيون المناسبات حسب ما تقتضيه الحاجة والجهوزية، وليس كما تهوى الأنفس. لأنهم باختصار طلقوا الدنيا، وندروا أنفسهم للدين، كبر الخالق في عقولهم فصغر ما دونه في صيوتهم. ما رأيكم لو نقضى العيد هذا العام في ربوع الجهاد والمقاومة، بين ظهرائي المجاهدين الذين حرموا من فرحة العيد بين الأهل والأحباب، ليحرسوا أحلام الأطفال ويبعثوا الطمانينة في كل القلوب، بأن حدودنا وثغورنا بألف خيرها هنا؟!؟

♦ العيد... ودعاء التصبر

أكثر ما يفتقده مجاهد يوم العيد كما يقول هلال (٢٢) عاماً، أعزب) هو الصلاة صبيحة العيد في مسجد البلدة، حيث أكبر اجتماع لأهالي البلدة والأصدقاء والأقارب، يتبادلون فيه التهاني ويرددون ذلك الدعاء الذي حفظوه عن ظهر قلب، ويشعرهم بالخشوع والاطمئنان: «اللهم أهل الجود والجبروت، وأهل الكبرياء والعظمة نسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ولمحمد ذخراً وكرامة ومزيدياً، أن تتصر المجاهدين في سبيلك...». ويملق هلال على ذلك بالقول: «إن ترداد هذا الدعاء جماعة، يشعرني



◆ العيد على طريقة المقاومين

ويقول عصام (٤٠ عاماً) وهو أب لولدين: صحيح أن قضاء يوم العيد على الثغور وفي المحاور، يعد أمراً «غير طبيعي» لنا ولعائلاتنا، إلا أننا ابتكرنا أسلوباً يخفف من معاناة الإخوة، إذ اعتمدنا أسلوب المناوبة، كما في الحراسة والأعمال الجهادية المتنوعة، كذلك في العيد. فيقتضي الأمر بأن الذي يصبح في بيته مع أهله، يبقى بينهم إلى ما بعد الغداء ثم يلتحق بمكان عمله، ليذهب مكانه مجاهد آخر فيبيت ليلته في منزله

ليعود كذلك في الوقت نفسه، وهكذا دواليك. وتلاقي هذه الخطوة استحساناً كبيراً من الشباب ومن عائلاتهم أيضاً.

بأن الأمة كلها معنا وبأن الله جمع شملنا على الحق. وعندما تفرض عليّ ظروف العمل الغياب عن هذه المراسم فإنني أفتقد هذا الشعور الجميل. ولكني على يقين بأن الآلاف صبيحة العيد يدعون للمقاومة وللمجاهدين.

◆ عيد مميز في كل

شيء

أبو خليل (عزب، ٢٤ عاماً) يقول عن «عيده المميز»: ليس في العيد فقط نعيش ظروفًا استثنائية، بل كل حياتنا كذلك. حينما ترقد الناس ليلاً يبدأ العمل بالنسبة لنا. الناس تعدّ موائدها وتجتمع للأكل ونحن نتحلق حول طعامنا المتواضع

وأشياتنا البسيطة. أما في الليالي الباردة فلا مجال للمقارنة بين المتحلقين حول المدافئ في جلسات السمر والأنس، ومن لا بأسلحته يضمه إلى صدره فيأخذ منه أكثر مما يعطيه.

أما بالنسبة إلى هلال فإن لعيد المقاومين نكهة خاصة على أي حال: نحن على الرغم من أننا نقضي هذه المناسبة السعيدة بعيداً عن الأهل والأصدقاء، حيث تعودت الناس أن تتبادل التهاني صباح العيد، وأن تولم الولائم احتفاءً بهذا اليوم العظيم. إلا أن للأمر «نكهة خاصة» عندنا حيث أن الواحد منا يشعر بأنه يدفع ضريبة عن الجميع لأننا نذرنا أنفسنا لهذا الخط وعاهدنا الله أن نبذل في سبيله كل غالٍ ورخيص.

عاهدنا الله أن نبذل في سبيله كل غالٍ ورخيص



ويوم العيد مميز جداً على الثغور والمحاور، إذ تحرص قيادة المقاومة على أن تكون مع المجاهدين في يوم العيد من خلال الأجواء الحميمة التي تحيطهم بها. فمنذ الصباح تبدأ المراسم بأداء صلاة العيد بإمامة أحد العلماء الأفاضل. ومن ثم يتبادل المجاهدون التهاني كأسرة واحدة يجمع بينهم الكثير الكثير من الروابط التي لا تفوقها أية روابط أهمية. وتوزع الحلوى وبطاقات المعايدة على المجاهدين.

ويسمى شباب المقاومة لبث جو من الفرح والسرور في صفوفهم لكي يعيشوا هذه النعمة بكل معانيها . لذا تراهم يعتقدون حلقات التواشيع والموالد النبوية التي تمجد ذكرى أهل البيت عليهم السلام ويستقبلون وفوداً متعددة من العلماء وآباء الشهداء والأسرى المحررين فلا يعرف الشعور بالوحشة طريقه إلى قلوبهم.

◆ هدية العيد .. سيد المقاومة

وينقل لنا موسى (٢٠ عاماً أعزب) بعض الذكريات عن العيد على الجبهة: كنا نفتح نهارنا كالعتاد بالاستيقاظ عند الفجر لأداء صلاة الصبح وقراءة دعاء العهد وما تيسر من القرآن الكريم ضمن برنامج محدد لتحسين القراءة والتجويد لدى الإخوة. وبما أنه يوم عيد فإنه إضافة لما تقدم فإننا نتوقع زيارة من أحد العلماء العاملين ليؤم بنا

صلاة العيد جماعة، ثم يلقي علينا خطبة من وحي الزمان والمكان. بعد ذلك يتبادل الإخوان التهاني ثم يبدأ العمل لإعداد وليمة غداء بمواصفات عالية لا تقل أهمية عن أهم وليمة تُعد في مطبخ مجهز بالوسائل كافة.

ويردف محمود (٤٠ عاماً) وهو من الرعيل الأول في المقاومة: في أحد الأعياد وعندما أشرقت شمس الصباح فوجئنا بالأمين العام السيد حسن نصرالله يدخل علينا مرتدياً الزي العسكري وقد تغيرت بعض ملامحه التي تعود أن يطل على الناس بها فصافحنا وقبلنا واحداً واحداً... بالنسبة لي كان هذا أجمل عيد في حياتي.

ويضيف محمود: ليس هذا غريباً على قادتنا وعلمائنا، فلطالما عودونا أن يكونوا مع المجاهدين في خندق واحد، يشاركونهم أفراحهم وأتراحهم . ولا يفوتني هنا أن أذكر سيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي الذي كان رفيق المقاومين

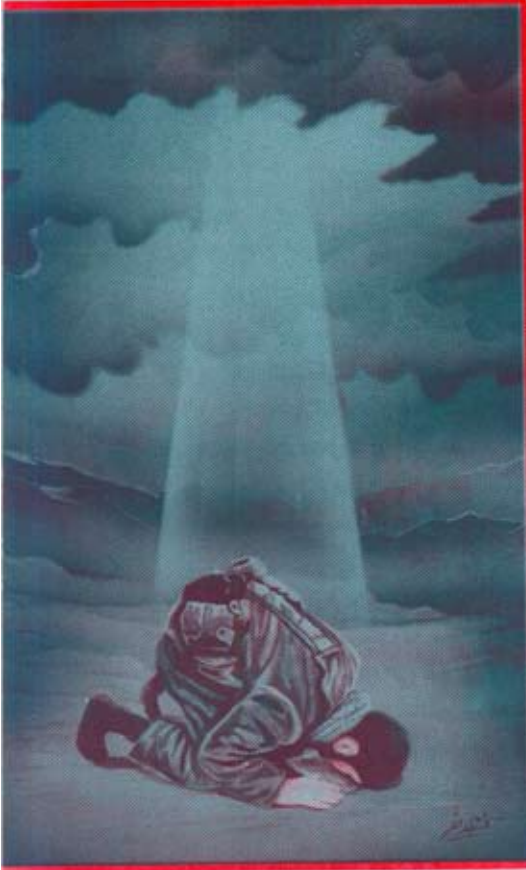
وعينهم التي لا تنام ولا يزال ملهمهم وقدوتهم في كل الملمات.

◆ تمويش غربة العيد

لا يخفي أبو جعفر (٢٢ عاماً، أب لثلاثة أولاد) صعوبة الغربة عن الأهل والعائلة في هذه المناسبة المباركة، مستذكراً الآية الكريمة: «كتب عليكم الجهاد وهو كره لكم». إلا أنه يؤكد: نحن نؤمن بدور المقاومة في حفظ أمن الناس، ولكن من ناحية إنسانية

لا بد أن نذكر أيتام الشهداء، الذين يقضون عيدهم على أي حال «بعيداً عن آبائهم»

ولطالما ردها للشباب أيام العيد وفي جلسات
السمر وكلما سمح الوقت:
(قالوا إجا العيد قلت لأصحابو شو
بينفع العيد اللي مفارق احبابو)
عيد المجاهدين هو عنوان لتضحية هو
محطة إضافية للمجاهد يتخلى فيها عن كثير



من رضا نفسه ليشتري به رضا الله تعالى،
وليذود عن ثغور الأمة. فتحيا نحن في هناء
ورخاء، وهناك غير بعيد عن إغماضة
جفوننا، عيون لا تنام وقلوب حاملة بيوم
الخلاص وحرأس الحاضر والمستقبل ■

أريد أن أشير إلى مسألة غاية في الأهمية وهي
أنني كثيراً ما أتمنى أن أستيقظ صباح العيد
في منزلي وبين أطفالتي الذين ينتظرون هذا
اليوم بفارغ الصبر وحتى أنهم يستيقظون
بأكرأ ويوقظون كل من في البيت. نعم فهذا ما
يهم الأولاد أن يجدوا آباءهم معهم صبيحة
العيد...

ولكن «أبا جعفر» يستدرك فيقول: أحمد
الله تعالى على كل شيء، وهنا لا بد أن نذكر
أيتام الشهداء، الذين يقضون عيدهم على أي
حال «بعيداً عن آبائهم» الذين أعطونا العزة
والكرامة وهبونا الحياة وهدموا أرواحهم
فداءً لهذا النهج، فلهم حق علينا أن نتأسى
بهم وبأيتامهم.

نعم نحن نشعر بالغربة عن أهلنا
وعيالنا وبخاصة في هذا اليوم السعيد،
يقول أبو رضا (٢٨ عاماً، أب لطفلين)
ويزيد بأن زوجته تعتبر أن حلول العيد
عليها وعلى طفلها وهو غائب عنهم لا
يعنيهم على الإطلاق لأن سبباً رئيسياً
يجعل الفرحة ناقصة وهي أن رب البيت
بعيد عنهم. ويستدرك أبو رضا معلماً على
رأي زوجته: أنا أحمد الله على أي حال
لأنني في نهاية المطاف سأعود إلى عائلتي
وسيكون أمامي متسع لتعويض ما فاتنا. إلا
أن أكثر ما يخطر في بالي يوم العيد هم
إخواننا الشهداء الذين سبقونا، نتذكر
ماضيهم والأيام الجميلة التي قضيناها
معاً، وأتحسر إذا ما رأيت ابناً لشهيد
فارقه أبوه إلى غير رجعة. ويدفعني ذلك
لأقول للناس الذين يعتبرون العيد لهواً
وعبتاً أن يعيشوا حقيقة العيد، لأن كل يوم
لا يعصى الله فيه فهو عيد.

وختم أبو رضا كلامه بعد أن مسح دموعه
فرت من عينه ببيت من العتاب التي يجيدها.



أبطالها الشاهدون والشهداء

أجمل قصص تُوْرخ للمقاومة

ميساء شديد

كثيرة هي كتب التاريخ التي تروي صفحاتها أحداث الماضي منذ العصور القديمة إلى الوسطى، مروراً بالعهود الرومانية والفارسية والعثمانية وصولاً إلى زمن الانتداب والاستقلال، وأكثر منها تلك التي تحكي حياة شخصيات تاريخية تركت بصماتها عبر الزمن، فكان لا بد وأن تترسخ - وفقاً لما ارتأته المناهج التربوية - في عقول الأجيال منذ سنيهم الأولى وحتى تخرجهم من الصفوف العليا. هزائم وانتصارات، معارك وحروباً، جسدها كتب التاريخ فظلت في ذاكرتنا على الدوام، وأخرى يُخشى عليها من النسيان، ومن الضياع، في زمن الغزو الثقافي والحروب الإعلامية الهادفة إلى «إفناء» وإلى التعتيم على ما أنجزته أيدٍ باسلة وقلوبٌ طاهرة، من انتصارات متتالية، خلال حقبة تاريخية مشرّفة يجدر تأريخها، أو على الأقل ترجمتها إلى كلمات صادقة تتبع من القلب لتصل إلى نفوس الأجيال فتختلط بدمائهم وتطبع في أذهانهم، ليتوارثوا أباً عن جد المسيرة الجهادية للمقاومة الإسلامية، لأسراها وجرحاها، لقاوتها الشهداء، لبلدات وقرى شاهدة على همجية عدوٍ مغتصب وعلى عزيمة مقاوم باسل، وشهيدة قدمت أبناءها من أجل تحقيق حرية عجز عن تحقيقها قادة، ملوك، رؤساء ومجالس دولية.

من هنا، إنطلقت الفكرة من قبل الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله، التي أخذت على عاتقها إطلاق مسابقة أجمل قصص حول الأسرى والجرحى والعلماء الشهداء والقرى الشاهدة والشهيدة، شارك فيها أشخاصٌ اختلفوا وتوعوا مناطقياً وجغرافياً، واجتمعوا على ما هو أكبر من الحدود، على تخليد ذكرى من رحلوا ونقل تجارب من أسروا وجرحوا في سبيل وطن وأرض غالية. من خلال قصصهم التي «تدخل في إطار ملف الأدب المقاوم» كما يفيد الشيخ محمد حمادي الذي حدّد أهداف المسابقات التي أشرف عليها بجملة أمور تمحورت حول «ضرورة توثيق التاريخ الجهادي



بلغة أدبية ونقله إلى الأجيال القادمة بأسلوب مؤثر، وحول «الحاجة إلى فتح المجال أمام أصحاب الإمكانيات من أجل إبراز طاقات المحترفين من المشاركين. والعمل على مساعدة هؤلاء، الذين يمتلكون الإمكانيات الفنية ولكنهم يفتقرون إلى المعطيات الموثقة». ويؤكد حمادي على أن من شأن هذه الأنشطة «تشكيل اللبنة الأساسية لترسيخ حركة الأدب المقاوم التي بقيت لفترة من الفترات نتاج مبادرات فردية خجولة».

معايير اختيار الفائزين:

ككل عمل أدبي أو فني لا بد وأن يخضع لجملة معايير، عملت على تطبيقها، في المسابقات المذكورة. لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء من الاختصاصيين في مجال الأدب واللغة الذين «قرأوا النصوص بشكل منفرد فوضع كل منهم تقريره ثم اجتمعوا مع اللجنة المنظمة فتمّ تبني ما اتفق عليه وتداولوا حول ما كان موضع اختلاف في وجهات النظر» كما يؤكد د. عبد المجيد زراقط أحد أعضاء اللجنة التي «استندت في اختيار الفائزين إلى شروط تتعلق بنوع الكتابة وحجمها وموضوعها من جهة، وأخرى مرتبطة بخصائص النص ومنها سلامة اللغة والجمالية الأدبية والدلالات التعبيرية».

وحول أهمية هذه المسابقات يؤكد د. زراقط أنها: «تفيد في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم وتؤرخ وتعرف بالأسرى والشهداء، كما أنها تكتب ما يجسّد وجدان الأمة بلغة أدبية مفيدة وممتعة تسهم في تكوين الشخصية الإسلامية من خلال تقديم نماذج حيّة لها، متمنياً «أن يرقى الأدب المقاوم إلى مستوى الحدث التاريخي المقاوم خلال العمل على تشجيع مثل هذه الكتابات».

المشاركون:

نغم ناصر، أ. سميد أبو نعمة، د. فؤاد مرعي، فاطمة القرصيقي من سوريا وفلسطين ولبنان. شاركوا في المسابقات مدفوعين بحسبهم القومي، وعرفاناً بالجميل لصنيع مقاومة شريفة يمتاز بها كل عربي أياً كانت هويته. منهم من سبق له



الكتابة وقام بإصدار أعماله ومنهم من فتحت أمامه المسابقات باباً لاكتشاف موهبة وتسلط الضوء عليها بعد أن كانت مخفية، وهم ممن فازوا بالمراتب الأولى في القصص التي كتبوها.

نعم ناصر من سوريا، التي شاركت في مسابقة أجمل قصة عن الجرحى والعملاء الشهداء والقرى الشاهدة والشهيدة، تعتبر الكتابة «طريقاً يوصلها إلى الحقيقة التي تجسدها المقاومة وأبطالها، وهي ترى أن أهمية هذه المسابقات «تكمن في توعيتها الشباب حول الالتفات إلى خطورة المرحلة الراهنة في زمن العولمة الذي تصفه بـ«زمن الحق الضائع» الذي تمر به الشعوب المستضعفة، «والى إمكانية ردع الخطر المحدق بالمقاومة ضد الاحتلال بأشكاله كافة». وتتابع نعم أن مشاركتها الأدبية «هدّمت لها فرصة للمشاركة في النهج النضالي، فالكتابة عن المقاومة ليست هواية. إذ أن الهواية على حدّ تعبيرها ما يمارسه المرء في أوقات فراغه. بينما المقاومة جزء لا يتجزأ من شخصية المرء، تتجسّد في أفكاره وسلوكه الذي يرافقه طيلة حياته بالساعات والأيام». كتبت نعم «ياسمين الجنوب» عن أجمل قصة أسير، «ورحلة في ثيايا الروح» عن سيرة السيد عباس الموسوي. ومن الملفت أنها كتبت لفئة القرى الشاهدة والشهيدة قصتها «ذاكرة التراب» عن قرية «بنت جبيل» الجنوبية وهي لم تزرها، وذلك «عربون محبة ووفاء مني لبنت جبيل وأبنائها المقاومين الذين حملوا المقاومة أمانة وأحسنوا حفظها» على حدّ قولها.

نعم ليست الوحيدة التي تناست الحدود متحدثة عن قرية لا تنتمي إليها جغرافياً، فسميد أبو نعسة فلسطيني، أستاذ لغة عربية تحدث في قصته «بنت الرماد» عن قرية «حانين» التي «لم يجد صعوبة في الكتابة عنها بالرغم من عدم معرفته بها، فهو الذي كتب «أغلى من الذهب» عن قريته الأم «عين ماهر» في قضاء الناصرة التي لم يولد فيها، إلا أنها تجسّدت أمامه «بذوايبيها، وبيوتها وحقولها من خلال أحاديث الأهل عنها فكان ينقل على الورق ما يراه في عيون أهله من حنين وشوق إلى تراب الوطن.

إلى جانب «بنت الرماد» كانت لأبو نعسة مشاركة في أجمل قصة جريح «وشم على كتف الجراح» وأجمل قصة أسير «على شفير الحياة»، ويؤكد أن «المشاركة تدرج في إطار قناعة أولاً، لأن الدم واحد والقضية واحدة لا تتجزأ». وطالما أن «العدو واحد والهدف واحد فلا بدّ للجبر أن يكون واحداً أيضاً». ووفاءً ثانياً، لمن «شاركنا بالدم من أجل القضية الإسلامية الواحدة». ويشدد الكاتب الفلسطيني على «أن الدعم المعنوي الذي قدّم إليه خلال مشاركته وصدق التوجه والعزم على تحرير الأقصى والمقدسات عند حزب الله أشعره بأنه ليس وحيداً على الساحة اللبنانية بل وسط غابة من الأقلام الصادقة. الهادفة والملتزمة».

«تجربتي كانت فرصة للتعبير عن مرحلة تاريخية عشتها بشكل مباشر أو غير مباشر». بهذه الكلمات عبّر د. فؤاد مرعي، الطبيب





اللبناني والكاتب الذي خاض مجال الأدب منذ سنوات فكانت له مقالات في الصحف اللبنانية وإصدارات متعددة. أما ضمن المسابقة فشارك د. مرعي في أجمل قصة عن العلماء الشهداء، متناولاً شخصية قائد حركة المقاومة السيد عباس الموسوي في فترة مهمة من تاريخها بالإضافة إلى ظروف استشهاد. وفي أجمل قصة عن القرى الشاهدة والشهيدة كتب قصة تحدث من خلالها عن قريته «الخيام» التي شهدت أشنع أنواع الظلم والتعذيب من خلال معتقلها، وأصدق أوقات الفرح وأجملها يوم التحرير في أيار ٢٠٠٠. ويؤكد مرعي على «ضرورة الاهتمام بتنشيط حركة الأدب المقاوم ودعم الكتاب من القدماء والجدد لاحتضان مواهبهم والعمل على رفع مستوى كتاباتهم خصوصاً وأن تلك المسابقات «تقدم مساهمة على صعيد التنقيف ونشر الوعي الفكري والسياسي والديني والأخلاقي، وتلقي الضوء على مسيرة حركة المقاومة الإسلامية وتؤرخ لمحطات بارزة في تاريخها».

أما فاطمة القرصيبي ابنة البقاع. دبلوم لغة عربية. فكانت لها تجربة في مسابقة أجمل قصة أسير وأجمل قصة عن القرى الشاهدة والشهيدة شاركت فيها نتيجة تجربة سابقة في الكتابة. وهي إن شاركت في «القرى الشاهدة والشهيدة» فلأنها رأت في أرض الجنوب الصامدة والشامخة شبيهاً كبيراً مع كربلاء الحسين عليه السلام فكتبت «نبض الأرض» متحدثة فيها عن ميدون «الصغيرة جغرافياً في قاموس البلد... العظيمة في سجل الانتصار والتي تنفخر كل ذرة من ترابها بأنها لفظت المحتلين» على حد قول القرصيبي التي أكدت أن ما كسبته يتخطى الماديات فهي «فخورة بمشاركتها في حفظ وتوثيق جهاد المقاومة الإسلامية، متمنية أن تكون فائدتها الأولى والأخيرة لخط محمد وآل محمد عليهم السلام بالإضافة إلى «نبض الأرض» لفاطمة مشاركة أخرى كانت حول أجمل قصة أسير بعنوان «عودة فارس» تناولت فيها حياة الأسير المحرر محمد عباس البرزاوي.

وتشير فاطمة إلى أهمية الجهاد في زمن غيبة الإمام الحجة عليه السلام وتتابع «ويعلم أنه يوجد على الثغور أبطال يرفعون راية لا إله إلا الله فحري بمن لا يستطيع أن يجاهد بالسلاح أن يجاهد بالكلمة ويحفظ جهاد المقاومين ضمن هذا الحقل الأدبي».

قصص عن «بنت جبيل»، «حانين» و«الخيام» وأخرى عن أسرى وجرحي وعلماء شهداء. دخلت ضمن إطار مسابقة ترسخ الأدب المقاوم، إلا أنها تندرج تحت عنوان «كي لا ننسى»...

كي لا ننسى شهداء بذلوا مهجهم في سبيل تحرير أرض. كي لا ننسى أسرى ذاقوا أمر أنواع العذاب وأشدّها لنعيش بسلام وطمأنينة. كي لا ننسى جرحي أصبحوا عاجزين لنبقى أقوياء وأصحاء، وكي لا ننسى حقبة تاريخية لمقاومة أثبتت أهمية الجهاد والاستشهاد في الطريق نحو

تحقيق الحرية ■



منازل الآخرة

الأهوال والمنجيات

السيد بلال وهبي



ليس الموت نهاية الحياة كما لم تكن الولادة بدايتها ، إن بدايات الرحلة الإنسانية تبدأ قبل تلك وتنتهي بعد ذلك. هناك الكثير من المراحل والأطوار يقطعها الإنسان من حين أن يكون نطفة إلى أن يصبح وليداً يدب على الأرض. وهناك الكثير من المنازل عليه أن يمر بها ليصل إلى النهاية التي خلق لأجلها، ليصل إلى اليوم الآخر حيث الحياة الحقيقية التي دل عليها القرآن الكريم بقوله: ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾ (المنكوت/٦٤).

♦ عالم ما بعد الموت

في مقالنا هذا سنعرض بإيجاز لتلك المنازل التي ستمر عليها، ولن نكثر الحديث عن أهوالها ومشاقها ومتاعبها وآلامها وضيقها وعنتها فهذا أمر مفروغ منه، إنما سأركز الحديث عن الأمور المنجية من تلك الأهوال لأن هذا ما يعيننا بالفعل. حيث يكون المطلوب العمل بالوسائل المتاحة كافة التي هدى إليها الدين للخلاص من تلك الأهوال والعطاش.

وقبل الشروع في ذلك يجب أن ألفت نظر القارئ الكريم إلى ملاحظة هامة جداً وهي، أن على القارئ أن لا يستبعد أي أمر أو تفصيل تذكره النصوص لعالم الموت وما بعده وصولاً إلى يوم القيامة، فإن هذه الأمور وتلك التفاصيل لا مجال للعقل أن يقول رأياً فيها لأن تكليف العقل يتوقف عند إثبات وجوب المادة وجوب الجزاء ثواباً وعقاباً للمطيع والمعاصي، أما ما وراء ذلك، كيف يكون الثواب والعقاب، وما هي طبيعة الجنة وما فيها والنار وما تحتوي عليه فذلك لا سبيل لمعرفته إلا من طريق الآيات الكريمة أو النصوص الواردة من أهل العصمة عليهم السلام.

ويجب التأكيد هنا أيضاً على أن عالم ما بعد الموت يختلف جذرياً عن عالم

ما قبله، في قوانينه وظروفه وأحداثه، وما لا يمكن هنا ليس بالضرورة أن يكون كذلك هناك، فالمستبعد حدوثه هنا لا يستبعد حدوثه هناك لاختلاف العالمين.

إن الالتفات إلى هذه الملاحظة جدير بحل الكثير من الإشكالات والتساؤلات التي تطرح حيال ما يجري فيما بعد الموت، لأن المستشكلين يحكمون على مجريات الأحداث هناك بقياسها على ما يجري في عالم الدنيا.

بعد هذا أعود للحديث عن المنازل والمحطات التي سنعتبرها وصولاً إلى اليوم الآخر الذي نسال الله تعالى أن يكون ما لنا فيه إلى الجنان لا إلى النيران.

وأول ما ينبغي البدء به،

الموت

هو أول منزل من منازل الآخرة، ولعل الأنسب أن نعبر عنه بالمعبر بدل المنزل والله العالم، فهو البوابة التي يدخل منها الإنسان إلى عالم آخر مختلف تماماً عن العالم الذي عاش فيه، مختلف في قوانينه وظروفه وطبيعته. فألامه مختلفة ولذاته كذلك، وشقاؤه وسعادته غير ذلك الشقاء وتلك السعادة اللذين اعتاد عليهما في دنياه. ولعل نفس هذا الانقلاب والتغيير والانتقال يكون سبباً كبيراً للمشقة والآلام والأهوال، لصعوبة الانتقال من نظام إلى نظام ومن حياة أنفها الإنسان إلى أخرى لم يعتد عليها.

سكرات الموت

تحدثت الآيات القرآنية عن الحالة التي تعترى الميت أثناء هذا الانتقال من دنياه إلى عالمه الجديد فعبرت عن ذلك بسكرة الموت حيث قالت: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق: ١٩). والسكرة هي حالة من الاضطراب والتبدل والإنقلاب تعترى الإنسان وتستولي على عقله وتسلبه شعوره، ومسلّم أن



تكون حالة المحتضر كذلك ما دام يبذل عالماً بعالم قاطعاً كل علاقته بما سبق رابطاً علائق أخرى بعالم جديد.

ويصف أمير البيان الإمام علي عليه السلام هذه الحالة فيقول: «اجتمعت عليهم سكرة الموت ولحظة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم، ثم ازداد الموت فيهم ولو جأ فحيل بين أحدهم ومنطقه وإنه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله ويقاء من لبه يفكر فيما أفنى عمره؟ وفيهم أذهب دهره»^(١) ويروي أن النبي محمداً (ص) حين كان يحتضر كان يدخل يده في إناء فيه ماء ثم يضعها على وجهه وهو يقول: **لا إله إلا الله، ثم يردف قائلاً: إن للموت سكرات»**^(٢).

ما يهون السكرات

إن هذه السكرات طبيعية وستصيب جميع بني آدم حتى الأنبياء والأولياء كما تقدم في الرواية الأنفة الذكر، لأن الجميع قاطع لعلاقته بالدنيا مغادر لها إلى عالم آخر، فمن الناحية المادية لا بد أن ذلك حادث لجميع بني الإنسان، لكن هذه السكرات تارة تكون مهولة فظيعة عنيفة وأخرى تهون على الإنسان بفعل أمور هدى إليها الدين من قبيل: بر الوالدين وصلة الأرحام: فقد ورد الكثير من النصوص في هذا المجال أذكر منها

قول الإمام الصادق عليه السلام: **«من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت فليكن لتقربته وصلاً، وبوالديه باراً فإذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً»**^(٣).

وقد أرشدت النصوص الشريفة إلى الكثير من الوسائل المنجية من سكرات الموت من قبيل أن يقرأ المحتضر كلمات الفرج، وصيام أربعة وعشرين يوماً من شهر رجب، والإكثار من قراءة سورة الزلزلة. وهناك كثير من الأدعية والأذكار والصلوات التي تعطي هذه النتيجة ذكرتها النصوص، لا أجد مجالاً للإستفاضة بذكرها في هذه المقالة (يمكن للقارئ مراجعة كتاب منازل الآخرة للشيخ عباس القمي).

العديلة عند الاحتضار

دلت النصوص الشريفة إلى ما يسمى بالعديلة حالة الإحتضار حيث يحضر الشيطان عند المحتضر موسوساً له ليعدل عن الإيمان إلى الكفر، فيشككه في إيمانه ليلقى ربه كافراً به بدل أن يلقاه مطمئن القلب ثابت الإيمان، وقد وردت الكثير من الأدعية التي ينبغي أن يواظب عليها المؤمن في الحياة لتشكل حائلاً بينه وبين الشيطان كي لا يوسوس له حين الإحتضار، وبعض هذه الأدعية سمي بدعاء العديلة.

القبر

الكريم بالبرزخ حيث قال تعالى: ﴿... ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ (المؤمنون/١).

بيت القربة

وينبغي أن ألفت هنا إلى أمر في غاية الأهمية، إن الإنتقال إلى القبر لا يعني فقدان الإنسان الميت للشعور والإحساس، على الأقل في الساعات الأولى لدخوله القبر، ففي الكثير من النصوص أن الروح ترد إلى الميت لساعات

ولئن كان الموت في الواقع يشكل معبراً إلى عالم آخر فإن القبر في الحقيقة هو المنزل الذي يتوسط العالمين، عالم الدنيا وعالم الآخرة وهو بهذا اللحاظ معبر أيضاً لأنه لا دوام له وإن امتد وطال، وهو عالم له خصوصياته التي يمتاز بها عما سبقه وما سليله، وكل الذين ماتوا من لدن آدم إلى يوم البعث هم أهل هذا العالم، الذي سماه القرآن

ثم تغادر من جديد، وهذا يعني شعوره بما يجري داخل القبر، وإذا لم نقل بهذا ونحن نقول به فانثابت أن ما يموت في الإنسان جسده وليس روحه لأنها أمر مجرد عن المادة فهي باقية لا تموت بموت الجسد، بل جل ما في الأمر أنها تغادره، وعلى هذا فهو سيبقى الميت يتحسس ويشعر بكل ما يجري عليه في القبر.

إن القبر مهول ومهول وما يجري فيه عظيم وعظيم، يصف صادق أهل البيت الإمام جعفر بن محمد عليه السلام هذا الأمر قائلاً: **إن للقبر كلاماً في كل يوم يقول: أنا بيت الغربة أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران**،^(١).

وحشة القبر:

وأول ما يحدث للميت في قبره تلك الوحشة الهائلة التي يشعر بها في قبره الذي بات فيه وحيداً فريداً لا أهل ولا خلان، فقد بات منقطعاً كلياً عن عالم أحبه وانشد إليه، عالم يضج بالرفاق والأحبة، فطبيعي أن يعيش تلك الوحشة المهولة. ويصور أمير البلاغة صاحب العلم اليقين عليه السلام تلك الوحشة وذلك الهول الذي يلقيه الميت في قبره فيقول: **... ثم ألقى على الأعواد رجيع وصب^(٢)، ونضو سقم^(٣)، تحمله حفدة الولدان^(٤)، وحشدة الأخوان، إلى دار غربته، ومنقطع زورته^(٥)، ومضرد وحشته^(٦)..** وفي موضع آخر يقول سلام الله عليه: **«يادروا الموت وغمراته ... قبل بلوغ الغاية ما تعلمون: من ضيق الأرماس^(٧)، وشدة الإبلاس، وهول المطلع، وروعات الفزع، واختلاف الأضلاع، واستكاك الأسماع، وظلمة اللحد، وخيفة الوعد، وغم الضريح، وردم الصفيح^(٨)».**

هذا حال القبر وتلك حالة وحشته وأية وحشة! لك أخي القارئ أن تتصور فظاعتها حين تتخيل تلك الساعة التي تصبح فيها رهين حفرتك، ويكنيك بعده أن تتوقع عظمة الحال.

ما ينجي من وحشة القبر

فأما ما ينجيك من هذه الوحشة، فهو ما أكتفي بذكره من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: **«لا يأتي على**



الميت ساعة أشد من أول ليلة، فأرحموا موتاكم بالصدقة، فإن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد مرتين وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة وألهاكم التكاثر عشر مرات ويسلم ويقول: اللهم صل على محمد وآل محمد وأبعث ثوابها إلى قبر فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحنّة، ويوسع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور، ويعطى المصلي بعد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له أربعون درجة،^(١١٦).

ومما ينجي من وحشة القبر: الولاية للأئمة الأطهار^{عليهم السلام} والتبري من أعدائهم والسير في ركبهم وعلى خطاهم، وكيف تصيب الموالي وحشة في قبره وهم^{عليهم السلام} الذين يحضرون عنده ساعة يسأله منكر ونكير كما أثبتت الروايات الشريفة وبشكل متضافر^{١١٧}، وعن الرسول الأكرم^{صلى الله عليه وآله} أنه قال: «يا علي أبشر ويشر فليس ملى شيعتك حسرة عند الموت ولا وحشة في القبور ولا حزن يوم النشور»^(١١٨). وهناك الكثير من وسائل النجاة ذكرتها النصوص من أرادها فليراجعها في مظانها.

ضغطة القبر

وهناك هول آخر أو عقبة أخرى على الحي منا أن يعمل على تلافيها والنجاة منها في القبر عنيت بها ضغطة القبر. وهي ذلك الضيق الذي يشعر به الميت في قبره بعد أن تسد عليه فرجه ونوافذه، فهب أنك هناك وتصور مدى الضيق والضغط وكيفيك هذا لتوقن عظمة الهول.

فأما الوسائل المنجية من هذا فهي كثيرة، أشير إلى أن منها المواظبة على قراءة سورة النساء كل جمعة، وهكذا سورة الزخرف، كما ورد في الروايات أن من مات ما بين زوال الشمس

من يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة كان ذلك أماناً له من ضغطة القبر، وورد أيضاً أن من بعض بركات المواظبة على صلاة الليل النجاة من الضغطة، كما أن رش الماء على قبر الميت عدته الروايات من المنجيات.

سؤال منكر ونكير

وبعد هذه المرحلة يصل الدور إلى هول آخر، إلى أمر عظيم عظيم، المسألة، سؤال منكر ونكير، يسألان الميت عن دينه ونبيه وكتابه وقبلة وإمامه، وهذا مما اتفق عليه الأعلام، وقد ورد عن الإمام الصادق^{عليه السلام}: «من أنكر ثلاثة أضياء فليس من شيعتنا المصراع، والمسألة في القبر، والشفاعة»^(١١٩). وروي عن الإمام علي^{عليه السلام}: «إن العيد إذا أدخل حضرته أتاه ملكان إسمهما منكر ونكير فأول ما يسألانه من ربه ثم عن نبيه ثم عن وليه فإن أجاب نجاً وإن عجز عذب»^(١٢٠).

إن تلقين الميت شهادة أهل الإيمان من أبرز المنجيات، فعن يحيى بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله الصادق^{عليه السلام} يقول: «ما على أهل الميت منكم أن يدروا عن ميتهم لقاء منكر ونكير». فقلت: وكيف تصنع؟ فقال^{عليه السلام}: «إذا أفرد الميت فليتحلف عنده أولى الناس به فيضع يده على رأسه ثم ينادي بأعلى صوته: يا فلان بن فلان، ويا فلانة بنت فلان هل أنت على العهد الذي فارقناك عليه من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين، وأن علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين، وأن ما جاء به محمد حق، وأن الموت والبعث حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، فإذا قال ذلك قال منكر لنكير: إنصرف بنا عنه فقد لقن بها حجته»^(١٢١). وقد ذكرت النصوص الشريفة الكثير من المنجيات كإحياء ليلة

الثالث والعشرين من شهر رمضان،
وصوم تسعة أيام من شهر شعبان، وغير
ذلك من الأعمال والتواضل.

البرزخ

وهو العالم الفاصل بين عالمي الدنيا
والآخرة، إنه عالم القبر الممتد إلى آمام
لا يعلم نهايتها إلا الله تعالى، إليه يرد
علم الساعة.. إنه مقام طويل وطويل
جداً: قال تعالى: ﴿ومن ورائهم برزخ
إلى يوم يبعثون﴾ (المؤمنون/١٠٠). وقد
سأل رجل الإمام الصادق عليه السلام: **دوما
البرزخ؟ فقال: القبر منذ حين موته
إلى يوم القيامة.**^(١٧)

هدية الأموات

والثابت لدينا أن الميت في هذا العالم
لا ينقطع عن عالم الدنيا بل يبقى له نحو
من الإرتباط به، فهو يأتي أهله بأشكال
مختلفة، ويستفيد من عطاياهم له،
يستفيد من صدقاتهم وأدعيتهم
واستغفارهم وكل عمل يهدي ثوابه إليه
ففي الحديث عن رسول الله ﷺ: **أهدوا
لموتاكم، فقلنا يا رسول الله وما هدية
الأموات؟ فقال: الصدقة والدعاء.**

وروي عنه ﷺ أنه قال: **إن أرواح
المؤمنين تأتي كل جمعة إلى السماء
الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم، ينادي
كل واحد منهم بصوت حزين: يا أهلي
ويا ولدي ويا أبي ويا أمي ويا أقربائي:
أعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان
بأيدينا والويل والحساب علينا والمنفعة
لغيرنا، وينادي كل واحد منهم إلى
أقربائه: اعطفوا علينا بدرهم، أو
برغيف، أو بكسوة يكسوكم الله من
لباس الجنة.**^(١٨)



مكانة الشهداء:

وللشهداء في عالم البرزخ مكانة عظيمة وكرامة كبيرة اختصهم الله بها جباهم فيها بأنواع المكرمات، وكثير الأطفاف، عيش رغيد ونهاية سعيدة ورضوان منه تعالى عليهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر العاملين﴾ (آل عمران/ ١٦٩-١٧١).

فالشهداء في عالم البرزخ أحياء حياة حقيقية لكنها تختلف في نظامها عن حياتنا في الدنيا، نعم لقد فارقونا ظاهراً وما هم كذلك، بل هم على تواصل دائم مع عالمنا هذا، فرحين بما آتاهم ربهم من فضله، ويستبشرون بمن يلتحق بقافلته المقدسة، قافلة الشهداء، قافلة السابقين الذين بادروا للقيام بما أوجب الله عليهم حماية لدين الأمة وشرف أبنائها، والذين سارعوا إلى أداء المهمة، إنهم لم ينفصلوا من إخوانهم الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، بل ينظرون إلى بقية القافلة من عليائهم يرصدونهم، يرون ما بهم، يتمنون لهم البقاء على العهد والوفاء بالوعد.

ودعني قارئ الكريم أترك لعلي أمير المؤمنين عليه السلام أن يعرض لنا مشهد الشهداء في البرزخ، فعن الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء قال: «بينما أمير المؤمنين عليه السلام

يخطب ويحضهم على الجهاد إذ قام إليه شاب فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من فضل الغزاة في سبيل الله فقال عليه السلام: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته العضباء ونحن منقلبون من غزوة ذات السلاسل، فسألته عما سألتني عنه فقال عليه السلام: الغزاة إذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار. فإذا تجهزوا لغزوهم باهى الله بهم ملائكته. فإذا ودعهم أهلوهم بكت عليهم الحيطان والبيوت، ويخرجون من الذنوب، ويكتب لكل منهم كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله. وإذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله لهم. فإذا برزوا لعدوهم وأشرعت الأسنان وهوقت السهام وتقدم الرجل إلى الرجل حفته الملائكة بأجنحتها يدعون الله بالنصرة والتثبيت، فينادي مناد: الجنة تحت ظلال السيوف، فتكون الطعنة والضربة على الشهيد أهون من شرب الماء البارد في اليوم الصائف.

وإذا زال الشهيد من فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله إليه زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض تقول له الأرض: مرحباً بالروح الذي خرج من البدن الطيب، أبشر فإن لك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ويقول الله: أنا خليفته في أهله من أرضاهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني^(١١).

القيامة: يوم الفرع الأكبر

قال تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما

وهي من أعظم المنازل وأكثرها هولاً وعظمة وخوفاً وفزعاً وما بعدها أعظم بكثير مما سبق في المنازل المتقدمة عليها، يكفي أن نقرأ الآية التالية ولنتصور بعدها ذلك الهول،

هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد» (الحج/١-٢).

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «إن الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلا حشر ولا حي إلا مات، إلا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات، ويصفون جميعاً، وتنشق السماء وتهد الأرض، وتخر الجبال هداً، وترمي النار بمثل الجبال شراً، فلا يبقى ذوروح إلا انخلع قلبه، وذكر دينه وشغل بنفسه إلا ما شاء الله»^(١).

أكتفي بنقل ما تقدم لأنه لا مجال أبداً في هذه المقالة لسرد الآيات والنصوص الشريفة التي تعرض لمشاهد الآخرة وأحوالها وعظائم أمورها، ويكفي أن القرآن الكريم سماها الأذفة، والحاقة، والقارعة، والطامة الكبرى، والصاخة، والغاشية، ويوم التغابن، ويوم الحسرة، ويوم الفرع الأكبر. ولك بعد هذا قارئ الكريم أن تتصور ما تشاء من عظائم أمورها.

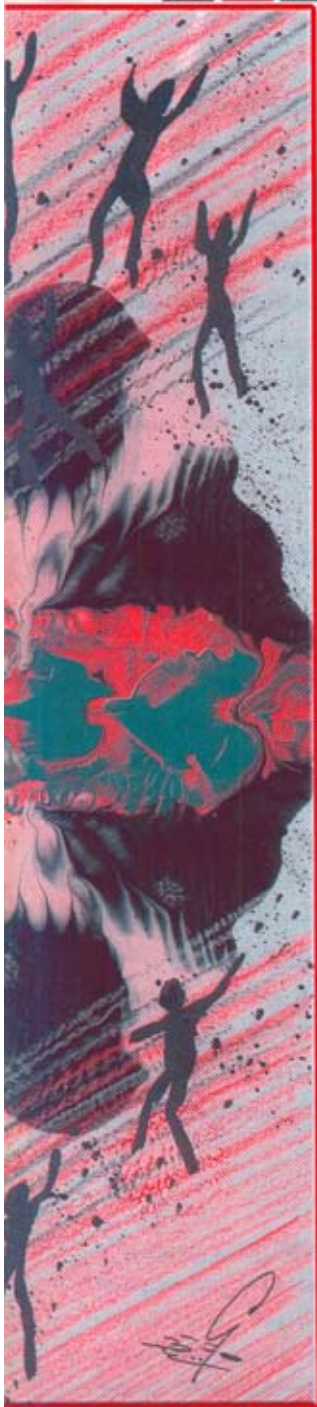
وقد ذكرت النصوص الشريفة الكثير من الأعمال المنجية من أهوال هذا اليوم أو المخففة منها على الأقل، فهناك سور عديدة من القرآن الكريم تجي المواظبة على قراءتها من أهوال القيامة، كما ذكرت النصوص بعض الأمور المنجية مثل: كظم الغيظ، وتوقير ذا الشيبة، والموت في الحج، والدفن في الحرمين المكي والنبوي، واجتنب الفاحشة مع القدرة على إتيانها، وأن يمقت الإنسان نفسه دون أن يمقت الناس، وإغاثة الملهوف، وقضاء حوائج الأخوان.

الخروج من القبور:

وهو منزل من منازل الآخرة، وهول من أهوالها، وهو مشهد لنا أن نتخيل فيه الكثير من اللقطات المرعبة: مليارات من الخلق لا يحصيها إلا الله تبارك وتعالى تخرج من قبورها، تنبت من الأرض في محفل واحد ولحظة واحدة يسرعون كلهم إلى صعيد واحد قال تعالى: «يوم يخرجون من الأجداث سراغاً كأنهم إلى نصب يوفضون ♦ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون» (المارج/٤٢-٤٣).

ويحدث ذلك عندما يصاح بالأموات صيحة الإحياء والبعث، أو ما عبر القرآن عنها بالنفخة قال تعالى: «ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ♦ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا، هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ♦ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون» (يس/٥١-٥٢).

وقد ذكرت النصوص الشريفة أعمالاً من فعلها نجا من هول البعث والقيامة، كتشيع الجنائز، وتنفيس كربة المؤمن، وإدخال السرور عليه، وقراءة دعاء الجوشن الكبير.



الحشر

يحشرون جميعاً: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ (الكهف/٤٧). حتى الطير والوحش وكل من دب على الأرض، ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ (التكوير/٥). ﴿وهم يومئذ صنفين، وجوه يومئذ مسفرة ﴿ ضاحكة مستبشرة ﴾ ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة وذلة﴾ (عبس/ ٢٨-٤١). ويكفيك هذا قارئ الفاضل.

والحشر من المنازل التي تذهل العقول وتروع القلوب حتى تبلغ الحناجر إذ يساق الخلق كلهم إلى أرض المحشر في يوم الفزع الأكبر حفاة عراة، يعرض هذا المشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: **«وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخريين، لنقاش الحساب وجزاء الأعمال، خضوعاً قياماً قد أنجمهم العرق، ورجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه موضعاً ولنفسه متسعاً»** (٣١).

السؤال ووزن الأعمال

وعن رسول الله ﷺ: **«لا تزول قدماً عيد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حينا أهل البيت»** (٣٢).

وبعد السؤال ستوزن أعمال العباد، قال تعالى: **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾** (الأنبياء/٤٧).

ولعل من أهم الأعمال التي تثقل الميزان تكرار الصلاة على محمد وآل محمد فعن الإمام الصادق عليه السلام: **«ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وإن الرجل لتوضع أماله في الميزان فتميل به فيخرج في الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجع به»** (٣٣).

وهو من المنازل الأساسية التي سيمر بها الناس كل الناس: قال تعالى: **﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين ﴿ فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ﴿ والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾** ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾ (الأعراف/ ٩٠-٦).

وواضح من الآيات الكريمة والنصوص الشريفة أن السؤال سيكون عن كل شيء. ستسأل الأعضاء والجوارح، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سهر قوله تعالى: **﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾**. فقال: **يسأل السمع عما سمع، والبصر عما يطرّف، والفؤاد عما يعقد عليه»** (٣٤).

الصراف

يمرون عليه سريعاً، بينما ستكون أمام أهل النار عقبات كثيرة عليهم أن يجتازوها، فإذا بلغ الواحد منهم عقبة لم يتلافها في دنياه سقط في جهنم وبئس المهاد. فعن أمير المؤمنين عليه السلام: **«واعلموا أن**

وهو من منازل الآخرة المروعة لما فيه من العقبات التي لا بد للعبد من المرور عليها، ويراد به الجسر الذي ينصب على جهنم وعلى جميع الخلق أن يمروا عليه، وهو دقيق دقيق، أدق من الشعرة وأحد من السيف، وأهل الجنة

مجازكم على الصراط، ومزائق دحضه، وأهاويل زلله، وتارات أهواله،^(١)

قال الشيخ الصدوق: وعلى الصراط عقبات تسمى بأسماء الأوامر والنواهي، كالصلاة والزكاة والرحم والأمانة والولاية، فمن قصر في شيء منها حبس عند تلك العقبة، وطولب بحق الله فيها، فإن خرج منها في عمل صالح قدمه، أو رحمة تداركته، نجا منها إلى عقبة أخرى، فلا يزال كذلك حتى إذا سلم منها جميعاً إنتهى إلى دار البقاء، فيحيا حياة لا موت فيها أبداً، ويسعد سعادة لا شقاوة معها أبداً، وإن لم يسلم زلت قدمه عن العقبة فتردى في نار جهنم^(٢).

♦ تجهزوا رحمكم الله

وأخيراً وبعد هذه الجولة على منازل الآخرة، أنصت وإياك قارئ الكريم لعلي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: **«تجهزوا رحمكم الله! فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فإن أمامكم عقبة كؤوداً، ومنازل مخوفة مهولة، لا بد من الورود عليها، والوقوف عندها، وأعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية، وكأني بمخالبها وقد نشبت فيكم، وقد دهمتم فيها مفضعات الأمور، ومعضلات المحذور، فقطموا علائق الدنيا، واستظفروا بزاد التقوى،^(٣)»**

الهوامش

- (١) نهج البلاغة، خطبة ١٠٩.
- (٢) تفسير روح المعاني، ج ٩، ص ١١٨.
- (٣) الكافي، ج ٣، ص ٢٥٢.
- (٤) الكافي، ج ٢، ص ٢٤٢.
- (٥) الرجيع الرجوع من سفر إلى سفر بحيث يكل من ذلك والوصب: التعب.
- (٦) نضو، مهزول.
- (٧) الحفدة: أبناء الأبناء.
- (٨) منقطع الزورة حيث لا يزار.
- (٩) نهج البلاغة، خ ٨٢.
- (١٠) الأرماس، القيور.
- (١١) نهج البلاغة، خ ١٩٠.
- (١٢) فلاح السائل، ص ٨٦.
- (١٣) تفسير فترات الكوفة، ص ٢٤٨، ح ٣٧٥.
- (١٤) أمالي الشيخ الصدوق، ص ٢٤٢.
- (١٥) بصائر الدرجات، ص ١٤٥.
- (١٦) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٧٣.
- (١٧) الكافي، ج ٣، ص ٢٤٢، ح ٣.
- (١٨) جامع الأخبار، ١٦٩.
- (١٩) مجمع البيان.
- (٢٠) الإرشاد للشيخ المفيد.
- (٢١) نهج البلاغة الخطبة ١٠٢.
- (٢٢) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٩٢.
- (٢٣) الخصال للشيخ الصدوق، ص ٢٥٢.
- (٢٤) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٤.
- (٢٥) نهج البلاغة خطبة ٨٢.
- (٢٦) إعتقادات الصدوق، ص ٧١.
- (٢٧) نهج البلاغة، خطبة ٢٠٤.





السيد محسن الأمين شاعراً

فيصل الأشمر

طالباً للعلم الديني لمدة عشر سنوات عاد بعدها إلى دمشق حيث تولى فيها التدريس والخطابة. وبعد سنوات من الإقامة هناك عاد إلى بلدته الجنوبية شقراء التي داوم على التنقل بينها وبين دمشق حتى وافته المنية في الأخيرة سنة ١٩٥٢ ميلادية.

للسيد محسن الأمين مؤلفات كثيرة أشهرها أعيان الشيعة، كما ترك ديوان شعر أسماه الرحيق المختوم.

قال السيد الأمين الشعر في مناسبات عديدة ومواضيع مختلفة، ومن شعره في مديح أهل البيت عليه السلام قوله:

لقد عظمت أنساب آل محمد

فليس لهم في العالمين مناسبٌ

ومَنْ مثلهم والشمس بعض جدودهم

ويدر الدجى والنيرت الثواقب^(١)

إذا ما رياض الحزن^(٢) طابت فروعها

فلا يُمتري^(٣) أن الأصول أطايب

في حياة العلماء الفقهاء جانب خفي هو الجانب الشعري الذي قلما يلتفت إليه أحد، حيث أن الظاهر من حياتهم كما عرفناها اشتغالهم بالعلم عن غيره، لكن الباحث المدقق يجد أن أكثرهم كانت لديه ملكة الشعر ونظمه، حتى أن البعض منهم اشتهر بشعره وأدبه أكثر من اشتهاره بالفقه والعلم الديني كالشريف المرتضى وأخيه الشريف الرضي عليه السلام. ومن هؤلاء السيد محسن الأمين رحمة الله عليه.

ولد السيد محسن الأمين في قرية شقراء في جنوب لبنان سنة ١٨٦٥ ميلادية، تعلم في قريته وفي قرى جنوبية أخرى ومنها قرية عيثا التي ابتداء فيها قول الشعر وبنيت جيبيل حيث درس على الشيخ موسى شرارة.

بعد ذلك سافر السيد الأمين إلى العراق حيث استقر في مدينة النجف الأشرف

ضيف جديد به القرآء قد نفقت
أسواق من كان منهم كاسد السوق
لا مرحباً بك يا ضيف الهموم ولا
أهلاً بوجهك فارحل غير موموق^(١٧)
ويذكر الإمام الحسين عليه السلام في

قصيدة له فيقول:

بأبي من سيم ضيماً فأبي
أن يسام الضيم واختار الردى
كيف يأوي الضيم منه جانباً
هو مأوى كل عز وإبا
فغدا يسطو على جمع العدى
مثل صقر شد في سرب القطا
شبل أساد إذا ما غضبوا
زلزلوا الأرض بحملات الوغى

ويقول من قصيدة له في رثاء السيد محمد

بن عقيل صاحب كتاب النصائح الكافية:

سالت دموع العين كل مسيل
حزناً لرزء^(١٧) محمد بن عقيل
رزء أ بدا فيه الزمان بمقلة
مكفوفة وبساعد مشلول
نبأ من اليمن استطار فنزلت
منه البلاد وقيل: دونك زولي
نبأ اهتز له العراق وبابل
وربى الشام وأرض وادي النيل
كم قد نصرت الحق إذ لا ناصر
وأقمت أوضع حجة ودليل
ورددت خصمك ناكصاً متحيراً
بدلائل المعقول والمنقول ■

إذا ما انتمى منهم حسيب^(١٨) تهلت
له الرياض وانثالت^(١٩) عليه المناقب^(٢٠)
بني كل فياض اليمين ترائه^(٢١)
إذا ما قضى طرف^(٢٢) ورمح وقاضب^(٢٣)
غطارفة^(٢٤) شم الأنوف نصيبهم
من المجد مقسوم سنام وغارب^(٢٥)

كما مدحهم عليهم السلام قائلاً:

آل النبي هم مصاييح الهدى
تجلى بنور هدهم الظلمات
جبهاتهم بالنور تشرق كلما
قد أظلمت من غيرهم جبهات
أجر الرسالة ودهم نزلت به
في الذكر من رب السما آيات
هم عصبه بسوى الصلاة عليهم
من مسلم لا تقبل الصلوات
يا آل بيت محمد بولائكم
تمحى الذنوب وتضاعف الخيرات
ويغير حكيم إذا جمع الورى
يوم الجزا لا تقبل الطاعات
حبي لكم ذخري وإن جوانحي
عمر الزمان عليه مطويات

**ومن أبيات له في وصف الوباء الذي
حل في جبل عامل خلال الحرب العاتية
الأولى يقول:**

لو تعلمون الذي قد حل بعدكم
بنا من الدهر من كرب ومن ضيق
ضيف جديد به الأرواح أضيع من
كتاب ربك في أبيات زنديق

الهوامش

٨. الطرف: الحديث من المال.
٩. القاضب: السيف الشديد التقطع.
١٠. الغطارفة: الكرماء الأسخياء.
١١. السنام والغارب: يكتى بهما عن العلو والشرف.
١٢. الموموق: المحبوب.
١٣. الرزء: المصيبة.

١. الثواقب: المضيئة.
٢. الحزن: الغليل المرتفع من الأرض.
٣. فلا يمترى: فلا يشك.
٤. الحسيب: صاحب الأصل الشريف.
٥. انثالت: انصبت.
٦. المناقب: الأفعال الكريمة.
٧. التراث: الإرث.

تتخصصات البوكيمون الكرتونية نسب الصرع



علوم

تاريخاً سابقاً للصرع، و ٦٧ لم يصابوا قبلاً بالمرض، مشيرين إلى أن ٢٥ طفلاً منهم أصيبوا بتشنجات متكررة نتجت في معظمهم عن إصابات بالحمى قبل سن الثانية عشرة. ووجد هؤلاء أن الأطفال الذين أصيبوا بتشنجات صرع خلال العام الفأنت أو من يعانون من نوبات صرع بسبب الومضات الضوئية الخاطفة أو أنماط الضوء المهتزة، أكثر عرضة للإصابة بتشنجات متكررة بعد مشاهدة كرتون البوكيمون.

حذر باحثون مختصون من أن شخصيات البوكيمون الكرتونية المشهورة في اليابان والتي أثارت جدلاً واسعاً في العالم وخصوصاً في الأوساط الإسلامية، قد تزيد خطر إصابة الأطفال وبعض الكبار بنوبات الصرع. فقد أظهر البحث الجديد أن إصابة عدد من الأطفال اليابانيين بنوبات تشنجية مميزة للصرع ازدادت بعد مشاهدتهم لأفلام البوكيمون التلفزيونية التي بدأت منذ عام ١٩٩٧.

وسجل الأطباء اليابانيون في مجلة «نيوانجلاند» الطبية، إصابة ٩١ طفلاً بتشنجات الصرع مصاحبة لمشاهدة البوكيمون على مدى ٥ سنوات، كان ٢٤ منهم يملكون

نوع متطور من ورق الحائط

طورت هيئة الدفاع البريطانية نوعاً جديداً من ورق الحائط، يمنع دخول أو خروج اشارات الواي فاي اللاسلكية من المباني دون التأثير على اشارات الهواتف المحمولة. وتهدف التكنولوجيا الجديدة إلى منع اختراق شبكات الإنترنت المحمية بواسطة استخدام شبكات اللاسلكية من جانب العاملين في المكاتب. وأوضح أحد القائمين على تطوير هذا الابتكار أن ورق الحائط الجديد المقاوم للموجات اللاسلكية يتكون من نوع من البلاستيك يسمى «Kapton» يصل سمكه إلى ٠.١ ملليمتر، وهو نفس النوع الذي يستخدم في صناعة دوائر الطباعة المرنة في الأجهزة المحمولة ثم يغطى من الجهتين بطبقة رقيقة من النحاس.

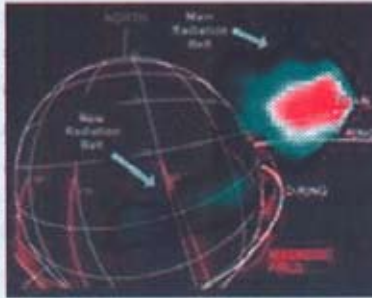


حزام إشعاعي حول كوكب زحل

كما توصلت كاسيني إلى أن العواصف الرعدية تستغرق وقتاً أطول في الدوران حول كوكب الغاز العملاق، وهو ١٠ ساعات و٤٥ دقيقة بالمقارنة مع ١٠ ساعات وخمس دقائق في الثمانيات من القرن الماضي.

وكانت مركبة الفضاء كاسيني أرسلت صوراً ومعلومات دقيقة وواضحة قد تكشف

عن أصل الحلقات المحيطة بالكوكب، وتظهر الصور مطبات ومنحنيات في بعض الحلقات في الوقت الذي تمكنت فيه معدات كاسيني من تحليل تركيبة هذه الحلقات.



كشفت المركبة الفضائية كاسيني عن حزام إشعاعي جديد يلف كوكب زحل مما يظهر أن النظام الضوئي في فضاء الكوكب المحاط بمجموعة دوائر ضوئية، يتبع الآن نمطاً مختلفاً عما كانت سجلته المركبة Voyagers التي كانت أبحرت في مدار زحل عام ١٩٨٠.

ويقول المسؤولون في وكالة ناسا أن كاسيني تبحث عن

إضاءة تبعث على أساس متقطع، تغيب ثم تعود للظهور، وتكشف عن أصوات انفجارات منيعة من الإضاءة بحيث يمكن أن تسمع على موجة طويلة عبر الإذاعة خلال عاصفة رعدية على الأرض.

اكتشاف نوع بشري من سلالة جنون البقر

وترى الدراسة أن خطورة هذه الحالة تكمن في كون التركيبة الجينية للمريض منتشرة بين نحو نصف سكان بريطانيا، وقال مسؤولون من الوحدة الوطنية الطبية لمراقبة انتشار مرض جنون البقر التي أجرت الدراسة أنه من الممكن أن يكون هناك نوع جديد من أنواع جنون البقر، لأن الحالات التي راقبناها قد تكون عائدة فقط لأولئك الذين تتابهم هواجس صحية، أو ممن يسارعون لإجراء كشف طبي، أو من لديهم أقصر فترة ممكنة لتطور الأعراض وظهورها.

دقت دراسة طبية ناقوس الخطر من إمكانية أن تكون بريطانيا على حافة اكتشاف نمش واسع للشكل البشري من مرض جنون البقر، خاصة بعد أن أصبح عدد الأشخاص الحاملين للمرض يفوق التقديرات السابقة بكثير.

وجاء هذا التحذير ضمن دراسة طبية معتمدة بذلك على اكتشاف حالة مرضية لشخص يحمل النوع البشري من مرض جنون البقر، الذي انتقل إليه من عملية نقل دم لديه تركيبة جينية مختلفة عن تركيبة دم جميع المصابين الآخرين بنفس المرض.

المذهب الكلاسيكي

فالمخطوط المتوازية تتلاقى بالنسبة للنظر في نقطة الهروب المحددة حسب موقع النظر، وتوسع الرؤية كلما اقتربت الأشكال من العين المشاهدة. فالمعمل الفني يبني على ثلاثة أبعاد لمحاكاة العمق والحجم والتناسب في الأشكال، وهذا المنظور مطابق للحقيقة الواقعية. الكلاسيكية اعتمدت المواضيع النبيلة والمخطوط الصارمة والألوان الرصينة بعيداً عن أهواء العاطفة. ويعتبر زمبرانت ودافينشي ودافيد من أهم الفنانين الكلاسيكيين.

الجمال في الكلاسيكية مرادف للكمال، يُحس بواسطة العين ويدرك بواسطة العقل، فهي (أي الكلاسيكية) تستند إلى الواقعية ولكنها تأخذ منها القيم الأكثر كمالاً حسب مفهوم مقرر سلفاً، ترتبط بالتاريخ والتراث. تضع الكلاسيكية قواعد صارمة للتركيب الفني، فالجسم الإنساني مثلاً يبلغ طوله ثمانية أضعاف طول الرأس بالنسبة للرجل وسبعة أضعاف بالنسبة للمرأة... كما اعتمدت على علم المنظور الهندسي المبني على قاعدة خداع النظر،

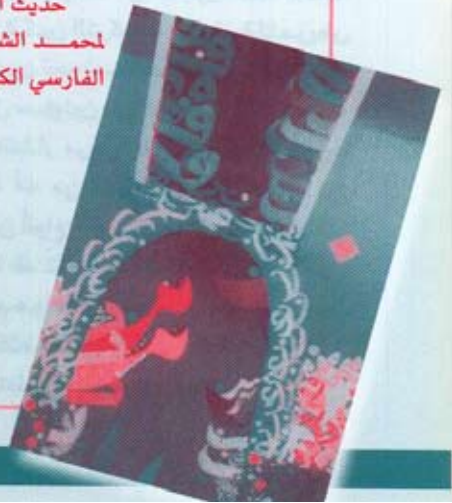
الحروفية العربية

عن فن قومي له هوية حضارية، وذاتية ثقافية خاصة، كما أنها كانت محاولة للهروب من سطوة المؤثرات الثقافية والفنية الغربية. ارتكزت الحروفية الحديثة، سواء في المجتمعات الغربية أو المجتمعات العربية، على مبدأ فني وجمالي متماثل، يرى أن للحرف طاقة تشكيلية وتعبيرية يختص بها دون غيره من الأشكال والأنماط البصرية، حيث إنه يحمل بنية شكلية ومفاهيمية وعلى اعتبار أنه ليس شيئاً طبيعياً ولا تأليفاً هندسياً، فإنه يمثل نوعاً من الإشارة الدالة، التي تتضمن بداخلها قيم التشخيص وقيم التجريد معاً، بالإضافة إلى أنه يتضمن قيمة صوتية نادرة في أي شكل آخر من أشكال الفن، وذلك انطلاقاً من مضمونه البياني المفاهيمي.

وبذلك نجد أن توظيف الحرف العربي في الفنون التشكيلية العربية الحديثة، أو ما يسمى بالإتجاه الحروفية، قد انتشر بين أكبر عدد ممكن من الفنانين.

الحروفية شكل من الفن استمد جمالية الحرف العربي وطوّعه في اللوحة ليخدم حركتها في الشكل دون الوقوف عند المضمون والمعنى الذي يبتغيه الحرف. ظهرت الحروفية الحديثة في الدول العربية كصيغة فنية تبناها الفنانون استجابة لضرورات حضارية وسياسية وثقافية، دفعت إلى البحث

حديث الحروف
لمحمد الشيخ
الفارسي الكويت



إطلالة على الكاريكاتور الإيطالي فوراتيني يصوب على شارون

اليسارية الواسعة الانتشار ولحد يوم استقالته عام ١٩٩٩ بعد احتجاجه على تدخل مؤسسات الدولة في محاولة لعرقلة حرية التعبير.

وكان فوراتيني أول من رفع أصبع الاتهام بإتجاه رئيس الوزراء الإيطالي السابق اندريوتي وعلاقته بالmafia، ولم يستثن كبار الفاشيين في عصر المعولة الذين صب جام غضبه عليهم وعلى رأسهم المجرم شارون الذي جعله في معظم رسوماته كتلة كبيرة من لحم الخنزير لا تنام إلا على أنغام موت أجساد أطفال فلسطين.

التجربة الإيطالية في فن الكاريكاتور تمتلك عراقة تاريخية تمتد إلى مئات السنين إذ يدعى الطليان بأنهم مؤسسو هذا الفن منذ أيام عصر النهضة الإيطالية حيث نما هذا الفن في أعمال الفنان تشيمبولو الذي كان يرسم وجوه الأمراء والسياسيين والقادة الكبار وبعض الوجوه الثقافية والفكرية من أشكال الفواكه والخضراوات التي يركبها على بعضها بظفنة وذكاء ساخر لتحاكي صورة الشخص المطلوب، كما عبّر قبله الفنان ليوناردو دافينشي عن استيائه من الحرب فرسم معركة دانغري بأسلوب ساخر.

من بعدهم ظهرت عدة أسماء في إيطاليا رسمت الكاريكاتور، وهناك أيضاً بصمات قوية لمعاصرين مثل فونتانا وكوتوزو ودي كيركو. ومن أشهر رسامي الكاريكاتور الإيطالي يقف جورجيو فوراتيني، مواليد روما ١٩٢١، في المقدمة كنموذج للناقد الساخر اللاذع الحر الذي اختار أن يكون متخصصاً في الحدث السياسي منذ بدايات عمله عام ١٩٧٥ وبشكل يومي حيث رافق صدور أول عدد من جريدة لاريبوليكا «الجمهورية»

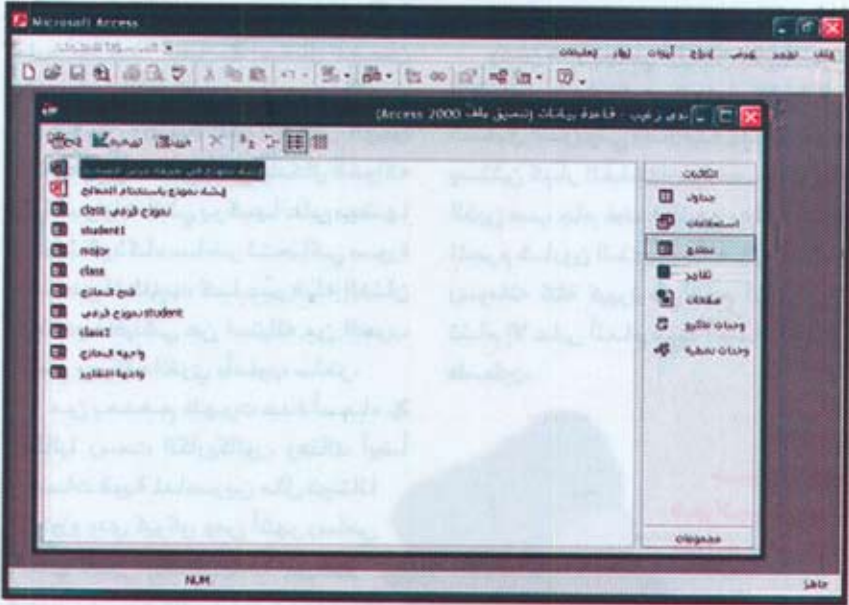
من رسوم
فوراتيني ضد
اندريوتي





مميزات Access

ندى زغيب



بعد أن تحدثنا في الحلقة السابقة عن النماذج والجداول سنتحدث في هذه الحلقة من الإستعلامات، التقارير، وحدات الماكرو، والوحدات النمطية:

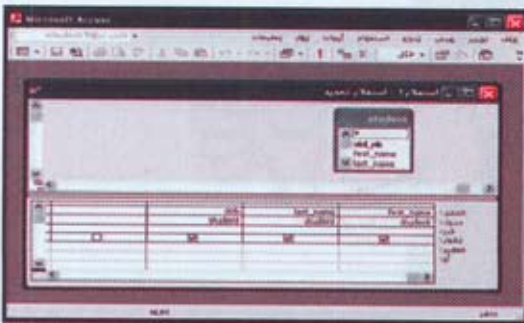
◆ الإستعلامات Query،

الاستعلامات تستعمل بشكل أساسي لاستخراج معلومات معينة من جدول واحد أو عدة

جداول بحسب معايير محددة. يمكن للاستعلام أن يكون بعدة أنواع هي:

١. استعلام التحديد الذي يستعمل لإختيار معلومات محددة من الجداول.

٢. استعلام الحذف الذي يستعمل لحذف معلومات ضمن



شروط معينة عن الجداول.

٣ . استعلام التحديث الذي يستعمل لتعديل المعلومات وتغيير قيمتها ضمن شروط معينة.

٤ . إستعلامات يمكن من خلالها الحصول على معلومات إحصائية.

التقارير Reports،



في أغلب الأحيان تكون التقارير هي الهدف الرئيسي لإنشاء أي برنامج. ويعتبر البرنامج الناجح هو البرنامج القادر على اعطاء المستعمل التقارير التي يريدها بطريقة مرنة وسهلة التحضير.

ويعتبر شكل التقرير جزءاً مهماً حيث يساهم في تقديم المعلومات بشكل مرتب ومنمق.

وكما في النماذج يوجد مع التقارير

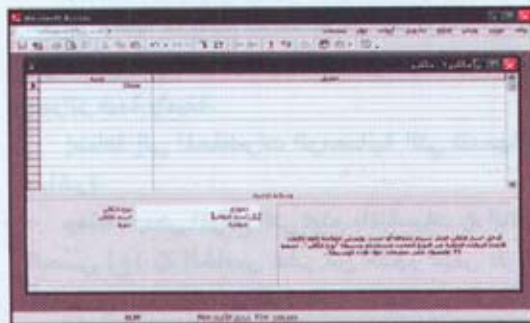
شريط أدوات وقسم خاص من أجل تحديد التجميع ومستوياته.

وحدات الماكرو:

هي عبارة عن قسم يتم من خلاله إعداد مجموعة من الأوامر المتسلسلة من أجل تنفيذها عند حدث معين.

يتألف الماكرو من ثلاثة أجزاء هي: اسم الماكرو - شرط تنفيذ الماكرو - الإجراء المراد تنفيذه مثل فتح نموذج - طباعة تقرير - بحث عن سجل - إغلاق نموذج وغيرها.

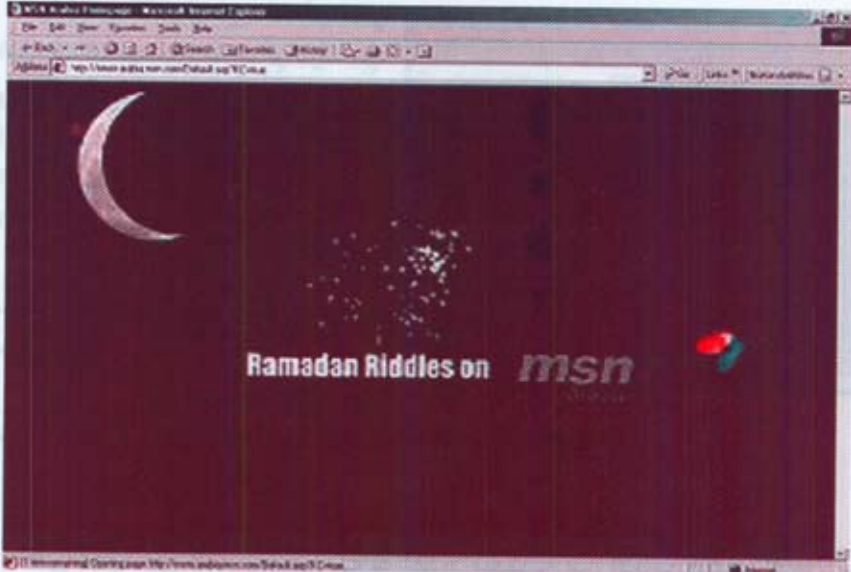
وحدات نمطية:



تعتبر هذه الوحدة من الأجزاء المتقدمة في Microsoft Access وتستعمل عادة من المبرمجين المتمرسين في هذه اللغة، وهي معدة لكتابة الرموز Codes تمهيداً لاستعمالها بالطريقة المناسبة خلال تنفيذ البرنامج ■



أجواء الشهر الكريم على الإنترنت



إعداد: فرع الإنترنت في جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

يمر شهر رمضان المبارك على الإنترنت بحلة زاهية حيث تهتم المواقع الإسلامية وغير الإسلامية وحتى الغربية بهذا الشهر الكريم فتصبح غنية بالمواد المختلفة المختصة بهذا الشهر.

فمنها ما يتضمن زاوية خاصة بشهر رمضان تحتوي على أدعية الأيام والسحر وليالي القدر المباركة، صوتاً ونصاً.

ومنها ما يقدم للقارئ أحكام الصيام وفلسفته وما يستحب القيام به في هذا الشهر الكريم، ومنها ما يقدم للمتصفح متنديبات رمضان وهي عبارة عن وأحات للمناقشة العامة سواء الدينية والسياسية أو الاجتماعية، وبعض المواقع يبادر إلى تقديم المسابقات المختلفة بجوائز قيمة وثمينة.

إضافة إلى المحاضرات الرمضانية التي تقدمها المواقع المختلفة سواء كانت مسجلة أو مباشرة.

وهناك بعض المواقع التي تهتم بالمناسبات في الشهر المبارك فمثلاً في ذكرى ولادة الإمام الحسن (ع) في الخامس عشر من الشهر تلبس المواقع الشيعية حلة جديدة من الإبداع في التصميم وبطاقات التهنئة الزاهية الألوان إلى الزهور والأنشيد والموائد المختلفة.

عند المسلمين وكيف يصومون. وأما شبكة المعارف الإسلامية الإلكترونية فتمتيز بتخصيص صفحة خاصة للشهر الكريم، وتتضمن أعمال شهر رمضان وأدعية الأيام والمناسبات خلال الشهر إضافة إلى أعمال ليالي القدر والقرآن الكريم.

أما في ذكرى شهادة أمير المؤمنين علي عليه السلام فيعم السواد والحزن المواقع الشيعية حيث تعرض اللطميات ومجالس العزاء.

هذا وتخصص المواقع الغربية بمختلف اللغات زاوية لتعريف مجتمعها بشهر رمضان

استفتاءات حديثة لسماحة الإمام الخامنئي عليه السلام

نومك على أنك تصوم غداً أو الاستيقاظ للمسحور يجزي عن النية؟

ج - نية الصوم هي القصد إلى العبادة المذكورة بقصد القرية لله تعالى، ولا يجب النية في كل يوم بل يكفي النية عن جميع الشهر مع الاستدامة في كل يوم إلى آخره، ولا يشترط في النية التلفظ بل هي العزم على الصوم.

من - ما حكم من يمارس التدخين صمداً في رمضان هل يعتبر مقطراً وماذا يترتب على ذلك؟

ج - لا يجوز شرب الأذخنة في نهار شهر رمضان صمداً وهو موجب للكفارة أيضاً. من - ما هي نية صوم شهر رمضان المبارك؟ وهل يجب تكرارها كل يوم؟ وهل



منابر المهدي

في شهر رمضان

في إطار تطوير العمل التبليغي وضعت جمعية المعارف الإسلامية الثقافية بين أيدي المبلّغين الكرام حفظهم المولى تعالى هذه المادة الثقافية التبليغية المتعلقة بجملة من مناسبات شهر رمضان الكريم عبارة عن ١١ عنواناً لتكون عوناً للخطيب تخفف عنه عبء التحضير في هذه المناسبات الكريمة.



قراءة في كتاب

أسرار الأشرار



الكتاب: أسرار الأشرار
قبائل اليهود والتنظيمات السرية
والسعي للسيطرة على العالم
الكاتب: محمد مكرم العمري

إعداد: محمود دبيق

على بعض المعلومات والمصطلحات المستخدمة وبعض المسائل التي هي محل شك وتأمل، وي طرح صاحب الكتاب محمد مكرم العمري في مقدمة كتابه سلسلة من الأسئلة حول الاعلام الأمريكي، ليست هي الهدف الذي يبتغيه، إنما هي أمور أخرى تتعلق بالمجموعات السرية المتخفية والتي تعيثُ فساداً في الأرض، وهي أكبر من الصهيونية أو الماسونية التي أصبحت مكشوفة عموماً عند المواطن العربي. ولعلّ اظهار بعض المسائل التي هي خلف الكواليس، تساعدنا في استيعاب ماذا يحدث

في بداية قراءتنا لهذا الكتاب، نرى أنه يعالج مجموعة من القضايا التي تهتمُّ الكثيرين في عالمنا العربي والإسلامي، كما أنها تستفزُّ مشاعر آخرين، ممن يؤلمهم صمتُ العديد من المتصددين لأمر أمتنا ومجتمعنا وهنا يهمُّ المجلة أن تلفت نظر القارئ إلى أن توجيهه نحو هذا الكتاب هو للتركيز فقط على محور بحثه بما يتضمنه من دراسة حول المنظمات السرية والجمعيات الصهيونية المنحرفة التي تتحكم بمقاليد الحكم والسلطة في العالم مع تحفظ المجلة

ويرفضون أيضاً تسميته بالرجيم أو الشرير لأنهم يعتقدون أنه هو الخير. ويعتقدون أنه ربهم وأنه مظلوم ويطلقون على أنفسهم اسم النوارين، وينتقل الكاتب في نفس الفصل ليتحدث عن أصول هذه الجماعات السرية. وبالعودة إلى بضعة آلاف من السنين نجد أن هناك جماعة واحدة رئيسة، وهي جماعة الكهنة العبرانيين من بني إسرائيل الذين ومع مرور الزمن طوّروا فلسفة ومذهباً للعبادة الشيطانية، وراحوا يقتبسون من الحضارات الوثنية التي كانت محيطة بهم في ذلك

الوقت مثل ديانة الفراعنة المصريين القدماء والديانات البابلية القديمة وأضافوها إلى ديانتهم الشيطانية. ويتحدث عنه كتابهم المقدس واسمه «القبالي» أو «القبالة» واسم القبالي مأخوذ من الكلمة العبرية «قبل» ولها نفس المعنى في اللغة العربية أي «قبل» أو «استلم» أو «قبض» أو

«وافق على» والمقصود هنا أن هؤلاء الكهنة قد قبلوا هذه العقيدة أي عقيدة عبادة الشيطان. وبعد الحديث عن ديانة القباليين، يعرض الكاتب في كتابه هذا الذي استغرق في بحثه ما يقرب العشرين عاماً، بعض الرموز التي يعتمدها اتباع هذه الديانة مما ينكره العقل والمنطق الإنساني. وفي الفصل الثاني يأخذنا الكاتب إلى الكلام عن الحركات القبالية القديمة ومنها «الزرادشتية» و«القوة الخفية». وفي الفصل الثالث يتحدث عن الحركات القبالية في العصور الوسطى ومنها «فرسان المعبد»، وتتلخيم «الصليب الوردي». ثم ينتقل في الفصل الرابع للحديث عن الحركات

في عالمنا اليوم، وهنا يسأل الكاتب: «لماذا ينتج الاعلام الأمريكي برامج تلفزيونية وأفلاماً سينمائية تستهزئ بالأديان السماوية وبالأخلاق وبالقيم العائلية؟ لماذا ينتج الاعلام الأمريكي برامج تلفزيونية وأفلاماً سينمائية تناصر أفكار الاتحاد وتشجع الفساد وتنتشر الخلاعة والدعارة؟ ولماذا تنتج استوديوهات هوليوود أفلاماً شيطانية أو مشعوذة؟ ولماذا تبقى الأديان السماوية دائماً هي المستهدفة؟ لماذا ينحاز الإعلام الأمريكي

إلى إسرائيل ويعادي العرب والإسلام والمسلمين، وينتج برامج تلفزيونية وأفلاماً سينمائية تستهزئ بالعرب والإسلام والمسلمين؟». ونحن ضمن جولتنا في هذا الكتاب يمكن لنا أن نطبع صورة معينة في ذهن عن خلفية هذه الأمور من خلال ما يقدمه الكاتب من

شروحات لعقيدة وفلسفة هذه الجماعات السرية ودراسة حول تنظيماتها العديدة وخطتها وأثارها على عالمنا.

◆ عبادة إبليس،

في الفصل الأول من كتابه يعرض الكاتب لعقيدة تلك الجماعات التي تنادي بعبادة إبليس فيقول «... يعبدون الشيطان ويعتقدون أنه إله شبيه بملك ويستحق العبادة. ولهذا السبب أطلقوا عليه اسم النوار أو حامل النور «لوسيفر» (Lucifer) (باللغة الانكليزية). ويرفض هؤلاء تسميته بالشيطان لأن كلمة الشيطان تعني العاصي أو المتمرد، أي عصى ربه وتمرد عليه،



جماعة الكهنة العبرانيين طوّروا فلسفة ومذهباً للعبادة الشيطانية، وراحوا يقتبسون من الحضارات الوثنية وأضافوها إلى ديانتهم



القبالية المعاصرة وهي «الماسونية» ويأخذنا هذا الفصل ليشرح عن «الماسونية» منذ نشأتها كمنظمة سرية في انكلترا، إلى الحديث عن أساطيرها المشينة التي تتعرض بالسوء للنبين آدم وسليمان (عليهما السلام)، إلى تاريخ هذه المنظمة التي أسس أول محفل أو مقر لاجتماعاتها في مدينة «يورك» الانكليزية سنة ٩٦٦ بعد الميلاد، ولا يغيب عن ادعاءات الماسونيين أنه عند قتل قابيل هايل فقد كان ذلك وبحسب اعتقادهم انتصاراً لابن الشيطان على ابن آدم.

♦ آل روتشايلد.

لحديث عن المؤسسات المالية القبالية يخص الكاتب هذه العائلة وفي الفصل الخامس ببعض الشرح نظراً لدورها الهام في دعم هذه المنظمات السرية وعقائدها لبلوغ الأهداف الإبليسية القبالية. وقد أسس هذه العائلة صائغٌ

يهودي قبالي من أوروبا الشرقية يدعى أمشيل موشي (موسى) باور، الذي هاجر إلى مدينة فرانكفورت الألمانية سنة ١٧٥٠ حيث فتح محلاً لصياغة الذهب ووضع درعاً أحمر فوق باب المحل. وللدرع الأحمر معنى قبالي خفي يتعلّق بقرابين الدم، وسرعان ما أصبح محله يُعرف باسم «الدرع الأحمر» أو «روت شيلد» بالألمانية ثم عُرف باسم «روتشايلد».

وهكذا تطوّر وضع هذه العائلة على يد ابن موسى باور ويدعى مائير الذي تمكّن من تحويل محل الصياغة إلى مصرفٍ متكامل وحذف اسم باور، ومنذ ذلك الحين تأسس

مصرف روتشايلد. وجمع إليه اثني عشر رجلاً من أصحاب الثروات والنفوذ لتكوين حكومة عالمية موحّدة للقباليين هدفها السيطرة على العالم عن طريق تكوين هذه الحكومة. ويأتي تحقيق هذا الغرض كما يضيف الكاتب، عن طريق إضعاف ثم إزالة السيادة لكل دولة ثم تدمير الحكومات ليتم بعدها تشكيل هيئة عالمية لتأخذ مكان الحكومات. هذا وقد حدّد مائير ورفاقه خطة تتألف من خمس وعشرين نقطة أساسية لبلوغ السيطرة على العالم أو ما سمي بالبروتوكولات، وكانت السيطرة على الصحافة ووسائل الاعلام تمثل عاملاً خطيراً في خطة روتشايلد لأجل نشر الأكاذيب والأضاليل من خلال الدعاية الاعلامية. وللقارئ أن يطلع على تفاصيل هذه الأمور من الكتاب.

♦ تنظيم الثور.

في الفصل السادس يظهر الكاتب كيف جنّد القباليون الأستاذ الألماني آدم وايسهاويت لتنفيذ مخططاتهم في أوروبا وقد كُف وايسهاويت بجلب المثقفين في الجامعات وذوي المهن الخاصة لدخولهم في الحركة القبالية إضافة لتحقيق بروتوكولات روتشايلد الخمسة والعشرين وقد اغروه بالمال الوفير والشهرة، وقد عمل فعلاً لأجل تحقيق هذه الأهداف باتباع وسائل عديدة منها تقديم المال والعروض الجنسية إضافة لنشر مفهوم نظام الحكومة العالمية الواحدة

هناك ٣٤ مؤزلاً ومستشاراً صهيونياً في إدارة بوش جاء تعيينهم بموجب صفحة سرية كانت ممن مجيء بوش للحكم

الدولة اليهودية في فلسطين، إضافة للمشروع النازي في ألمانيا وبداية حركتها، إلى نفوذ القباليين في أميركا في أيامنا المعاصرة. وبعد الفصل الحادي عشر والذي يتعرض لما ذكرناه من عناوين، يأخذ الفصل الثاني عشر بعرض أسماء النافذين من القباليين، ويسمي الكاتب جورج بوش الابن فيقول: «إن جورج بوش الابن ينتمي، كما ينتمي والده، إلى جمعية باطنية قبالية باسم «تنظيم الجمجمة والعظام». وقد تأسست هذه الجمعية في جامعة «ييل» (Yale) في مدينة نيو هافين (New-Haven) في ولاية «كونيتيكت» في سنة ١٨٢٢ من قبل مؤسسة أمانة «راسل» القبالية». هذا ويشرح الكاتب علاقة بوش الابن ووالده وجدّه بالقباليين و«تنظيم الجمجمة والعظام» ثم يذكر الكاتب أن هناك ٢٤ مسؤولاً ومستشاراً يهودياً صهيونياً في إدارة بوش جاء تعيينهم بموجب صفقة سرية كانت ثمن مجيء بوش للحكم. وأما في الفصل الثالث عشر والأخير فيأخذنا الكلام إلى السياسة الخارجية الأمريكية وأحداث أيلول (سبتمبر) وتداعياتها وويلاتها وصولاً للحديث عن الحرب على العراق واحتلاله وينتهي بالخاتمة المهمة التي تقدم خلاصة مفيدة وفكرة عما تقدّم ذكره وما قدمه الكاتب من معلومات هامة.

كتاب يقع أكثر من ثلاثمائة صفحة وجدير جداً بالمطالعة «الدقيقة»، وللقارئ الحق أن يأخذ بما يمليه عليه المنطق أو أن يراجع مصادر أخرى تاريخية أو سياسية بما يطمئن به قلبه، مع تقدير هذا الجهد الكبير للكاتب في فضح الأعمال والأفكار المنحرفة لهذه المنظمات التي تتحكّم بمقاييد الحكم والسلطة في شتى بقاع الأرض وخصوصاً أميركا ■

وأسلوب آخر لا يقل خطورة عن غيره وهو الاندساس في ميادين الصحافة للعمل على نشر الدعاية القبالية، وكان كل ذلك ضمن تنظيم أطلقوا عليه تنظيم النور. ثم ينتقل الكاتب في فصول ثلاثة هي السابع والثامن والتاسع للحديث عن أول ثورة قبالية كانت في الثورة الفرنسية بعد أن تحرك ملك فرنسا فيليب الرابع الملقب بالجميل ضد «فرسان المعبد» فاعتبر القباليون ملكية فرنسا عدوهم المجاهر بالعداوة، وكانت الاطاحة بملكية فرنسا أحد أهم أهداف القباليين في القرن الثامن عشر. وكذلك دورهم في التاريخ الأميركي عندما توسعوا مع المستعمرات البريطانية في أميركا الشمالية، وكان لأحد فروع حركة النوارين في أميركا دور بارز في السيطرة على الشعب الأمريكي بسياسة «فرق تسد»، وهكذا كان لمنظمات قبالية أخرى وجود ودور في أميركا كمنظمة «بناي» و«نادي الروتاري» و«نادي الأسود» وغيرها. ثم تطرق الحديث إلى دورهم في الثورة الروسية حيث حاولوا نشر العقيدة الشيوعية في البلدان الأوروبية الشرقية، وارتأى القباليون ضرورة قلب نظام الحكم في روسيا كما فعلوا في فرنسا قبل ذلك.

♦ جورج بوش الابن،

نستطيع القول أن مراد كل عربي ومسلم معرفة خلفيات الحركات الصهيونية أو القبالية السرية الخفية التي تبدأ ملامحها والكثير من تفاصيلها بالانكشاف من الفصل العاشر للكتاب، حيث يكون القارئ قد فهم التاريخ الأكثر قدماً لهذه الحركات كما أسلف في ذكرها الكاتب في الفصول الماضية، ومن هنا يبدأ الحديث بالتأمر على فلسطين والمشروع الصهيوني، وادعاء اليهود نسبتهم للسامية، إلى سقوط الدولة العثمانية وانشاء



الشيخ الصدوق رئيس المحدثين

السيد علي محمد جواد فضل الله

تعبت قم - مسقط رأس الصدوق - دوراً علمياً ريادياً هاماً في القرون الثاني والثالث والرابع الهجرية حيث كانت من الحواضر العلمية المركزية في التاريخ الإسلامي، وقد بلغت شأواها ذاك بما زهت به من كثرة العلماء والرواة وأفذاذ المصلحين ورواد الفضيلة حتى كاد أن لا يكون بها غير عالم ومتعلم. وقد ذكر المجلسي الأول رحمته الله في شرحه بالفارسية على كتاب *دمن* لا يحضره الفقيه، للصدوق أن في زمن والد الصدوق - علي بن الحسين - المتوفى سنة ٣٢٩هـ كان في قم من المحدثين ما تناهت ألف رجل. هذا وقد كانت قم عش آل محمد رحمهم الله وماوى شيعتهم وقد وصفهم الإمام الصادق رحمته الله بقوله: *هم أهل ركوع وسجود، وقيام وقعود، هم الفقهاء العلماء الفهماء، هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة* ^(١). وإذا أتقينا نظرة على فهرس الشيوخ ومعاجم الرجال لأنفينا علو مرتبة (بني بويه) لا في (قم) وحسب بل وبين أصلام الطائفة ومشايخ الأصحاب حيث كان لهم الإسهام الكبير في حفظ آثار أهل البيت رحمهم الله بمؤلفاتهم ومروياتهم ^(٢).

الدين وتمام النعمة) حيث ذكر أن والده طلب من سفير الحجة ❀ أبي القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان ❀ أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً، وقد أبلغه هذا السفير أن الإمام عليه السلام قد دعا له وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به^(١). وكانت نشأته الأولى في بلدة (قم) التي كانت تعج بالعلماء وحملة الحديث، وقد تربى في بيت رفيع عرف بالصلاح والعلم وزعامة الدين، وتلمذ على والده يحيى بن الحسين - الذي كان يجمع بين فضيلتي العلم والعمل وشيخ القميين في

عصره وفقههم المبرز. وقد أدرك من أيام أبيه أكثر من عشرين سنة اقتبس خلالها الكثير من معارفه وعلومه وأخلاقه وأدابه مما جعله يسمو على أقرانه، فأصبح آية في الحفظ والذكاء يحضر مجالس الشيوخ ويسمع منهم ويروي عنهم. وتجده

قد أخذ الحديث والرواية عن أعلام الخاصة والعامة، وتحمل عنهم الحديث في مختلف الفنون، واللافت أنك تجد أن جل من أخذ عنهم الصدوق هم من أفذاذ العلماء الذين كانت تشد إليهم الرحال للتحمل والرواية في مختلف الحواضر العلمية في القرن الرابع الهجري، كبغداد والكوفة والري وقم ونيسابور وطوس وبخارى وغيرها من الحواضر العلمية في

ومن أعلام آل بويه المترجم له - أبو جعفر الصدوق - شيخ مشايخ الشيعة وصدوق الطائفة ورئيس المحدثين عندهم، فهو من أصحاب الجوامع الحديثية وفقهه الإمامية ووجههم، يذكره أبو العباس النجاشي - وهو إمام فن الرجال عند الإمامية - بقوله: «شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن»^(٢).

ويقول عنه شيخ الطائفة - أبو جعفر الطوسي - في الفهرست: «جليل القدر يكنى أبا جعفر، كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاث مائة مصنف»^(٣). وبحرفية ما تقدم عن النجاشي والطوسي جاءت ترجمة العلامة الحلي في رجاله للشيخ الصدوق^(٤). وقال عنه

الخطيب البغدادي: «كان من شيوخ الشيعة...»^(٥). وقال عنه الذهبي: «رئيس الإمامية صاحب التصانيف... يضرب في حفظه المثل، يقال له ثلاثمائة مصنف»^(٦). ولادته ونشأته: ولد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في قم في سنة ٣٠٦هـ، وذلك ببركة دعاء الإمام الحجة ❀ له بالولادة، وهذا ما أورده الصدوق نفسه في كتابه (كمال

ولد أبو جعفر ببركة دعاء الإمام الحجة ❀ له بالولادة



ذاك الزمان، فتجد أن شيخنا المترجم له قد شد الرحال إلى هذه الحواضر للاستفادة والإفادة معاً، حيث حَدَّثَ بها كما أنه حَدَّثَ بها أيضاً. وقد أحصى الشيخ النورى رحمته في خاتمة مستدركه الكثير من هؤلاء الأعلام الذين نهل منهم شيخنا الصدوق، وقد أنهاهم السيد حسن الخراسان رحمته إلى (٢١١) شيخاً^(١)، وهكذا فقد كان الصدوق مدرسة علمية سيارة مجسدة في شخصه الفذ. هذا بالنسبة إلى مشايخه وأساتذته وأما طلابه ومن أخذ الحديث عنه فإنه بعد أن أسلفنا كثرة ترداده

على الحواضر العلمية وكثرة المستفيدين منه فإن احصاءهم يغدو متعذراً، ولكن اللافت في المقام ما يذكره النجاشي من أن شيوخ الطائفة سمعوا منه وهو حدث السن، ومن الكبار والأفذاذ الذين أخذوا من

الصدوق واستفادوا من علومه نجد الشيخ المفيد وابن الغضائري وغيرهما الكثير. وأما آثاره العلمية فلا عجب أن يترك الصدوق ما يربو على ثلاثمائة مصنف في أنواع مختلفة من العلوم كالحديث والفقه والعقيدة والسير والأدعية والمفاهيم الإسلامية وغير ذلك. أقول لا عجب بعد أن وقفنا على كثرة حلّه وترحاله وبعد أن نعرف أنه كانت بجانبه

في (الري) مكتبة الصاحب بن عباد الغنية بالنفائس والآثار والتي كان فهرسها عشرة مجلدات. هذا إلى جانب غيرها من خزائن الكتب التي عثر عليها في أسفاره. أضف إلى ذلك ما عرفنا عن شيخنا من قوة الذكاء وشدة الحفظ واتقاد الذهن.

إلى هذا، فإنه لم يصل إلى أيدينا من هذه المصنفات إلا النذر اليسير، ولكن الباقي منها دليل صرف على عظمته وعلو شأنه، وطبيعي أن من بلغ مبلغه العلمي أن تؤول إليه المرجعية العامة والزعامة الدينية المطلقة للإمامية في عصره وذلك بين عام ٣٦٨ هـ وعام ٣٨١ هـ^(١) وهي سنة وفاته في (الري) حيث كان في العقد الثامن من عمره الشريف.

منهجته العلمية: إن المنهج العام الطابع للمنهج الفكري عن الصدوق رحمته في

مختلف كتبه الفقهية والكلامية والتفسيرية هو تقيده بالنصوص بحيث لا يتعداها إلى الرؤية العقلية والأدلة النظرية. وهذا المنهج هو المنهج المتبع عند أهل الحديث والذي يعتمد على النصوص الواردة في الكتاب والسنة وما ورد من تفسير لها عن أهل البيت عليهم السلام. ولعل أبرز ممثل لهذا الاتجاه الحديثي هو شيخنا الصدوق رحمته^(١).

♦♦♦ يترك الصدوق ما يربو على ثلاثمائة مصنف في أنواع مختلفة من العلوم كالحديث والفقه والعقيدة والسير والأدعية والمفاهيم الإسلامية وغير ذلك



نحوين مختلفين باختلاف المنهجية والرؤية المتبعة:

النحو الأول: ما كان عليه الصدوق ووالده وغيرهما من الإفتاء بنصوص الروايات تقريباً مع تجريدها من أسانيدها، فقد أنف والده كتاباً أسماه (الشرائع) وهو المعروف الآن بـ(فقه الرضا) وألف الابن كتاب (الهداية) و(المقنع). وهما ومن تبعهما كانوا مجتهدين يستعملون النظر في استنباط الأحكام بتمييز الصحيح عن غيره وبتقيد المطلق بقيده وتخصيص العام بخاصة دون الخروج عن النصوص الواردة في السنة، وعلى غرار هذا النمط كان الشيخ الطوسي في كتابه (النهاية).

النحو الثاني: استنباط الأحكام من الكتاب والسنة والقواعد العقلية، وهذا اللون من الاجتهاد هو الخروج عن دائرة النصوص، وعلى هذا النحو جرى ابن أبي عقيل في كتابه (التمسك بحبل آل الرسول) وابن الجنيد في (تهذيبه) والمرتضى في (انتصاره) والشيخ الطوسي في (مبسوطه) (١١) ■

ففي الجانب الكلامي مثلاً نستطيع تلمس هذا المنهج في فكر الصدوق فهو يعتبر أن «الجدل في الله تعالى منهي عنه لأنه يؤدي إلى ما لا يليق به... والجدل في جميع أمور الدين منهي عنه» (١٢). وقد أورد في كتابه (التوحيد) الكثير من الأحاديث الناهية عن الكلام والجدل والمرء في الله تعالى (١٣) «وطبقاً لهذه الأحاديث فإن ابن بابويه لا يجيز الجدل إلا في حدود نقل وتوضيح كلمات الله ورسوله ﷺ والأئمة عليهم السلام» (١٤).

ومن هنا يظهر الفرق بين المدرسة الحديثية والمدرسة الكلامية الإمامية حيث نجد عند الثانية أن أصول الدين ومسائل العقيدة لا بد أن يتوصل إليها الإنسان بنفسه عبر العقل والنظر وإن استرشد للوصول إلى ذلك بالكتاب الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام. وهذا بعكس الأولى التي تتقيد بالنصوص والأثر وترفض الأدلة النظرية (١٥).

هذا في الجانب العقدي وأما الجانب الفقهي فإننا لو نظرنا في الكتب الفقهية في القرن الرابع الهجري لوجدناها على

الهوامش

- (١٠) آراء في المرجعية الشيعية، لمجموعة من الباحثين، ص ٥٠٤.
- (١١) انظر: عصام عبد السيد، مقدمة كتاب (الاعتقادات) للصدوق، ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، ص ٥٢.
- (١٢) الاعتقادات، مصدر سابق، ص ٤٢. كذلك انظر: الصدوق، المقنع والهداية، ص ٢٤٨.
- (١٣) التوحيد، مصدر سابق، ص ٤٥٤ - ٤٦١.
- (١٤) نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد، مارتن مكدروموت، ص ٤٠٢.
- (١٥) النظريات الكلامية عند الطوسي، علي محمد جواد فضل الله، ص ٦٧.
- (١٦) تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره، مصدر سابق، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

- (١) موسوعة الكتب الأربعة في أحاديث النبي والعترة، من لا يحضره الفقيه، المجلد التاسع، ص ٧ - ٦.
- (٢) م، ص ٦١ - ٦٤.
- (٣) رجال النجاشي، ص ٢٨٩.
- (٤) الفهرست، الطوسي، منشورات الشريف الرضي، قم، رقم الترجمة ٦٩٥، ص ١٥٧، كذلك انظر: رجال الطوسي، منشورات الشريف الرضي، قم، ص ٤٩٥.
- (٥) رجال العلامة الحلي، دار الخاثر، ص ١٤٧.
- (٦) تاريخ بغداد، ج ٣، ترجمة رقم ١٣٩٤، ص ٣٠٢.
- (٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، نقلًا عن كتاب: تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره، جعفر السبحاني، ص ٢٤٥.
- (٨) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٤٥٥.
- (٩) انظر: موسوعة الكتب الأربعة، مصدر سابق، ص ١٨ - ٢٨. كذلك انظر: رجال السيد بحر العلوم، ج ٣، ص ٢٩٢ - ٢٩٦.



الهندسة النفسية أو البرمجة اللغوية العصبية

مقابلة مع د. ميثم سلمان

موسى حسين صفوان

الهندسة النفسية، هي المصطلح العربي المقترح لما يطلق عليه باللغة الإنكليزية Neuro-Linguistic Programing أو NLP والترجمة الحرفية للمصطلح هي (برمجة الأعصاب لغوياً)، أو البرمجة اللغوية للجهاز العصبي، وهي فرع مستحدث من علم النفس التربوي امتدت تطبيقاته إلى النشاطات الإنسانية كافة كالتربية والتعليم والصحة النفسية والجسدية والرياضة والتجارة والأعمال والدعاية والإعلان والمهارات البشرية كافة للإنسان المعاصر. ورغم أن هذا العلم انطلق في أميركا منذ منتصف السبعينيات، إلا أننا نتعرف عليه اليوم من خلال د. ميثم سلمان، البحراني الجنسية، الذي قدم أطروحة الدكتوراه في هذا المجال، ما دفعنا لإنتهاز فرصة وجوده في لبنان، في زيارة عمل، لتجري معه هذه المقابلة الشيقة، توثيقاً للفائدة المرجوة من التعرف إلى بعض تفاصيل هذا العلم...

♦ ما الذي جذبك لدراسة الهندسة النفسية؟

هذه المادة لها علاقة وثيقة بقضايا التدريب وآليات تحفيز وإدارة الطاقات البشرية... ففي عام ١٩٩٥م ذهبت إلى كندا، وهناك لفت انتباهي موضوع (الذكاء العاطفي) لدانيال غولدمان، وبدأت أربط بين المضامين الموجودة في أبحاث هذا الموضوع مع الموروث التربوي

الإسلامي الأصيل، فرأيت أن غولدمان هذا يطرح آليات بإمكانها الإنسجام إلى حد ما مع القيم والمبادئ الإسلامية، فنشأ لدي اهتمام بانسجام آليات علم النفس الحديث مع القيم والمبادئ الإسلامية بهدف طرح نظام تربوي إسلامي شامل يراعي نمو القيمة وإرساءها في الشخصية الإسلامية على أسس معاصرة.

منتصف السبعينيات من القرن الماضي
العلمان الأميركيان (جون غريندر)
و(ريتشارد باندلر)، الأول عالم لغويات
والثاني عالم رياضيات، وقد بنيا أبحاثهما
على نتائج أعمال علماء آخرين، منهم عالم
اللغويات الشهير (نعوم تشومسكي)،
والعالم البولندي (الفريد كورزيبسكي)،
والمفكر الإنكليزي (غريغوري باتيسون)
والخبير النفسي الدكتور (ميلتون

اركسون)

والدكتورة

(فرجينيا ساتير)

ورائد المدرسة

السلوكية الألماني

الدكتور فرتز

بيرلز. ونشر

غراند وباندلر

اكتشافهما عام

1975 في كتاب

بمعنوان «The

structure of

magic»، أي «بنية

السحر» ومنذ ذلك

الحين خطا هذا

العلم خطوات

كبيرة في

الثمانينات،

وانتشرت مراكزه،

وتوسعت معاهد

التدريب

المتخصصة في

مجاله في الولايات

المتحدة الأميركية

♦ وهل تحتاج المبادئ التربوية

الإسلامية لنظريات الهندسة النفسية

لبناء نظام تربوي إسلامي شامل؟

الحقيقة أن الإسلام دين كامل، إلا أن
المسلمين العاملين في مجال التربية
الإسلامية اهتموا على مدى قرون بالجانب
النظري من الموضوع، فقد وجدت خلال
دراستي أن هناك إشكالاً حقيقياً في الرؤية
التربوية الإسلامية يتمثل في الآليات والسبل

التي تستخدم لبلوغ

الأهداف التربوية

الإسلامية، وتحويل

المبادئ النظرية إلى

خطوات عملية،

لذلك عملت خلال

سنتين على نيل

شهادة الماجستير في

(الذكاء العاطفي)،

وحصلت على

رخصة كمدرّب

لبرمجة اللغوية

العصبية NLP،

والتي لها علاقة

وثيقة بهذا العلم.

♦ هنا بيت

القصيد، فما هي

«الهندسة النفسية»،

أو «البرمجة

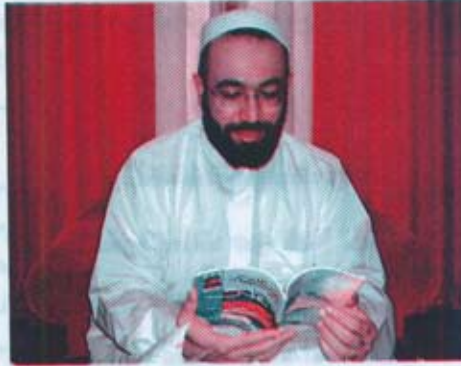
اللغوية العصبية»؟

البرمجة

اللغوية العصبية،

هي مجموعة

مهارات وضعها في



د. ميثم سلمان

ولد الدكتور ميثم سلمان في البحرين في
العام 1970 ميلادية في عائلة متدينة، وانفتح على
الحياة في ظل انتصار الثورة الإسلامية المباركة
وهذا ما غذى اهتمامه، منذ صغر سنّه، بالقضايا
الإسلامية ذات الطابع الأخلاقي، فكانت الكتب
التي تجذب انتباهه كتب الشهيد دستغيب، وكتب
وكتب الإمام الخميني، وخاصة الكتب
العرفانية.

توجه بعد نيل الثانوية العامة للدراسة في
الولايات المتحدة الأميركية، ثم انتقل بعدها إلى
بريطانيا، وفي تلك الفترة درس الموارد البشرية،
وهناك بدأ بالدراسات الدينية إضافة لدراسته
الأكاديمية، فجمع بين المدارس الحديثة للتربية
النفسية وبين الدراسات الحوزوية... وهنا نترك له
الحديث لينتقل بنا إلى عالم الهندسة النفسية.

من هذا النوع تقوم على أساسها خطوات عملية تعيد بناء الشخصية النفسية للإنسان، وهي تتناول محتوى الإدراك لدى الإنسان، وحدود المدركات الزمانية والمكانية، والحالة الذهنية للإنسان، وعلاقة اللغة بالتفكير، وكيفية استخدام الحواس في عملية التفكير، والقيم الإيمانية للإنسان، ودور اللغة في تحديد أو تقييد خبرات الإنسان والعديد من وسائل تنمية المهارات وشحن القابليات ورفع الأداء الإنساني.

♦ حاولتم

الاستشهاد بآية

قرآنية لتوضيح

فرضيات اللغة

العصبية، فهل يمكن

أسلمة الهندسة

النفسية؟

البرمجة اللغوية

العصبية يجب أن لا

تعتبر علماً نظرياً،

وهي في الواقع ليست

علماً نظرياً، بل علم

آلي. يشبه المنطق

والرياضيات. ولذلك يمكن الاستفادة

منها بشرط الحفاظ على أصالة القيم

والمبادئ الإسلامية، وذلك عن طريق

جسرة هذه المبادئ والقيم، وتحويلها إلى

آليات عملية تساهم في بروزها إلى أرض

الواقع... فمن الملاحظ في هذا المجال أن

هناك فجوة. إذا صح التعبير. بين الخط

القيمي والخط الآلي أو العملائي في

الثقافة الإسلامية المعاصرة، فالخط

وبريطانيا وبعض البلدان الأوروبية، ولا يوجد اليوم بلد من بلدان العالم الصناعي إلا وفيه عدد من المراكز والمؤسسات التدريبية لهذه التقنية الحديثة.

♦ ما هي أهم مبادئ هذا العلم؟

قلنا إن البرمجة اللغوية العصبية هي مجموعة مهارات مأخوذة من علم اللغويات، وعلم النفس الحركي، وعلم النفس التصوري وهذه المهارات تستند إلى جملة من المبادئ والافتراضات، منها مثلاً، مبدأ (الخارطة ليست هي الواقع)،

وقد وضع هذا المبدأ العالم البولندي (القريد

كورزيبسكي) ويعني

أن صورة العالم في

ذهن الإنسان هي

ليست العالم،

فخارطة العالم في

أذهاننا تتشكل من

المعلومات التي تصلنا

عبر الحواس، ومن

اللغة التي نسمعها،

وغيرها من العوامل،

والتي يكون فيها في أحيان كثيرة الخطأ

والصواب، وهذه الخارطة بطبيعة الحال

تختلف من إنسان لآخر، واستناداً إلى

هذا المبدأ، فإن بوسع الإنسان أن يغير

العالم عن طريق تغيير الخارطة، أي

تغيير ما في ذهنه ﴿إن الله لا يغير ما

يقوم حتى يغيروا ما

بأنفسهم﴾ (الرعد/ ١١). وفي الهندسة

النفسية أكثر من خمسة عشر افتراضات

الهندسة النفسية

افتراضات من هذا النوع

تقوم على أساسها خطوات

عملية تعيد بناء الشخصية

النفسية للإنسان

التفكير الإيجابي للمسلمين انطلاقاً من هذه القاعدة العظيمة. ولا بأس هنا من الاستفادة من الآليات الحديثة، شرط أن لا تصاحب الآليات مبادئ فلسفية أو رؤى تتعارض مع رؤيتنا الإسلامية.

♦ الحقيقة أن هذا الموضوع بحاجة إلى المزيد من الأسئلة والأجوبة، وهو جدير بالمتابعة، ولضيق المجال نعتذر من جنابكم ومن اخوتنا القراء الأعضاء، فهل من كلمة أخيرة؟

أشكر مجلة بقية الله على هذا اللقاء، وأنا شخصياً من قراء المجلة، ولها حضور فاعل في البحرين، وهذا ناتج عن أصالة المواضيع المطروحة فيها، واستمرار تطور المجلة، سواء موسوعية مواضيعها وتعرضها للشؤون كافة التي تخص المسلمين على أرض الواقع، أو أسلوب

طرح هذه المواضيع بطريقة سهلة وممتعة ونافعة. فنحن نلاحظ أن المجلة تطرح حلولاً وعلاجات لمشاكل نفسية واجتماعية وأسرية ونلاحظ أنها تواكب العصر في التعرض لقضايا معاصرة تهم القارئ وهذا ما يعطيها ميزة حقيقية سواء في البعد القيمي النظري أو البعد الآتي العملائي ■

الآتي أو العملائي ينبهر بالآليات الحديثة لقدرتها على التواءم والانسجام على أرض الواقع، أما الخط القيمي فهو يمارس الوعظ والإرشاد من دون جسرة للقيم والمبادئ بآليات عملائية...

ومن هنا ينبغي علينا أن نقلص هذه الفجوة بين هذين الاتجاهين للوصول إلى القدرة على تحريك القيم والمبادئ الإسلامية وتأصيلها في المجتمع اعتماداً على نظام وبرنامج تربوي له أثر في الواقع. ♦ هل حاولتم القيام بدراسة جسرة

للعلم التربوية الإسلامية النظرية، باعتبار أنكم تجمعون بين السدساسة الحوزوية والتخصص الأكاديمي في مجال الهندسة النفسية؟

في الواقع أسعى، لكوني مرتبطاً حالياً بالدراسات الإسلامية الحوزوية والأكاديمية في مجال التدريب على آليات البرمجة

اللغوية العصبية، أسعى لوضع تصور جديد لمبادئ التربية النفسية في الإسلام. فنحن في الواقع لدينا مضمون إسلامي ثري، وخطوط عملائية عريضة لكل ما يطرح من آليات حديثة، مثلاً، فيما يتعلق بالتفكير الإيجابي، هناك الحديث المشهور: «تفاءلوا بالخير تجدوه» وهذه قاعدة أصلية للتفكير الإيجابي، ومن هنا ينبغي لنا أن نعتني بوضع آليات وخطوات عملية تسهل عملية

لدينا مضمون إسلامي ثري، وخطوط عملائية عريضة لكل ما يطرح من آليات حديثة



أعرف عدوك

الإرهاب الصهيوني في الذاكرة البريطانية

حسن زعرور

واحداً قُتل بشكل عرضي في دولة عربية ما،
لوصفت الأمة العربية كلها بعار الإرهاب،
تري، لماذا تظل الحقيقة عوراء عندما يتعلق
الأمر باليهود؟

وحتى متى تظل الأسماع صماء عن
افتخارهم بقتل الآخرين «إن جوهر الدم،
المسفوك هو الاختيار الوحيد لفعل التاريخ،
وليس مهماً جوهر هذا الدم»،^(١)، أليس من
يكتب التاريخ بدم الآخرين هو أصل الإرهاب
ومنبعه؟ لقد تولى إسحاق شامير رئاسة وزراء
دولة العدو واستقبله معظم رؤساء دول العالم
بالأحضان وهم يعلمون وعلى رأسهم بريطانيا
أن شامير هو المسؤول الأول عن قتل وزير
الدولة البريطاني اللورد موين^(٢)، أليس
ذلك خداعاً سياسياً أم إدمان المذلة لليهود؟
أم أنهم لا يعلمون؟

♦ قتل اللورد موين

عام ١٩٤١ تولى اللورد موين منصب
رئاسة المستعمرات واتهم بوضع العراقيل أمام
الهجرة اليهودية وقال في مجلس اللوردات «إن
اليهود خليط من عدة شعوب» وقال في خطاب
آخر «إن العرب الذين عاشوا وقبروا موتاهم
في فلسطين على امتداد خمسين جيلاً لن
يسلموا بلدهم إلى اليهود عن طيب خاطر»^(٣)،

كيف تعمرى الحقيقة من جلد حقيقتها؟
كيف يبدل الأبيض بالأسود والأسود بالأبيض؟
كيف تنبت للكذب أجنحة وتقص أجنحة
الصدق؟ كيف يصبح الإرهابي ملاكاً وينسب
الملاك للشيطان؟ كيف يحول اللص إلى بطل
والشريف إلى لص؟ الأمر بسيط... كن
إسرائيلياً وافعل بعدها ما شئت.

♦ أثناء الانتداب البريطاني

في مرحلة الانتداب البريطاني على
فلسطين، قتلت المنظمتان اليهوديتان (إتسل،
ليحي) عشرات الجنود البريطانيين على مدى
أعوام، وأعدمت بعضهم شنقاً أمام أعين
العالم كله في نتانيا^(٤)، ودمرت عشرات
الطائرات في اللد وقسطنية^(٥)، وسرقت
عشرات المصارف والمؤسسات ومخازن
الأسلحة^(٦)، وقتلت مئات المدنيين العزل في أبو
لبن وسينما ركس وبيرعديس وسوق الخضار في
حيفا، وفي فندق الملك داود وحده ٨٢
شخصاً، ٤٢ عربياً و٢٥ بريطانياً، و١٧ يهودياً
لم يتمكنوا من مغادرة الفندق بسبب فارق
توقيت الانفجار الذي كانوا يعلمون به^(٧)، ومع
ذلك لم يرف جفن بريطانيا العظمى على
مقتل جنودها، ولم تتجرأ والعالم معها على
وصف اليهود بالإرهابيين، ولو أن بريطانياً

وعليه قرر اليهود قتله وقام إسحاق شامير بوضع مخطط القتل واستعمل لذلك خلية يهودية مجندة في الجيش البريطاني العامل في القاهرة وأوفد للتنفيذ الياهو حكيم والياهو بت تسوري.

ظهيرة السادس من تشرين الثاني ١٩٤٤ نجحت الخلية التي أرسلها شامير في قتل اللورد موين أمام منزله في القاهرة غير أن السلطات البريطانية تمكنت من القاء القبض على حكيم وتسوري واعترف الأول بمسؤولية شامير عن العملية فيما انتحر الثاني في سجنه، وأما باقي الخلية وهم يهود يخدمون في سلاح الجو البريطاني فقد تمكن قسم منهم من الهرب إلى فلسطين، وكما دهم في الكذب وتغطية الحدث نشرت صحيفة همشكيف أن «أرض إسرائيل كدولة عبرية ذات فوائد جمة للإمبراطورية، لقد ربط القدر مصير الشعبين ليس باحترام كتاب التوراة فقط بل أيضاً بالمصلحة المشتركة وما حصل في القاهرة خدمة سيئة لإسرائيل»^(١)، ومن خلال الوثائق نجد أن بقاء التماسيح اليهودي على اللورد موين كان مجرد خداع وأن اتفاقاً سرياً جمع التنظيمات اليهودية لمواجهة رد الفعل البريطاني على الحادث ورأس الاجتماع غولب، وناتان يلين مور كما أن بن دايفد (بيغن) ويسرائيل الدااد اعتبروا أن المسألة لريح الوقت فقط^(٢)، ومن مهازل التاريخ أن يقف ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني في حفل تأبين اللورد موين ليقول «إن الحركة الصهيونية فقدت بمقتل موين صديقاً لها، ولا ندرى موقف تشرشل بعد ذلك بسنوات قلائل من قيام اليهود بقتل الوسيط الدولي الكونت برنادوت وبأسلوب مشابه لمقتل موين غير أن ما نعلمه أن القوات البريطانية وقبل انسحابها من فلسطين تركت عتاداً لا يستهان به للقوات اليهودية لعلها مكافأة من نوع ما أو ترضية خاطر لإرهابيين منذ النشأة

الهوامش

- (١) كتاب تاريخ المنظمة العسكرية القومية ص ١٦١ الجزء الخامس - دايفد نيف.
- (٢) كتاب في الطريق لجيش الدفاع الإسرائيلي ص ٢٢٢، يوسف أفيدار.
- (٣) كتاب موجز تاريخ الهاغاناه ص ٢٢٩، يهودا سلوتسكي.
- (٤) كتاب تاريخ المنظمة العسكرية القومية - الجزء الرابع - ص ٢٨١، دايفد نيف.
- (٥) كتاب تاريخ الهاغاناه، ص ١٠٥٦، المجلد الرابع، ديتور ويهودا سلوتسكي.
- (٦) كتاب جنود مجهولون، ص ٢٦١، يعقوب بناي.
- (٧) كتاب تاريخ المنظمة القومية - الجزء الرابع، ص ٨٢، دايفد نيف.
- (٨) كتاب جنود مجهولون، ص ٢٦٠، يعقوب بناي.
- (٩) كتاب العقد الأول، قدامى لهي ص ١٧٢، يسرائيل الدااد.





نجوم تحترق في وطن

فاتن إبراهيم

الحارة، لديه كتب ويذهب إلى المدرسة، وعندما أردت أن أسأله عن سبب تواجده في هذا المكان، مدّ يده ليعرض عليّ «أصنافاً من الحلوى «الفسطقيّة»، والسّمسميّة، وبلهجة امتزجت بالتوسّل قال: اشترى مني بعضاً بخمسة ليرة فقطه. لقد أثار شفقتي هذا البائع الخجول فسميه لكسب رزقه أجبر روحه الفضة على الذلّ. أعطيته ألفاً وقلت له لا ضير من «الفسطقية والسّمسمية». وطار بلمحة بصر متنقلاً بين الطلاب يعرض عليهم منتوجاته غير آبه لردة فعل بعضهم السلبية، فهذا يضره وذاك يصبّ عليه غضبه بالثشم والسخرية.

مرة أخرى رأيته يقبل من بعيد بشكله الذي كان متغيراً فقد كان بلبس حذاءً كبيراً، وشعره ملبد كان عليه ذاك «الجابل» الذي يستعمله شباب الجامعة وكان يمشي متبختراً ليبيدي تقربه من الموضة، سلّمت عليه صديقتي وقدمت له فطوراً، وعندما عرض عليّ أن أشتري منه نقدته ألفاً دون أن يكون لي مزاج لتناول الحلوى، فانتهرني: «أنا مش شحاده، وبعدما تركنا أخبرتني صديقتي أنه وأهله هجّروا في أيام الاحتلال وأبوه رجل مريض ويحاجة إلى علاج في المستشفى والأم تعمل في أحد البيوت.

أطلت مرة أخرى في نهاية العام الدراسي بسحنته التي لوححتها شمس حزيران ودخل

ليس الليل وحده يحمل الومضات التي تزدهي بزيتها عيون الكائنات، فتجم غابر كُلم ذاكرة الوطن لتحذق إن ألفت يوماً ملامح ذلك الوجه الأرعن الذي نعم في طفولة كالسدائم التي تتنافس في الضوء بين زوايا السماء، جذلان عبر الحقول، مدنناً بين الدروب.

دخل أول مرة لم يجرو ويقول للوطن «أنا هنا». لاحته عيون الطلاب في إحدى الجامعات، لم يكن شكله غريباً بالنسبة لطفل يحمل أوزار الحرب، كان يجول في حرم الجامعة برجليه الحافيتين اللتين تشققتا من خشونة الأرض فأصبح لديه نعلان سميكان ومتينان. وشعره الذي أعلن العداء للفرشاة، وثيابه الرثة التي لا تناسب فصل الشتاء فالمكان مطلقاً على البحر وهواء لا يرحم البدن ومع ذلك كان قميصه مفتوحاً على الصدر وينطاله يليق بصيف الخليج لهشاشته.

اقترب إلى جانبي ولأنتي أنألم عندما أرى طفولة مقهورة ساقني التأمّل إلى براءة عينيه لأتساءل ماذا يرى من ويلات بهما، وكم لونا من العذابات تساكن نفسه وهل تعرّفت شفايفتهما على الهم؟

سألته عن اسمه وعمره فردّ بصوت يليق بعمر ابن ٩ سنوات: اسمي ربيع، وبأي صف؟ ردّ: أنا لست بالمدرسة، لكن لي صديقاً ألعب معه في



بخطوات متهادية وكان يبدو على ملامحه الذبول وكأن جسمه النحيل يشكو من الارهاق والتعب، وما كانت إلا لحظات حتى رأته يهوي مفترشاً غبار الأرض وقد تآثرت حبات الحلوى من يديه في كل مكان، سارع إليه الطلاب وحملوه إلى غرفة مكيفة، وعندما استفاق صار يتأوه من ألم في معدته ورأسه تاركاً دموعه تتساب لعدم قدرته على استعادة قواه، وبدا في صورته لأول مرة الطفل الذي يتمنى أن يسكن حضن أمه وليس الفتى المعتمد على نفسه لجمع رزقه، سألناه عن بكائه فردّ بلغة لا مثيل لها من الصبر أنه لم يأكل منذ يومين هو وإخوته من أجل توفير القوت لجمع ثمن الدواء لوالدهم المريض وأنه لم يزر أمه منذ أيام لأنها تنام عند مستخدميها ولا أحد قادر أن يحميمهم من صاحب المنزل الذي سيطردهم من «تخشبية» لا تصلح زريبة للحيوانات لعدم إيجاد مقومات الحياة بين جدرانها.

وعندما سمع الطلاب كلامه المملوء بالأتين والحزن حاول كل واحد منهم أن يساعده فأعطوه مبلغاً من المال واشتروا منه ما تبقى في الصندوق وطلبوا منه أن يذهب إلى البيت ليرتاح ولا يعيد التجول، وذهب أحدهم لإبصاله وعند رجوعه أقسم أنه بكى ليس لأنه رأى والدأ مقعداً كأنه بين الأموات أو غرفة سيئة، بل حين رأى الطفل ذا التسع سنوات يعانق والده ويبشره بالمال الذي أحضره له ليؤمن العلاج الذي يحتاجه وأن إخوانه يمكنهم أن يتغدوا ويتناولوا طعامهم لأيام.

لقد استكبر على نفسه أن يكون فتى الوطن الذي تغتث القوايح بهامته السارحة بخيوط الفجر وروحه السابعة بين أنسام العشايا، ولم ترصع لمساته ملاعب الطفل الشقي بين أي دسكرة أو تسلق أي شجرة بل ترك لسماء المدينة قصة النجوم التي

تحترق ■



بعد طول العام الدراسي

مشكلات تُقلق الأهل والمدرسة

علي إرسلان

نسبة التحصيل دون مستوى الوسط. وفي المدرسة يقاس التأخر الدراسي على أساس العلامات التي يحصل التلميذ عليها في امتحانات المواد كافة.

وللتأخر الدراسي نوعان: تخلف عام يرتبط

بنسبة الذكاء، وتخلف

خاص في مادة معينة

كالرياضيات أو القواعد

مثلاً، ويرتبط بنقص

القدرة. والحديث عن

العلاج يتطلب معرفة

العوامل التي أدت لهذا

التأخر، فقد يكون ناتجاً

عن مشكلة في السمع أو

البصر لدى الطفل، أو

ناتجاً من ضعف صحي

وجسدي عام، وقد

يرجع إلى انخفاض

نسبة ذكاء الطفل وصعوبة المادة الدراسية. وقد

يعود إلى ضعف طرائق التعليم المتبعة في المادة

أو المدرسة بشكل عام، أو العلاقة السلبية بين

التلميذ وأسرته، أو بينه وبين معلمه. وكثيراً ما

يكون السبب اجتماعياً، حين يعيش الطفل

الصراعات العائلية والتوتر والحرمان، أو حين

كثيراً من التلاميذ يضيقون ذرعاً

بالمدرسة، لمجرد أن ما يُعطى لهم من

معلومات لا يتناسب مع قدراتهم العقلية، وهم

بالتالي لا يستطيعون فهم هذه المعلومات

واستيعابها، أو لأن الأجزاء النفسية في

المدرسة غير مرغوبة، أو

لأنهم يعيشون في أسرة

تجهل أسس التربية

البيئية.

هكذا شعور غالباً ما

يؤدي إلى مشاكل

وصعوبات، كفقدان

الرغبة بالمدرسة

ومواصلة الدراسة، وكره

المدرسة، والتأخر

الدراسي. وسنحاول هنا

تسليط الضوء على أبرز

الصعوبات التي تواجه

التلميذ في مدرسته، وتشكل محل ابتلاء

للعديد من أولياء الأمر والمربين.

♦ التأخر الدراسي:

هو حالة تأخر أو تخلف أو نقص في

التحصيل الدراسي، نتيجة لأسباب عقلية أو

جسمية أو اجتماعية أو نفسية، حيث تتدنّى



كره المدرسة يظهر على

شكل تماريض في صباح

اليوم المدرسي وبكاء

للبقاء في المنزل





لا يجد مكاناً مريحاً ليدرس فيه، وقد يكون السبب في الأسرة التي تكلف ابنها بأعمال تلهيه عن واجباته الدراسية^(١).

◆ كره المدرسة :

يمثل كره المدرسة والخوف منها مشكلة رئيسية، ومصدر معاناة للأسرة، ويظهر هذا الخوف على شكل انزعاج شديد وارتعاب وتمارض في صباح اليوم المدرسي، وبكاء وتوسل للبقاء في المنزل^(٢). ويحدث أحياناً، أن يتحول هذا الخوف إلى خلل وظيفي، فيشكو الطفل ألاماً مبرحة في بطنه، أو يتقيأ أو يشكو صداعاً مؤلماً، وقد يعود الطفل إلى سلوك قديم، كأن يتبول في فراشه. وتزيد خطورة الموقف عندما تتعامل الأسرة مع ولدها كمحتال يتظاهر بالمرض ليبقى في البيت، وفي الواقع يكون الطفل فريسة مشاعر لا واعية... إنه يكره المدرسة لكنه يجهل الأسباب. على الأسرة أن تفهم الأسباب، أن تعرف أن المدرسة تبعده عن أمه، وأن المشكلة تصبح مشكلة فراق وحرمان عاطفي، يعانها الطفل كلما قيل له: إذهب إلى المدرسة. إن السبب هنا، هو «الأم» التي أفرطت في إظهار الحب لطفلها، حتى منعت شخصيته عن الاستقلالية. على الأم أن تفسح المجال لطفلها ليبرز بشخصيته المستقلة، وتشير الاحصائيات إلى أن حالة الكره للمدرسة والخوف منها أكثر ما تكون عند الطفل الوحيد^(٣).

◆ القلق الحاد :

قد يستمر هذا المعارض عند الطفل لنصف ساعة، وقد يتكرر لمرات عدة في اليوم أو الأسبوع، ويعيش الطفل هذا

الطفل حال عودته من المدرسة، من عينيه المثقلتين وتثاويه وصعوبة تركيزه، وقد تنعكس إلى تصرفات شغب، وعدوانية، ويظهر ذلك أيضاً في صعوبة الاستيقاظ في الصباح، وفي انخفاض حماسه للعب، وتدهور علاماته المدرسية. وهنا ننصح بتطعيم حياة الطفل ووقته، فنراقب فترات مشاهدة التلفاز، ونقسم الدرس وإعداد الواجبات على فترات يتخللها اللعب والرياضة، فمثلاً، طفل بعمر ١٢ سنة، يصعب عليه التركيز لأكثر من ثلاثة أرباع الساعة دفعة واحدة.

العوارض بذعر شديد يتمثل بالتعرق والرجفة، فيستنجد ويشكو ألماً في قلبه أو بطنه أو ضيق تنفس... ممّا يخيف الأهل لظنهم أنّها عوارض ذبحة قلبية أو ربو... بينما قلب الطفل وصدره وحالته سليمة، والخلل نفسي بالكامل.

إنّ ظهور هكذا عوارض، يرتبط عادةً بوفاة قريب أو صديق، أو حين يخاف الطفل من فقدان عطف من يحبهم، أو حين يفقد هذا العطف فعلياً... فالمسألة متعلّقة دوماً بالآخرين.

فمثلاً، إذا شعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه عند أبيه، وظهر عارض القلق عنده، فالحلّ هنا مرتبط بالأب الذي عليه إزالة أسباب المشكلة، على الأب أن يبحث عمّا إذا كان قد عانى في طفولته من أب قاس، وهو لذلك يتبنّى في اللاوعي تربية طفله كما تربّى،

وعليه هنا المعالجة بتعديل نمطه ومواقفه تجاه ابنه^(١).

♦ الإرهاق المدرسي،

يمكن للإرهاق المدرسي أن يشكّل خطراً على صحة التلميذ ونتائجه، وهاجساً تجهل الأسرة كميّة التعامل معه.

وتبدو علامات التعب والإرهاق على وجه

الهوامش

(١) د. عبد الرحمن الميسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة، بيروت: دار العلوم العربية، ١٩٩٩.

(٢) عبد الستار إبراهيم وآخرون، العلاج السلوكي للطفل: أساليبه ونماذج من حالاته، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣.

الإرهاق على وجه الطفل عند عودته من المدرسة قد ينعكس إلى تصرفات شغب وعدوانية

وننصح أيضاً بتنوع وجبات الغذاء، وتميز «الترويقة» قبل المدرسة، ووضع الفاكهة في الحقيبة ليتناولها الطفل في الفرصة اليومية. وقد يكون السبب في الإرهاق نفسياً كشجار مع زميل، أو تعرّضه للضرب من معلمه، ما يترك أثراً نفسياً بالغاً في الطفل^(٢).

♦ إن إهمال الواحدة من هذه الصعوبات، يؤدي إلى نتائج وخيمة يصعب حلّها فيما لو تراكمت، ليس أقلّها حدوث نفور حادّ من كلّ ما له علاقة بالعلم والتعلّم. وهنا تكمن أهم الحلول في تعزيز تفاهم الأسرة والمدرسة وتعاونهما في سبيل تقليص وتخفيف هذه الصعوبات المدرسية ■

(٣) (٤) المركز التربوي للبحوث والإنماء، علم النفس التربوي، بيروت.

(٥) دار الحداثق، الملف التربوي، نصالح لشفاي الإرهاق المدرسي، بيروت: دار الحداثق، ص ١٢.



ابنتي تغرّد خارج سرب الأسرة

ابنتي تكره الصلاة والحجاب مع كونها أصبحت مكلفة منذ فترة وبالرغم من كون بيتنا ملتزمة دينياً فكل أخواتها محجبات. هل من الأفضل أن نصر عليها حتى تصلي وتحجب أم نتركها على حالها فلا نتحدث عن هذه المواضيع أصلاً.

الحاجة أم فريد. م

نظرها، أعطوها بعض الحق في البداية ثم ناقشوا معها هذا السبب بصورة مقنعة وبعيداً عن استعمال سلطة الأبوة أو الأمومة لفرض الرأي أو الموقف من دون أي نقاش.

بعد ذلك ناقشوا معها خلفيات الحجاب والصلاة في العقيدة والأخلاق وقدموا لها الحجج الدامغة لا من الناحية العقلية فحسب وإنما من الناحية العاطفية أيضاً، وحاولوا جهدكم أن تتبعوا في ذلك أسلوب القرآن الكريم.

إذا لم تؤانصوا من أنفسكم القدرة على ذلك استعينوا بمن تثقون به من الإخوة أو الأخوات، من أهل المعرفة والتقى في هذا المجال...

فإذا لاحظتم أن عقلها ووجدانها قد بدأ يتحرك باتجاه ما تريدون، أطلبوا إليها أن تمارس الصلاة بعد استحضار الخلفيات العقلية والعاطفية وأن تتحجب خلالها... فلعلها خلال ذلك تكتشف متعة الصلاة وما يفترضه قبولها من سلوكات... من ضمنها ارتداء الحجاب، والله يهدي من يشاء ■

يجيب عليها الأستاذ علي يوسف مدير الإعداد والتأهيل في المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم

لا تصروا عليها ولا تتركوها... بل اعملوا على أن تأخذوا بيدها إلى حيث تريدون بوعي ومحبة ورفق وتدرج.

حاولوا أن تعرفوا سبب كرهها للحجاب وللصلاة، هل هو حبها لمعلمة أو زميلة أو ممثلة أو لمارضة أزياء... وإعجابها بها مع أنها غير محجبة ولا تصلي؟

أم هو كرهها ومقتها لمعلمة أو زميلة أو مذيعة محجبة وتصلي ولكنها سيئة الأخلاق وسيئة المعاملة؟

هل هو سلوك أمها أو إحدى أخواتها معها ومع الآخرين بصورة تجعلها تكتشف زيف المظهر الذي لا يكمل المخبر ولا يعبر عنه؟

ولإنجاح هذه المحاولة في معرفة السبب شجعوها على التحدث معكم، اصغوا إليها بانتباه، افتحوا لها قلوبكم، تحدثوا معها بمحبة، اجعلوها تكسب ثقمتكم، أظهرها لها أنكم تثقون بها... تجنبوا نقدها المستمر... تلافوا مقارنتها بغيرها بما يشعرها بالدونية، ابتعدوا عن أي سخيرية من سلوكاتها التي لا ترضيكم... لا تلجأوا مطلقاً إلى نبذها أو إشعارها بأنها المفرد الوحيد خارج سرب الأسرة أو المحيط... بل اجعلوها تعيش في أجواء أسرية حميمة تشعرها بمحبتكم لها وعطفكم عليها وحرصكم على مصلحتها...

في هذه الأجواء قد تفتح لكم قلبها، وتحدثكم عن أسباب كرهها للحجاب وللصلاة... فإذا وجدتم ما يبرر لها ذلك ولو ظاهرياً ومن وجهة





أولويات في شخصية المرأة

● قيل الإنسان هو ما يريد أن يكون عليه، فماذا تريدن سيدتي أن تكوني؟ وما هو الإطار والمسار والنهج الذي يجب أن تسلكيه؟

كيف ترتبين أولوياتك، وتبلورين إنسانيتك؟
ما هي ملامح شخصيتك التي ترسمينها بيديك؟

يجب أن تسعى المرأة لتزيد كل ما يضيف إلى إنسانيتها من قيم، وأن تهتم بما هو أساسي ولازم في صياغة كيانها ووجودها ومن أهم هذه القيم:

١ - القيمة الإيمانية عبر:

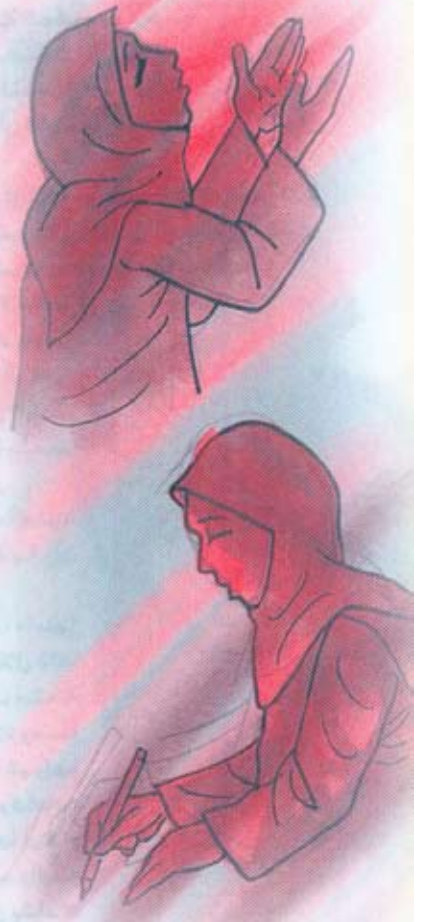
أ. التعرف على حقيقة الإيمان والإسلام، لا سيما فيما هو واجب كالمقيدة لأنها المركز في حركة إيمان المسلم، والقاعدة التي يبني عليها إيمانه. والأحكام الشرعية التي تحتاجها في حياتها العبادية والعملية في الأسرة كابنة وزوجة وأم.
ب. عيش الإسلام والإيمان سلوكاً في كل اتجاهات الحياة في البيت، مع الأهل والإخوة ومع الزوج والأولاد وفي المجتمع مع الأصدقاء والأقارب وغيرهم. باختصار عليك أختي كمسلمة أن تعيش إسلامك أحاسيس ومشاعر، قلباً وعقلاً، سلوكاً ومنهجاً، واعلمي أن أهم ما يميز شخصيتك هو علاقتك الواعية مع الله سبحانه وتعالى، التي تظهر اتكالا وتسليماً وخضوعاً ووعياً لحركة الإيمان في حياتك ويمكن أن تجدي هذه القيمة من خلال تعميق الصلة بالقرآن والدعاء، والمسجد والمحاضرات والقراءة والارتباط بالأئمة عليهم السلام والعلماء الأفاضل.

٢ - القيمة الأخلاقية،

اعلمي أن تأديب ذاتك والتخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه وآله والرسالة يجب أن يكون من أولى اهتماماتك، لأن المجتمع صورة عنك، ومن لا أخلاق له لا دين ولا إيمان له.

٣ - القيمة العلمية،

«يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات». العلم قيمة تزيد من إنسانية الإنسان وترفع درجته، وأنت كامرأة يمكنك من خلال العلم أن تمارسي دورك في البيت والمطبخ والمجتمع بشكل أفضل وأقوى حتى أن العلم يساعدك في ترجمة علاقة المحبة والمودة لزوجك وأولادك.



اسعافات أولية

كيف تتصرفين إزاء تعرض طفلك للحريق؟



١. امنعي طفلك من الخروج إلى الهواء الطلق لأن الحركة أو الهواء الخارجي أو كليهما يمكن أن يؤجج اللهب.
٢. القي طفلك على الأرض، واجعلي الجهة المحروقة إلى أعلى، لمنع اللهب من الاندفاع نحو الجهة الأخرى.
٣. أطفئي النار بالماء وبأي سائل لا يشتعل أو بغطاء أو معطف.
٤. لا تدرجني المصاب على الأرض لأن ذلك قد يسبب حرق مناطق لم تصلها النار.

♦ من كتاب دليل الاسعافات الأولية، منظمة الصحة العالمية

إرشادات لربة المنزل

١. تنتشر البقعة بعد الغسل كبقع الصدا.
٢. تُزال البقعة أولاً بأبسط المواد، وإذا لم تفلح تستعمل المواد الأقوى مفعولاً، أخيراً تستعمل مواد التبييض.
٣. تكرر عملية الإزالة بالمحاليل المخففة، ويجب تجنب المحاليل المركزة حتى لا تؤثر بالأنسجة.
٤. في حالة الملابس القطنية أو الكتانية البيضاء، يوضع ملح الليمون مباشرة على البقع ويصب الماء المغلي عليها. أما الملابس الملونة والحرير والصوف والحرير الصناعي فلا تستعمل لها هذه المواد إلا في محلول مخفف.
٥. بقع الصدا: توضع شريحة ليمون بين طبقتين من الثوب فيهما بقع من الصدا وتمرر مكواة ساخنة فوق المكان، وتكرر العملية مع تجديد شريحة الليمون حتى يزول الصدا.

اختبار للبيض الطازج

يمكننا معرفة نوعية البيض إذا وضعناه في وعاء من الماء بعمق ١٥ سم، فإذا بقيت البيضة على جانبها في وضٍ أفقي في قعر الوعاء فهذا يعني أنها طازجة وجيدة جداً، وكلما ارتفع جانب البيضة عن قعر الوعاء كلما قلَّت نسبة صلاحيتها للأكل، وعندما تصبح البيضة في وضٍ عمودي مع الرأس ملتصقاً بالقاع فهذا يعني أنها لم تعد طازجة، أما متى ارتفعت وطاقت على سطح الماء فهذا يعني أنها غير جيدة للاستهلاك.

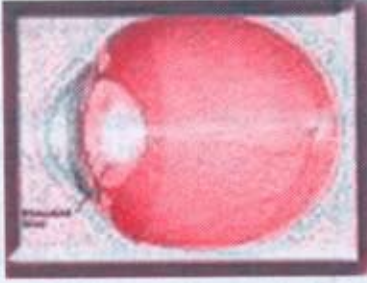
بقع الثياب وطريقة إزالتها

- مع وجود البقع على الملابس هناك عوامل عدة يجب مراعاتها:
١. تُزال البقع قبل غسل الملابس، لأن بعض البقع تثبت بالغسل كبقع الحبر بأنواعه وقد



مرض الساد

(الماء البيضاء في العيون)



الساد أو الكتاركت أو الماء البيضاء في العيون أو ما يسمى في المجتمع المحلي بالماء الزرقاء هو مرض يصيب كبار السن غالباً وينتج عنه تكوّن عتامة على العدسة الشفافة الموجودة داخل العين لأنها تفقد قدرتها على المحافظة على شفائيتها بسبب التقدم بالعمـر. ويظهر هذا المرض في مرحلة مبكرة من العمر عند المصابين بمرض السكري أكثر من الأشخاص المعافين، وكذلك عند الذين يتناولون بعض الأدوية لفترات طويلة.



الأعراض،

عدم وضوح في الرؤية يحدث بشكل تدريجي قد يصيب إحدى العينين أو كليهما.

الوقاية،

- 1- ارتداء نظارات شمسية خاصة للأفراد الذين يعملون في البيئة المعرضة لضوء الشمس المباشر.
- 2- الزيارة الدورية لطبيب العيون خاصة للمصابين بمرض السكري والذين يتناولون الأدوية لفترات طويلة.

العلاج،

ليس هناك علاج للمرض سوى التدخل الجراحي، وتقوم العملية الجراحية باستئصال العدسة الطبيعية من داخل العين واستبدالها بعدسة أخرى اصطناعية، وتُجرى هذه العملية إما تحت التخدير الموضعي أو التخدير العام ومن الضروري اتباع الارشادات التالية بعد عملية الجراحة:

- ♦ تجنب الاجهاد والتعب الجسدي في الأيام الأولى من العملية.
- ♦ اتباع العلاج الموضوعي ومراجعة الطبيب.

أخصائي العيون د. محمد عساف



« عرق السوس »

هو نبات عشبي، بري، طويل الجذور يزرع في الأراضي الرملية حول البحر الأبيض المتوسط. وتستخدم منه الأوراق ومن الجذور الأجزاء الداخلية فقط. ومن أهم فوائده:

١. يُقَع الجزء الداخلي من الجذور ويُعَطَّر ليستخدم كشراب يارد في أيام الصيف.
٢. يستخدم مغلياً كشراب لمعالجة الالتهاب في الجزء العلوي من الجهاز التنفسي،



وكذلك السعال المصحوب بفقدان الصوت (البيحة). كما يستخدم لمعالجة التهاب الكلى والمثانة والروماتيزم، بالإضافة إلى استخدامه لمعالجة قرحة المعدة.

٣. من فوائد «عرق سوس» أيضاً أنه يدر البول.

تنبيه: تستخدم الأوراق والجذور فقط تحت إشراف الطبيب الاختصاصي.

المحافظة على سلامة العينين

- يجب أن يأخذ الاعتناء بالعينين حيزاً من اهتماماتنا اليومية، ويتطلب ذلك استراتيجية معينة للحفاظ عليهما، فما هي تلك الاستراتيجية؟
- ❖ غسل الوجه ٣ مرات يومياً مع تجنب ادخال الصابون في العينين.
 - ❖ الحرص على استخدام منشفة خاصة.
 - ❖ تجنّب تعرض العين للغبار والغازات لأن ذلك يؤديها.
 - ❖ الابتعاد عن مشاهدة التلفاز لفترات طويلة ومن مسافة قصيرة.
 - ❖ عدم القراءة في ضوء خافت.
 - ❖ عدم دحك العينين باليد لأنها المصدر الرئيسي لنقل الكثير من الجراثيم.
 - ❖ تجنّب تعرض العين للتلوث القوي أو الضعيف.
 - ❖ عدم استخدام نظارات وعدسات لاصقة غير طبية.
 - ❖ تجنب ادخال مساحيق التجميل إلى العينين.
 - ❖ في حال تعرض العين لمواد كيميائية حارقة يجب غسلها مباشرة بالماء الفاتر.
 - ❖ عند حدوث إصابة في إحدى العينين يجب البدء بتنظيف العين المصابة أولاً.

رائحة النفس الكريهة

تدل على وجود مشكلات في الرئة

بعد فحص ١٠٠ شخص من الأصحاء والمرضى، طلب منهم التنفس في جهاز تحليل تنفسي خاص، أربع مرات يومياً لمدة سبعة أيام، وقياس درجة الحموضة في كل منها، أن مستويات الحموضة بقيت مستقرة نسبياً ومالت إلى القاعدية، مقارنة مع الأشخاص المصابين بأمراض رئوية الذين تفاوتت قراءاتهم ولكنها بقيت حامضية. ولاحظ هؤلاء أن فحص التنفس كان أكثر موثوقية من الأساليب البديلة كتحليل عينات اللعاب من أفواه المرضى، وبدقة تعادل تحليل العينات المسحوبة من المنطقة الواقعة خلف الحلق، وسجل الباحثون في المجلة الأوروبية للتنفسية، أن هذا الإجراء سهل جداً ودقيق وغير مكلف على الإطلاق ويساعد في كشف الأمراض ومراقبة سير العلاج وفعالته أيضاً، بعكس جهاز «سبايروميتر» المكلف الذي يقيس سعة الرئتين وفعاليتها من خلال نفخ المريض فيه.

كشفت الأطباء في الولايات المتحدة عن حقيقة علمية جديدة بأن الأشخاص المصابين بأمراض رئوية تصدر عنهم رائحة نفس كريهة، لذا فمن الممكن تطوير فحص بسيط يساعد في تشخيص مشكلات الرئتين من خلال رائحة الفم. وأوضح الباحثون في جامعة فيرجينيا، أن الأشخاص المصابين بحالات مرضية معينة كالربو والتليف الكيسي يصدرون رائحة نفس حمضية، وتزيد درجة الحموضة هذه تبعاً لشدة الحالة، مشيرين إلى إمكانية تطوير فحص بسيط وسهل غير مكلف للنفس يساعد في رصد هذه الأمراض. وقال هؤلاء إن على الأطباء أن يميزوا بين الأشخاص الأصحاء والمصابين بمشكلات في الرئتين بسهولة، لأن نفس الأصحاء يميل إلى القاعدية، بينما يكون نفس المرضى حامضياً بسبب فرط إنتاج الأحماض في الرئتين الذي يسبب بدوره الأعراض المصاحبة للمرض. ووجد الخبراء



الخضروات

تحارب سرطان القولون



بالسرطان مشيرين إلى أن هذا ليس علاجاً معجزاً للسرطان، ولكنه يبين إلى أي مدى يمكن الاستفادة من الأغذية كأدوية.

قال خبراء إن تناول الخضراوات من الفصيلة الصليبية، مثل الكرنب أو الملفوف، ربما يحمي من سرطان القولون، واكتشف الخبراء أن مادة كيميائية أطلق عليها اختصاراً آيتس تنتج خلال طهو أو أكل هذا النوع من الخضراوات. وبإمكان هذه المادة قتل خلايا سرطان القولون ووقف انتشار المرض. وقال العلماء إن تناول هذا النوع من الخضراوات مرتين أو ثلاثاً كل أسبوع يمكن أن يحمي من المرض، وتشمل تلك الفصيلة الكرنب أو الملفوف والقرنبيط والفجل الحار. وقال الخبراء إن هذه النتائج تبين كيف أنه يمكن للأغذية أن تحمي من الإصابة

آخر الأخبار الطبية

وقال ساندرز إن هذا التكسر يعتبر العامل لتدمير الـ DNA وذلك لأن الأطراف المتكسرة يمكنها أن تلتئم مع الكروموسومات (المورثات) في الخلية.

ومن المعروف أن التدخين يسبب سرطان الرئة وكذلك يرتبط مع سرطان المثانة والحنجرة والمريء فضلاً عن أمراض القلب.

نفثة واحدة من الدخان تقتل الجين الوراثي DNA أفاد فريق من الباحثين من جامعة بيتسبرغ في الولايات المتحدة أن نفثة واحدة من الدخان ربما تسبب تدمير الجين الوراثي DNA للمدخن وهو ما يعتبر الخطوة الأولى للإصابة بسرطان وأمراض القلب. وأعرب الفريق عن دهشته لفعالية الجرعة الأولى من الدخان في إحداث التدمير الأولي.

وأجرى ويليام ساندرز وزملاؤه الباحثون دراسة تأثير دخان السجارة الحقيقي على الخلايا الموجودة في نسيج الضام الذي يربط أوصال جسم الإنسان بعضها ببعض.

وقاموا بتمريض مجموعة من الخلايا النامية لدخان سجارة مسال فوجدوا الكروموسومات التي تحمل الـ DNA تنفصل من أطراف نهاياتها وتتكرر.





مشاركات القراء

تفتح المجلة صفحاتها لاستقبال مساهمات القراء في كتابة
المواضيع المتنوعة مع ضرورة الالتزام بالأمور التالية:

١- مراعاة الشروط الفنية للتكثيف

٢- أن تتناسب المواضيع المرسلة مع سياسات المجلة وأهدافها.

٣- الابتعاد عن طرح المواضيع التي تغير الحساسيات
الذهنية والطلائعية.

٤- ذكر المصادر والقرائش وخصوصاً في الآيات والأحاديث.

٥- أن لا يزيد الموضوع الواحد عن صفحتين (٢٧٨).

الإسلام خاتمة الأديان

محمد مهدي كوراني

المعرفة البشرية عن الإسلام مع كل الأخطاء والنواقص هي في المجموع تدلنا ليس على الحقيقة المطلقة بل على الطريق الذي يؤدي إليها ولهذا فإن المعرفة البشرية في أي زمان حجة على عقول البشر بمعنى أن العقل يستطيع استيعابها فيكون مسؤولاً أمام الله.

فبإمكان العقل أن يصل إلى الحقيقة المطلقة من خلال الآراء المتنوعة والمتعددة والمتضاربة الموجودة في المعرفة البشرية (المعرفة لا تشمل رأي غير المسلمين وغير المتخصصين عن الإسلام) مع أن كلاً من هذه الآراء لا يشمل مطلق الحقيقة، لكن تبقى كلها ضرورية للإصلاح والتجديد. فعملية الإصلاح والتجديد حسب السنن الإلهية، ليست عملاً فردياً أو حزبياً أو عمل تيار وحكومة بل عملية الإصلاح والتجديد في هذا التوازن للآراء المتضاربة هي انتقال من توازن إلى توازن آخر في المعرفة

٥ إن الإسلام هو الحقيقة الكاملة والمطلقة «الدين عند الله الإسلام» بل أيضاً هو خاتمة الأديان والرسالات السماوية وهذا لا يعني فقط إن الشريعة الإسلامية حجة على عقول البشر كافة بل أكثر من ذلك وهو أن المعرفة البشرية عن الإسلام أيضاً حجة على عقول البشر لأن الإنسان أصبح قادراً على أن يحافظ على الوحي ولا يحتاج لوحى جديد مع أن المعرفة البشرية تتكامل وتتزايد مع مرور الوقت لتصحح ما أخطأه الإنسان فيما سبق وتكمل جهله فيما لحق. إذاً المعرفة البشرية عن الإسلام تتضمن نقصاً وخطأً مما يستلزم تجديداً وإصلاحاً متكاملين، بخلاف الشريعة الإسلامية فإنها كاملة متكاملة، لكن السؤال هنا أن المعرفة البشرية الناقصة والمتضمنة للأخطاء كيف لها أن تكون حجة على عقول البشرية في زماننا هذا، خاصة مع ابتعادنا المتزايد عن زمن منابع الشريعة الأصيلة؟ والجواب يكمن بأن

تجاوز المرحلة اللاحقة. فالحجاب قد يبدو ظلماً للإنسان عند البعض إلا أن تفهم العقل مقدمة أن الدين في نهايته عدل لا محال، يقرب الإنسان أكثر إلى إصابة المصالح الحقيقية لحياته ولا يتم ذلك إلا من خلال تربية العقل على احترام الثوابت القبلية التي يكتشفها هو ويحدد من خلالها دائرته وساحته. من أهم النتائج العقلية التي يجب على العقل ليس فقط أن يصدقها بل عليه أن يعيشها، هي أن عقل

الإنسان محكوم بجهل نسبي وجاهل مطلق فيجب عليه الاعتماد على الوحي ليس كما يعتمد الأعمى على العصا بل كما يحنّ الطفل لأمه، والعقل والوحي هما جناحان، لا غنى عن أحدهما وهذا هو الإيمان بالغيب الذي يتربى

عليه العقل الغيبي، فكما أن لكل عضو وجارحة عبادة فعقل الإنسان أيضاً يجب عليه أن يمارس العبودية لله، فالتدائنات التحزيرية التي ينادي بها بعض المثقفين العلمانيين وأخضع نفسه لقواه الفطرية وكشف عن نفسه غبار الشك والشبهة، ليست إلا اتجاهات معاكساً لهذه التربية العقلية إلا إذا، حيث لا يمكن أن نتوقع من هذا العقل أن يستوعب الحرية الموجودة في عبودية الله ■

البشرية ومن خلال هذا التوازن الجديد تصبح المعرفة البشرية حجة على كل العقول في تلك الحقبة وهذا يعني أن العقل يستطيع أن يصل في هذا الإطار إلى الحقيقة المطلقة، لكن ما هو العقل هنا؟ هل يشمل المضطرب عقلياً الذي يحاول إقناعك بتحليلات عقلية، ما رآه حقيقة بأمر عينه بأن القمر دخل ليلاً غرفته وتزها معاً في السماء! فهل جميع العقول تستطيع بالفعل وبالقوة أن تكتشف الحقيقة؟

فالعقل من جهة حجة الله على البشر لكن من جهة أخرى، «دين الله لا يصاب بالعقول» فهناك عدة نظريات لحل مشكلة العقل ليس فقط في الإسلام بل في كل الديانات السماوية. هذه النظريات تنقسم إلى نوعين:

الأول يتبنى فكرة تنوع العقول مثل نظرية العقل الديني والعقل المتمسك بالوحي والنوع الثاني يتبنى فكرة تجزئة العقول البشرية كما يجزئ فرويد النفس الإنسانية إلى ثلاثة أجزاء مثل نظرية النفس اللوامة، لكن هناك نظرية أخرى تسمى «العقل الغيبي» ولا تعتمد على تنوع العقول ولا تجزئتها بل تعتمد على تربية العقل على احترام مقدماته التي وصل إليها في مرحلة سابقة لتساعده على

❖❖❖
**عقل الإنسان محكوم
بجهل نسبي وجاهل
مطلق فيجب عليه
الاعتماد على الوحي
كما يحن الطفل لأمه**
❖❖❖

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه

الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.



باقلامكم

«الرأس المنتصر»

مهداة إلى الاستشهادية زينب علي أبو سالم «فلسطين»

لكنهم كانوا خائفين، كان الرأس يحاصرهم.. وكان الرعب يملأ قلوبهم.. صوّبوا بنادقهم.. وجاؤوا بضابط الهندسة ليتفحص الرأس.. علّه لا زال مفخخاً.. أرعبهم رأس زينب.. حملوه كقنبلة موقوتة.. وراحوا يتأملون وجهها.. وكان وجه زينب يرتفع قمراً بدياً.. قال أهل المخيمات.. أنها خرجت من مخيم عسكري.. هناك في نابلس.. لتولد هنا.. ولتولد هناك.. قالت صبايا غزة.. إننا جمعنا نجيمها.. حنّاء لأعراسنا.. وأن زينب هي شفق عيوننا الجميل.. أدركتها الشهادة وحمل الرأس.. ومشينا إليه.. نفرش له.. بساط العشق.. لعرس الرأس المنتصر.. ونحن الفلسطينيون.. فرحنا يولد من دم العاشقين.. وزينب من أجمل الأسماء.. في الثورة وفلسطين.. هي عنواننا وحبير أقالمتنا.. هي الاسم القادم من كربلاء.. وفي كربلاء.. كانت السيدة زينب عليها السلام وكان صوتها.. وكان رأس أخيها الإمام الحسين عليه السلام محمولاً على الرماح.. مشيت خلف الرأس.. وهي تردد: وكرامتنا من الله الشهادة.. وكان اسمها زينب.. حملت الاسم

هي زينب.. أنشودة الشمس على فم النهار.. واشتباك الفصول.. في الوديان والسهول.. وربيع الصيف بالنجيع الجميل.. عندما تلفتت زينب.. اشتعل الياسمين على نوافذ الأمهات.. وراح يمتصر شذاه في مساكب الشهداء..

هي زينب.. ألف بندقية قامت.. ألف جواد للفجر ترجل.. قالت فلسطين من يدرك جموح زينب للشهادة.. تراه من يدرك دم زينب..

جمعت جلبابها.. وشدت حيازيم الشهادة.. ومشت خلفها الفراشات ومواكب الزنبق.. وازدحام العصافير.. على كفيها ووجنتها.. ومشت.. كل الدروب لها.. كل الباصات.. ووصلت.. وتناثرت.. وعبق أريجها من نحرها الجميل.. وقالت أنا هنا.. أنا زينب الفلسطينية.. هذا رأسي.. أفيحانة وعلامة النصر.. على دفاتر الأطفال.. أنا زينب يا قدس.. أنا العاشقة.. أنا الوجع الفلسطيني..

تقدم جنود العدو ليمسكوا بالرأس.. وجدوا الرأس ينتفض.. ويهتف.. فلسطين لنا من النهر إلى البحر.. تقدم الجنود

قلبك الساكن فلسطين.. يظل فينا.. نبض
مقاومة وحياة.. سلام.. سلام.. يا زينب.. يا
فتاة الشرف في هذه الأمة...
أسميك زينب فلسطين.. وأنت تأتين..
من القلب تأتين.. من العين تأتين.. من كل
الحارات.. من تحت الشجر.. وأنت تأتين
غمامة مطر.. وقارورة عطر.. بأعراس
الشهداء.. وأنت العرس لشمس حريتنا.. يا
زينبنا.. يا رعشة الضوء.. عندما أدركته
حبّات دمك...

عماد عواضة

زينب علي أبو سالم.. شحنة ثورية.. من
وادي كربلاء.. ومن نطف القدس والمجازر
اليومية.. حملت رأسها إلى أجمل لحظة
لقاء مع الله.. توشحت بحجابها.. وزنّرت
قلبها.. وتقدمت.. ومتى تدرك الأمة..
شجاعة زينب وجراتها.. آه.. ما أجملك يا
زينب.. وأنت تتصرين بالرأس.. وحجابك
لم يسقط.. علّمنا الشهداء بالوصايا..
«أختاه حجابك أفضل من دمي» فكيف أنت
يا زينب.. وقد جمعت الحجاب والدم
والشهادة.. سلام عليك يا زينب.. وعلى

النسيان نعمة كبرى

شكراً للخالق لأنه جعلنا عرضة
للنسيان من التذكر، وبالتالي لا نقبّع
مكاننا محمّلين بأثقال وقيود الماضي
بل نعيش الحاضر. مقابل هذا كله لا
يُدّ من معادلة أخرى تبرز لنا أهمية
عدم النسيان أيضاً وهي عدم
نسيان الإحسان والمحبة، عدم
نسيان من قد غمرونا بلطفهم يوماً
وأحسنوا إلينا بدل الاساءة... من
قد وقفوا بجانبنا في أيام
الصعوبات... هؤلاء لا يمكن
نسيانهم ولو على مرّ الأيام...
نكافئهم عبر تخليدهم في ذاكرتنا..
إذاً هي معادلة صعبة بين أن تختار
عن عمد نسيان البعض أو أن تختار بملء
إرادتك أن تبقى تتذكر... وبين النسيان
والتذكر خيط رفيع.

ناريمان عياش

هي حكمة ربانية أن ننسى موتانا إلا
عند الضرورة، وإلا كانت الحياة توقفت،
يُقال في الحياة أن كل شيء يبدأ صغيراً
ويكبر، عدا الموت فإنه يبدأ كبيراً
ويصغر، وهنا تتجلى نعمة الخالق.

مُدّ خلقنا ونحن مفلطرون على
النسيان وهذا من أهم النعم على
الإطلاق... أن ننسى ظالمينا... أن ننسى
غدر الأيام والدنيا... أن ننسى فقدان
الأحبة...

وكثيرة هي تلك الأيام المنسية، ما
يربطنا بهم هو مكان قمتنا بزيارته سوياً،
هو طعام تشاركنا مذاقه معاً، أو حديث
تجاوزناه سابقاً.

لذلك غالباً ما تناول الشعراء
والكتاب هذه النعمة في رواياتهم
ليطلعوننا على مكانة هذا الموضوع في
وجدان الشعوب والبشر.

نشاطات المجلة



بقية الله تكرم الشيخ أحمد وهبي

نشاطات

الشيخ أحمد وهبي من أجل تطوير المجلة تلتها كلمة للشيخ وهبي شكر فيها هذا الاهتمام مؤكداً أن قيمة أي عمل تتبع من كونه يؤدي في سبيل اعلاء كلمة الله ومن



تقديرًا لعطاءاته وجهوده أثناء توليه رئاسة التحرير أقامت مجلة بقية الله حفلاً تكريمياً لسماحة الشيخ أحمد وهبي بحضور المشرف العام سماحة

أجل مرضاته. ثم قدم الشيخ بركات الدرغ التقديري للمحتفى به وتم التقاط الصور التذكارية مع الكتاب وطاقم المجلة.

الشيخ أكرم بركات ورئيس التحرير سماحة الشيخ حسين زين الدين وحشد من العلماء والكتاب والمهتمين وقد تخلل الحفل كلمة للشيخ بركات تكلم فيها عن أهمية الجهود التي بذلها

٤ جوائز لبقية الله في مهرجان الاعلام للفن والإبداع

الأربع بين ذهبية لهيئة التحرير عن مقابلة «ليلة القدر»، وفضية للكاتب حسن زعرور عن مقاله «فلسطين والكذب اليهودي»، وبرونزية للمخرج الفني أحمد دبوق عن غلاف العدد ١٤٤ وشهادة تقدير للكاتب موسى صفوان عن مقاله «ديمقراطية التكنولوجيا ورقة التين التي لا تستر شيئاً».

حصلت مجلة بقية الله على أربع جوائز في مهرجان الاعلام للفن والإبداع الذي رعاه رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين والذي شارك فيه حوالي ١٥٠ عملاً من المؤسسات الاعلامية الأربع: تلفزيون المنار - إذاعة النور - جريدة الانتقاد ومجلة بقية الله. وقد توزعت الجوائز



حسن زعرور



إيثار علوية ناصر الدين



موسى صفوان



علي دبوق

مركز الإمام الخميني الثقافي

تخريج دورة في فكر مطهري

الشهيد مطهري الذي جمع في منهجه بين العقل والنص والقلب مشيراً إلى الدور الرائد الذي انتهجه الشهيد مطهري والمدرسة التي ينتمي إليها، وهي استمرار وامتداد للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وفي نهاية الحفل تم توزيع الشهادات على المشاركين في الدورة.



ضمن الأنشطة الثقافية التي ينظمها مركز الإمام الخميني الثقلي أقيم حفل تخريج الدورة الثقافية التخصصية «دراسات في فكر الشهيد مطهري» برعاية مسؤول الوحدة الثقافية في حزب الله سماحة الشيخ أكرم بركات.

وفي كلمته التي ألقاها نوه مسؤول الوحدة الثقافية بالدورة وتحدث عن أصالة فكر

جمعية التعليم الديني الإسلامي

زيارة السفير الإيراني

في أجواء الخامس عشر من شعبان المبارك قام سعادة سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت السيد مسعود إدريسي كرمنشاهي على رأس وفد بزيارة إلى جمعية التعليم الديني الإسلامي وإحدى مدارسها حيث كان باستقباله مدير عام الجمعية الشيخ علي سنان وأعضاء الهيئتين الإدارية والعامّة والمدراء إضافة للتلامذة وقد جال الوفد على مرافق الثانوية مطلعين على القاعات والصفوف والمختبرات حيث ألقى السفير إدريسي كلمة تضمنت الإعجاب بالتجربة الرائدة للجمعية ومنوهاً بالنتائج التي تحققت على صعيدي التعليم الديني والأكاديمي.

ويعدّها تسلّم من المدير العام لوحة تذكارية ودرعاً باسم الجمعية.

حفل تخريج طلاب (المصطفى) - صور

برعاية رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين وحضور حشد من الفعاليات الرسمية والاجتماعية وعلماء الدين وأولياء الأمور احتفلت إدارة ثانوية المصطفى في صور بتخريج طلابها في الشهادات الرسمية الذين تكلمت باسمهم الطالبة سماء عبيديبي التي حلت بالمرتبة الرابعة في لبنان والثالثة في الجنوب.

وفي كلمته ركز سماحة السيد صفي الدين على أهمية العلم ودور المؤسسات التي هيأت فرص التعليم وتطرق إلى الأوضاع السياسية والتحديات التي تواجه المنطقة وأهمية التماسك والقوة والتمسك بالحق في مواجهة المرحلة.

ثم ألقى مدير عام الجمعية الشيخ علي سنان كلمته منوهاً بإنجازات مدارس المصطفى على مستوى التعليم والقيم الدينية. وألقى مدير الثانوية السيد محمد حسين كلمة عدد فيها المراتب المميّزة للناجحين.

معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية



تخريج دورات ثقافية

نشاطات

ويشكل تحصيل العلم والمعرفة والأجواء الروحية جزءاً من عملية الإعداد للمظهر، وخلص سماحته إلى ضرورة متابعة تحصيل العلم لتفاعل مع



برعاية نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم أقام معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية حفل تخريج ست دورات ثقافية.

الشريعة وتكون رسل هداية نساهم في توفير مقدمات الظهور. وفي الختام تم توزيع الشهادات على الخريجين والخريجات.

ومما جاء في كلمة سماحته: نحن لا نتعلق بالإمام المهدي فقط، بل نتعلق بالإمام ونعمل معاً. لذا فكل جهد يبذل في فترة الغيبة هو جهد يصب في هذا الاتجاه.

معهد السيدة الزهراء للدراسات الإسلامية

تكريم طالبات ومتفوقات

الدين عن أهمية الدور الذي يقع على عاتق طلاب وطالبات العلوم الدينية في نشر علوم أهل البيت والثقافة الإسلامية الأصيلة ومواجهة الغزو الثقافي.

ثم ألقى مدير معهدتي الرسول الأكرم والسيدة الزهراء سماحة الشيخ



علي سائلي كلمة بالمناسبة تحدث فيها عن مقام العلم والعلماء وخطورة المسؤولية التي أنيطت بطالب العلوم الدينية في تحري الحقائق وتبليغها للناس.

وفي نهاية الحفل تم توزيع شهادات التقدير والجوائز للمتفوقات وتوزيع الشهادات الدراسية لجميع الطالبات الفاضلات في المعهد، اللاتي بلغ عددهن سبعين طالبة.

بمناسبة الذكرى المباركة لولادة صاحب العصر والزمان أقام معهد السيدة الزهراء العالي للشريعة والدراسات الإسلامية - بيروت، حفلته السنوي لتكريم الطالبات المتفوقات في مرحلة تخصص التفسير وعلوم القرآن والمرحلة العامة برعاية وحضور رئيس المجلس التنفيذي سماحة السيد هاشم صفي الدين.

حضر الحفل طالبات المعهد وأمهات الطالبات وثلة من الأساتذة والمدرسين بالإضافة إلى بعض الشخصيات الثقافية والاجتماعية. وقد تحدث سماحة السيد هاشم صفي

معهد الرسول الأكرم

حفل افتتاح قاعة المرتضى وتكريم الطلاب

والمؤسسات الإسلامية والتربوية والاجتماعية، والفاعليات البلدية والاختيارية، وحشد من العلماء وطلبة الحوزات العلمية ووسائل الاعلام. تخلل الحفل كلمة للمدير العام للحوزة سماحة الشيخ علي سائلي وكلمة راعي الاحتفال سماحة آية الله السيد مجتبي الحسيني، واختتم الحفل بتكريم مهندس القاعة الأستاذ فاضل فاضل ويتوزع الجوائز على الأوائل من طلبة الحوزة.

افتتحت حوزتا الرسول الأكرم والسيدة الزهراء قاعة المرتضى. وتم تكريم الطلبة المتفوقين برعاية ممثل السيد القائد آية الله السيد مجتبي الحسيني وحضور السكرتير الأول السيد صلواتي عن السفارة الإيرانية والمستشار الثقافي الإيراني السيد محمد حسين هاشمي، وسماحة الشيخ عبد الكريم عبيد مسؤول الوحدة الاجتماعية في حزب الله ومدراء الحوزات

مؤسسة الجرحى

جرحى يشاركون في ماراتون بيروت الرياضي

♦ فئة السير: . عبد العظيم حجازي
ففي العربيات لمسافة ١٠ كلم حل الأخ حسين الشامي في المرتبة الثانية وقطع المسافة خلال ١, ١٢, ٣٥.

وفي فئة الأطراف حل العداء إبراهيم طيارة في المرتبة الثانية.

فهنيئاً لإخواننا الجرحى

بهذا الفوز المبارك وإلى مزيد من النجاحات.

جريباً على عاداتها شاركت مؤسسة الجرحى في ماراتون بيروت الرياضي والذي أقيم في ساحة الشهداء وشارك فيه حوالي ١٢ ألف متسابق وتألف فريق المؤسسة من:

♦ فئة العربيات: . حسين الشامي - موسى السيد - زينب عياش

♦ فئة البتر: . إبراهيم طيارة. حسين غصن

القسم الثقافي - البقاع

توزيع جوائز المسابقة السنوية الخطية

الملاحظات والتوجيهات وزع مسؤول القسم وأصحاب المؤسسات ذات الرعاية الجوائز التي كانت على الشكل التالي:

- . الجائزة الأولى: عزات قاسم غصنر
- . الجائزة الثانية: علي عبد اللطيف عودة.
- . الجائزة الثالثة: فضل عباس سرور.
- . الجائزة الرابعة: زينب مهدي مهدي.
- . الجائزة الخامسة: محمد علي شريف.

أقام القسم الثقافي في البقاع حفلاً لتوزيع جوائز مسابقته السنوية الخطية والتي كانت هذه السنة تحت عنوان:

«الإبعاد الجهادية في الصحيفة السجادية» في مركز الإمام الخميني الثقافي في بعلبك. حضره مسؤول القسم وعدد من العلماء والمشاركين وذووهم، وبعد كلمة توضيحية من سماحة الشيخ محمد يونس قدم فيها عدداً من



ذكرى القلوب

ذكرى القلوب



شيخ محمد بن صالح
العثمان العامري

الناشر: بيت الكاتب للطباعة والنشر.

الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.

في الكتاب مجموعة من المواعظ الملهمة التي انبعث من قلب
الولاية لتحيي قلوب المتعطين أينما وجدوا وهي وصايا الولي

والقائد والإمام السيد علي الخامنئي التي تضمنتها مقدمات الدروس
الفقهية الاستدلالية في البحث الخارج لسماحته حول موضوع القصاص.
يقع الكتاب في ١٢٨ صفحة من الحجم الوسط.

أمكالم الويت



اعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

الطبعة: الثانية ٢٠٠٤م.

ضمن سلسلة الفقه الموضوعي يستعرض هذا الكتاب أحكام
الميت بدءاً بساعة الاحتضار إلى تجهيز الميت وغسله وتحنيطه
وتكفينه والصلاة عليه وكيفية الدفن على شكل دروس مبسطة مع
التركيز على الأحكام التي تشكل محل ابتلاء غالباً إضافة إلى ذكر الآداب
والمستحبات المتعلقة بكل مسألة في نصوص للمطالعة.
يقع الكتاب في ٩٤ صفحة من الحجم الصغير.

التنجيم وموقف الإسلام منه



الكاتب: محمد دكير.

الناشر: دار الصفوة.

الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م.

يعلق الكاتب على موضوع التنجيم في دراسة حول الفلك
والتنجيم وموقف الإسلام منه والحكم الفقهي فيه مؤكداً أن المعرفة
التنجيمية هي معرفة ظنية تركز على استقراء ناقص ولم تصل بعد إلى اعتمادها
كحقيقة علمية يمكن تميمها أو الاطمئنان إليها.

يقع الكتاب في ٢٨٨ صفحة من الحجم الكبير.



مكانة القدس ومقربايتها في الأديان السماوية

الكاتب: حاتم إسماعيل.

الناشر: أمجاد للطباعة والنشر.

الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.

يبحث الكاتب في حقيقة مكانة القدس في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام واستناداً إلى الكتب المقدسة نفسها وذلك لوجود طروحات مختلفة حول أحقية حمايتها وصيانتها وحق السيطرة عليها وهي التي تتمتع بموقع قدسي متقدم في هذه الأديان الثلاثة. يقع الكتاب في ٦٢ صفحة من الحجم الصغير.



عقب الأبرار

ترجمة: عزة فرحات.

الناشر: دار السلام.

الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.

يتضمن الكتاب قصص ونماذج من حياة مجموعة من الأولياء والعلماء والصالحين والأخيار ممن شكلت حياتهم درساً وعبرة للإنسان بما اتبعوه من أساليب في التعاطي مع المشكلات ومناهج جسدوا فيها سمو المعاني والقيم المعنوية التي ازدانت بها حياتهم المشرقة ففاضت قبسات أنوارها دروساً خالدة. يقع الكتاب في ١٢٩ صفحة من الحجم الوسط.



سبيلك إلى مكارم الأخلاق

الكاتب: الشيخ نعيم قاسم.

الناشر: دار الهادي.

الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.

الكتاب هو شرح مبسّر لدعاء الإمام زين العابدين عليه السلام في مكارم الأخلاق والذي يعتبر منظومة تربوية فردية ومجتمعية لتثبيت الأصالة في الشخصية المؤمنة وتعزيز الاتجاه نحو الرقي الإنساني لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. وقد اعتمد في الشرح توضيح المعنى وتقديم الشواهد من القرآن وأحاديث الرسول ﷺ والأئمة عليه السلام.

يقع الكتاب في ٢٨٧ صفحة من الحجم الكبير.



- ◆ هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٥٧ .
 ◆ ترسل الأجوبة الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/٥٢) في مهلة أقصاها الخامس من شهر كانون أول/٢٠٠٤م.
 ◆ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الستون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من كانون الثاني من العام ٢٠٠٥م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:
- الأول: ١٠٠ الف ليرة. الثاني: ٩٠ الف ليرة.
 الثالث: ٧٥ الف ليرة. الرابع: ٦٠ الف ليرة.
 الخامس: ٥٠ الف ليرة.

نتائج مسابقة العدد 156

- ◆ الأول : حسين عادل برق. ◆ الثاني: حسين علي المقلي.
 ◆ الثالث: زينب أحمد نور الدين. ◆ الرابع: محمد حسين ياسين عيسى.
 ◆ الخامس: إبراهيم إسماعيل مصطفى.

ملاحظات هامة:

- ◆ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملفاة.
 ◆ لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة.
 ◆ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

أسئلة المسابقة

١ حدد الصصح من الخطأ في الآتي:

- أ- إن الأديان سماوية أو غير سماوية تؤمن بوجود المخلص على حد سواء.
 ب- ورد في التوراة أن من كفل النبي موسى عليه السلام وهو رضيع هي ابنة فرعون.
 ج- الأعراف هي كئبان يقف عليها يوم القيامة الأئمة وشيعتهم.

٢ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

- أ... لباس التقوى.
 ب- إن الصلاح الروحي والخلقي ينبعث من التوجيه نحو... ودار الكرامة.
 ج- تفقد العبادة... إذا لم يكن معها توجه.

٣ حدد الصصح من الخطأ في الآتي:

- أ- بشرط في ولاية الأب أو والد الأب على مال الولد العدالة.
 ب- الشهر الذي يخرج فيه السفيناني هو شهر رجب.
 ج- سقط للمسلمين ١٠ شهداء في معركة بدر.

٥ بالرحمة الرحيمية يصل كل موجود إلى:

- أ. كماله المعنوي.
ب. هدايته الباطنية.
ج. أ و ب.

٧ الأمر الذي يعد بالنسبة للإنسان شرف الدنيا وذخر الآخرة هو:

- أ. الفقه.
ب. الجهاد.
ج. صلاة الليل.

٩ ما هو العمل الذي تقوم به المرأة ويعدل من عمل الرجال، الجمعة والجماعة وعبادة المرضى والصح بعد الحج والجهاد، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ.

١٠ من القائل: «مات شأن جميع الأنبياء الباصرين الذين يأتون إلى بلد ليس ببلد لهم وإلى قوم ليس بقومهم في زمن ليس بزمانهم ولكن لربك شأناً في ذلك هو أعلم به».

٤ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

- أ. ... هي حياة الثقافة.
ب. ... اليماني يرد مَرَدَة الشياطين.
ج. احلم على ... غمه.

٦ إن الحركات الإيمانية التي أصيب بها الشباب الغربي وتحديداً الأمريكي هوما زال، منذ عقود عدة كانت بسبب:

- أ. الإحباط من الظروف الاقتصادية.
ب. الإحباط من الظروف الاجتماعية.
ج. عدم وضوح رؤية ثقافية جامعة.

٨ كان أول مولود علق عنه الرسول المصطفى ﷺ في اليوم السابع من ولادته:

- أ. الصديقة الزهراء عليها السلام.
ب. الإمام الحسن عليه السلام.
ج. الإمام الحسين عليه السلام.

تسوية مسابقة العدد ١٥٨

٥

الإسم الثلاثي:

٦

مكان ورقم السجل:

٧

هاتف:

٨

السؤال رقم

٩

السؤال رقم

١٠

السؤال رقم

السؤال رقم



الاسم الثلاثي:

تاريخ الولادة: الجنسية:

المستوى العلمي: المهنة:

الاشتراك: سنة سنتان ٣ سنوات من العدد حتى العدد نوع الاشتراك: تسجيل اشتراك تجديد اشتراك

قيمة الاشتراك المقدمة:

العنوان: الدولة: المدينة: شارع:

الرمز البريدي: ص. ب.:

البريد الالكتروني:

هاتف مع رمز الدولة والمدينة:

الإشتراك السنوي	البلد
20\$	لبنان - سوريا
30\$	المول العربية والأفريقية
40\$	باقي الدول العالمية

◆ ترسل قيمة الاشتراك إلى البريد المضمون على العنوان التالي:

لبنان - بيروت ص.ب. ٥٣ / ٢٤ أو مباشرة إلى عنوان المجلة.

◆ تملأ القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس.

◆ نرجو إعادتنا عند وصول العدد الأول من اشتراككم عبر إحدى وسائل الاتصال المذكورة.

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة

ويمكن للقراء الأعضاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه،

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



بريشة، عبد الحلیم حمود





من هو؟

الحزم

هل هو المستبد برأيه؟

أم هو الذي يمضي أمره دون تردد؟

أم هو الذي لا يرجع عن أمر أمضاه ولو

تبين خطاه؟

أم هو؟

معنى الحزم،

قيل لرسول الله ﷺ: ما الحزم؟ قال:

«مشاورة ذوي الرأي واتباعهم».

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما الحزم؟ قال:

«أن تنتظر فرصتك وتعامل ما أمكنك».

ومن فرائد حكمه عليه السلام:

الحزم حفظ ما كُلفت، وترك ما كُفيت.

الحزم حفظ التجربة.

الحزم النظر في العواقب، ومشاورة ذوي

العقول.

إنما الحزم، طاعة الله ومعصية النفس.

أصل الحزم، الوقوف عند الشبهة.

الحزم كياسة.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «الحزم مشكاة

الظن».

عن الإمام الهادي عليه السلام: «أذكر حسرات

التفريط بأخذ تقديم الحزم».

الحزم والعزم

وقال الإمام علي عليه السلام في هذا الصدد:

«اعلم أن من الحزم العزم».

من الحزم صحة العزم، من الحزم قوة

العزم.

من قل حزمه ضعف عزمه.

من أظهر عزمه، بطل حزمه.

لا خير في عزم بلا حزم.

النظر في العواقب

إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول

الله أوصني؟ فقال له: فهل أنت مستوص إن

أوصيتك؟ حتى قال ذلك ثلاثاً في كلها يقول

الرجل: نعم يا رسول الله. فقال له رسول الله:

فإني أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبر

عاقبته، فإن يك رُشداً فامضه، وإن يك غياً

فانته عنه.

وعن الإمام علي عليه السلام: «من تورط في

الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرض

للتواب».

وعنه عليه السلام: «التدبير قبل العمل يؤمنك

من الندم».

وعن الإمام الجواد عليه السلام: «من لم يعرف

الموارد أصيته المصادر».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «النظر في

المواقب تلقيح للقلوب».

الحازم

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحازم من لم يشغله

غرور دنياه عن العمل لآخرته».

يؤخّر عمل يومه إلى غده.

أحزم الناس

عن رسول الله ﷺ: «أحزم الناس، أكظمهم

للفيظ».

وعنه ﷺ: «إن أكيسكم أكثركم ذكراً

للموت، وإن أحزمكم أحسنكم استعداداً له».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أحزمكم، أهدكم».

وعنه عليه السلام: «أحزم الناس، من استهان

بأمر دنياه».

أحزم الناس، من توهم العجز لفرط

استظهاره.

أحزم الناس، من كان الصبر والنظر في

المواقب شعاره وديناره.

أحزم الناس رأياً، من أنجز وعده ولم

يؤخّر عمل يومه إلى غده.

كمال الحزم استصلاح الأضداد ومداراة

الأعداء ■

ومن كلام آخر له عليه السلام: «الحازم من تخير
لخلته فإن المرء يوزن بخليله».

وعنه أيضاً: «الحازم لا يستبد برأيه».

ومن مواظبه البليغة وحكمه السديدة عليه السلام:

«الحازم من حنكته التجارب، وهذبته

النواب».

إن الحازم من شغل نفسه بجهد نفسه

فأصلحها، وحبسها عن أهويتها ولذاتها

وملكها.

إنما الحازم من كان بنفسه كل شغله،

ولدينه كل همته ولآخرته كل جدّه.

للحازم في كل فعل فضل.

للحازم من عقله عن كل دنية زاجر.

لا يصبر على الحق إلا الحازم الأريب.

لا يدهش عند البلاء الحازم.

الحازم من كفّ أذاه.

الحازم من أطرح المون والكلف.

الحازم من دارى زمانه.

الحازم من تجنّب التّبدير وعاف

السرف.

الحازم من لا تشغله النّعمة عن العمل

للعاقبة.

الحازم من شكر النّعمة مقبلة وصبر

صنها وسلاها مدبرة مؤنية.

الحازم من يؤخّر العقوبة في سلطان

الغضب ويحجّل مكافأة الإحسان

اغتناماً لفرصة الإمكان.

الحازم من جاد بما في يده ولا



اقرأ!

طبيب العيون للمريض، هل
تستطيع أن تقرأ ما على الورقة؟
المريض، كلا.
اقترب الطبيب متراً وقال
له، والآن؟
المريض، كلا.
اقترب الطبيب إلى جانبه
وأعاد السؤال ذاته.
المريض، كلا فأنا لا أصرف
القراءة والكتابة يا دكتور.



هل تعلم؟

- ♦ أن جسم الدودة يحوي على ٢٠٠٠ عضلة وإذا ما قورن بجسم الإنسان فحجم الإنسان يحتوي على ٧٠٠ عضلة فقط؟
- ♦ أن في كل لحظة هنالك حوالي ٢٠٠٠ ساعة تضرب سطح الأرض في أماكن مختلفة؟
- ♦ أنك بحاجة إلى ١٢٠ قطرة ماء من أجل ملاء ملعقة صغيرة؟
- ♦ أن قوس قزح لا يظهر إلا عندما تكون الزاوية بين الشمس وخط الأفق أقل من ٤٠ درجة؟
- ♦ أن دماغ الإنسان يحتوي على نسبة عالية من الماء تصل إلى أربعة أخماس وزنه؟

ثواب قراءة سورة الملك

قال الإمام الباقر عليه السلام، «سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر ومن قرأها إذا دخل عليه في قبره ناكرو وتكبر من قبل رجله قالت رجلاه لهما ليس لكما إلى من قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك».

إذا وضعناه في الثلاجة لا يبرد، ما هو؟

الحببية

أسماء ومعان

وجيه، جمعها وجهاء والوجيه هو سيد القوم، ذو الجاه والوجاهة .
أنيس، الأنيس هو من تألفه ويستريح قلبك له وأنيسة هو مؤنث أنيس.
طلال، المطر الضعيف، الندى.

بثينة، هي الجميلة، وأشهر من سميت «بثينة»، هي فتاة عربية من بني عذرة أحبها الشاعر جميل بن معمر، فاشتهر باسمها حتى قيل له جميل بثينة، وتغزل بها في شعره عشرين عاماً.

من وصايا لقمان

الرزق من الله

يا بُني...

ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره، وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، إن الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة.
 أما أول ذلك فإنه في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد، ثم أخرجته من ذلك وأجرى له رزقاً من لبن أمه يكفيه به ويربّيه ويتعشه^(١) من غير حول ولا قوة، ثم فطم^(٢) من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلبيهما لا يملكان غير ذلك حتى أنهما يؤثرانه على نفسيهما في أحوال كثيرة، حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظن الظنون برّيه، وجحد الحقوق في ماله، وقتصر على نفسه وعياله مخافة إقتار رزق، وسوء يقين بالخلف^(٣) من الله تبارك وتعالى في العاجل والأجل، فبئس العبد هذا يا بُني^(٤).

(١) نعشه: تداركه من ملكة، وجبره بعد فقره.

(٢) فطم الولد: فصله من الرضاع.

(٣) الخلف: البذل والموض.

(٤) الخصال ١: ٦٠ - ٦١، عنه بعار الأنوار ١٢: ٤١٤ كتاب النبوة، ح.٥.

من علم الأمير

قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل كانت عنده جارتان فولدتا جميعاً في ليلة واحدة إحداهما ابناً والأخرى بنتاً فعمدت صاحبة البنت فأخذت ابن الجارية الأخرى ووضعت البنت في مهد الغلام فتحاصما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمر أن يوزن لبنتهما فأيتهما كانت أثقل لبناً فالابن لها.

المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد
من الكلمات الواردة في
القرآن الكريم ومرادفاتها
موجودة داخل جدرانها
عليك
اختيار
المرادف لكل
كلمة ووضع
رقمها في
المكان
الصحيح.

من القائل؟

داخل هذه الشبكة
مجموعة حروف إن جمعتها
ورتبته تحصل على اسم
أحد الأئمة المعصومين.
ويبقى لديك عدد من
الحروف ١٥ مبعثرة بعد
ترتيبها تحصل على اسم
الأحد المعصومين (ع) مع
لقبه الذي اختص به دون
غيره.
ملاحظة: تشطب
الكلمات بشكل عمودي أو أفقي
بشكل دائم أي من فوق إلى
تحت أو من اليمين إلى اليسار.

م	ع	ا	ن	ا	م	ز	ل	ا	و
ت	ل	ه	د	ب	ع	ي	ع	م	م
ع	ر	ي	ر	ل	ع	ت	ع	س	ه
ا	ه	ر	ض	ا	ل	ا	ا	ي	ي
ل	م	ل	م	ه	ل	ل	ا	م	ط
ي	و	ل	خ	ي	ؤ	ب	م	ز	ن
ة	ج	م	ح	ن	ع	ل	م	م	م
ن	و	ل	خ	ت	ل	ي	ا	ل	ل
م	ا	ق	ل	ي	ع	ي	ك	م	م
ي	ه	ل	ل	ه	ل	ل	ل	ن	ن

ما هي السورة؟

				1
			-	2
		-		3
	-			4
-				5

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة

١ - خلق الله منه كل شيء.

٢ - حيوان ذكر في سورة الكهف.

٣ - العطر.

٤ - ينفخ فيه إسرافيل (ع) يوم القيامة.

٥ - الثواب.

حلول العدد ١٥٧



ما هي السورة: النجم

5	4	3	2	1	
ث	د	ج	ل	ا	1
د	س	ح	ل	ا	2
ن	ا	ن	ف	ا	3
م	ج	ر	ل	ا	4
م	ن	ص	ل	ا	5

القائم منا تحضى ولادته
على الناس حتى يقولوا لم
يولد بعد ليخرج حين يخرج
وليس لأحد في عنقه بيعة.

الإمام الباقري

ي	و	ل	ا	د	ت	هـ
ي	ا	ل	ق	ا	ن	م
ق	ا	ل	ن	ا	س	ن
و	ل	ي	و	ل	د	ا
ل	ي	ا	ب	ي	ع	ف
و	خ	ب	ل	خ	ي	ن
ا	ر	ع	ح	ت	ي	م
ل	ج	ب	م	ن	ا	ل

حل أحجية العدد الجاهلي

الفضل الجار

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
مناسبة														١ شوال	1
															2
															3
															4
															5
															6
															7
															8
															9
															10
															11
															12
															13
															14
															15
															16
															17

أهقياً،

- ٧- تجيئون إليه - خاصموهما .
 ٨- الفراغ من العمل .
 ٩- التكبر - فرحتا .
 ١٠- هيئة - أزالوا ريش الطائر - غالباً
 فلانأ في الخوف .
 ١١- المارقات - ما تنبته الأرض من
 شجر .
 ١٢- من الأوزان .
 ١٣- ضد ذام .
 ١٤- للتفسير .
 ١٥- أحد أصحاب أنمة أهل البيت عليه السلام
- ١- أحد مفكري الإسلام في القرن
 العشرين مات شهيداً .
 ٢- صحابي من الأنصار - إحدى سور
 القرآن الكريم .
 ٣- للنداء - رضي بما كُتب وقَسَمَ له -
 الخادع بكلامه اللطيف .
 ٤- خاصمهما خصومة شديدة - للنفي -
 إزالة أثر الشيء .
 ٥- كذب - ذهب .
 ٦- دولة سابقة كانت تضم عدة دول .

- ٧ - أعطت فلاناً المال - لجأنا إلى - من شبيهه.
- ١٦ - غادرا المكان - تركهما ورحل - ضمير منفصل.
- ٨ - أتوجع - الإمتزاج - لقب مغربي.
- ١٧ - أحد خطباء العرب في الجاهلية.
- ٩ - أوجعه بكلامه - ثغر - ظل أو جانب.
- عمودياً،**
- ١٠ - عملت - للندبة - أحفظ وأصون - ١ - فاجيات من الأذى أو المرض - جمع الخراج.
- ١١ - قدرة أو غنى - ضعيفات - خاصته.
- ١٢ - سبّحاً - صاحبا - أداة جزم.
- ١٣ - دلت - يعاونوكم - حرف أبجدي.
- ١٤ - يحادثناه ويسهرنا معه ليلاً - داريا أراد.
- ١٥ - الأسود - تضاربانه بالسيف.
- ١٦ - أديب وفيلسوف عباسي صاحب كتاب الإمتاع والمؤانسة.
- ٥ - نوع أسماك - إشتاق - مدينة فرنسية.
- ٦ - جمع الشيء - أخاف.

حل شبكة العدد

157

17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
د	ص	ل	ر	ا	ق	ر	ا	ب	م	ح	م	ب	ا	س	ب	ا
د	هـ	د	ك	ر	ب	ل	ا	هـ	ر	ن	ك	ك	هـ	د	ك	هـ
ا	ت	ع	ا	ن	م	ا	ن	م	ر	ا	ن	د	د	ا	ع	م
ا	ر	م	ف	ا	هـ	ت	ف	ا	ر	م	ض	ح	ا	ن	ح	ي
ل	ل	ي	ر	ج	ح	ي	م	ج	م	ا	ل	ج	م	س	ل	س
ا	ا	ش	ر	ي	خ	ا	ل	ط	و	س	ي	ن	ش	هـ	ر	ش
ف	ف	ا	م	ا	ن	ا	ت	ا	ن	و	ر	ة	ا	ا	م	ا
ر	ر	ا	د	ا	م	و	ن	ب	و	ل	ا	ل	و	الفران	ي	ل
ا	ا	ا	هـ	ا	ر	ا	ت	ف	ر	ا	ا	ل	و	ا	ل	ي
ن	ن	ا	ر	ك	ل	ا	ل	هـ	ا	ل	هـ	ا	ل	هـ	ا	م
ف	ف	ا	ل	هـ	ا	ل	ا	م	ي	ا	م	ب	ا	م	ا	د
ا	ا	ا	ج	ا	ج	ا	ع	ب	ن	ا	ل	ب	ب	ر	و	ب
ا	ا	ا	هـ	ا	د	ع	و	ن	هـ	ا	ك	شهر الله	م	د	م	د
دي	دي	ع	ج	ا	ل	ع	ا	ب	غ	ة	ا	ل	ن	ا	ل	ر

156

أجوبة شبكة العدد

- ١ - أ، ب، ج (خطأ).
- ٢ - الهبة، التسوية، القوت.
- ٣ - أ، ب، ج (صحيح).
- ٤ - الإصلاح، المصطاب، الرياضة.
- ٥ - أ، ب.
- ٦ - ج.
- ٧ - أ.
- ٨ - أ.
- ٩ - الإمام الباقر عليه السلام.
- ١٠ - ص ١٧.

أحلام ميت

أيضا علوية ناصر الدين

آخر الكلام

ها هو ممددٌ بكفته الأبيض وسط جميع الجالسين الذين تبدو على ملامحهم علامات الحزن وهم يستمعون إلى آيات القرآن يتلوها مقرأ العزاء بين باك وواجم ومتأمل. عيناه مغمضتان لكنه يراهم جيدا: الأهل، الأقارب، الأصدقاء والجيران، جميعهم جاؤوا ليلقوا نظرة الوداع الأخير على جثمانه في اللحظات القليلة التي سينتهي فيها وجوده من هذه الدنيا. جال ينتظره مجدداً على الحاضرين مركزاً سمعه على كلمات تراشقت من أفواه بعضهم فزادته ألماً وحسرة: الله يرحمه فالمت حق لا مفر منه. الله يساعده فلا شيء أصعب من الموت وخصوصاً إذا كان الميت لم يجَهِّز نفسه لآخرته كما يجب.

لا يجب أن يتأخروا عليه في الدفن، فراحة الميت دفنه. أشعلت هذه الكلمات النار في قلبه، وأحس بغصة كبيرة جاثمة على صدره، وبحسرة شديدة على الغفلة التي كانت نفسه غارقة في سباتها، أراد أن يبكي إلا أنه شعر بالدموع متجمدة في مقلتيه، أراد أن يصرخ في الحاضرين أن: اتركوني قليلاً بينكم، ولا تستعجلوا علي الرحيل، أراد أن يلفظ بلسانه كلمات توصل لرب العالمين أن: أرجعني إلى الحياة من جديد، سنة واحدة تكفيني لأنقذ نفسي بل يوم، بل ساعة... لكن هيهات فلسانه مشلول الحركة. أراد أن يومئ بيديه، أن يحرك رجليه، أن يرفع رأسه إلا أنه شعر بانعدام قدرته وبالجمود الذي يعتري أنحاء جسده.

وما هي إلا لحظات حتى رآهم يقتربون، يجتمعون فوقه، ويمدون أيديهم ليحملوه إلى منواه الأخير فعادته الرهبة وسرت قشعريرة لاهية في عروقه الخاملة موقظة قلبه بنبضات متسارعة، محرّكة جسده المتململ في محاولة مريرة لاسترجاع قواد الخائرة ما لبث فيها أن انتفض قائماً في استغراب لما يرى حوله. فالغرفة خالية إلا من ضوء القمر المتسلل إلى سريره في عمّة الليل.

تبسم لشعوره بعودة الحياة إليه من كابوس كاد يخنق أنفاسه وهو يشكر الله على حلم أماته فأحياه... ■

